

بغداد تحدثت عن تضرر منشآت مدنية وعسكرية بينها منزل ابنة صدام موجة ثانية من الضربات الأميركية - البريطانية للعراق وواشنطن تعلن إصابة ٥٠ هدفاً بينها ثكن للمخابرات

الدائمين (في مجلس الامن) عليهم مسؤوليات في ما يتعلق بالوقوف ضد اعمال العدوان". ووصف الهجوم الاميركي البريطاني بأنه "عملية عصابات الصحراء العربية" ساخرًا من اسم العملية "ثعلب الصحراء" ومؤكداً ان العملية غير مبررة بنزع الاسلحة. ولاحظ "انهم يحاولون الاختباء خلف دريعة قدرة ويحتدثون عن أزمة مع العراق، ولكن في الحقيقة هناك أزمة اميركية". وشدد على انه "منذ استئناف عمليات التفيتش" اجرت اللجنة الخاصة (٢٧٧ عملية تفيتش في ٢٧٧ موقعا ويقولون انه كان هناك خمس حالات لم يحصل فيها تعاون". وندد خصوصا بفريق قيادته الاميركية ديانا سيمونز التي سعت الى "مقابلة" طلاب كلية العلوم في جامعة بغداد، وكذلك بوقوف المفتشين لانهم تحدثوا عن نقص التعاون عندما لم يتمكنوا من دخول بعض المباني الجمعة الماضي وهو يوم العطلة لدى المسلمين الذي تقفل فيه المؤسسات الرسمية. وقال ساخرًا: "انهم يعتبرون اننا نستحق ان نقص لاننا لا نعمل يوم الجمعة".

وتحدث وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح عن شن المقاتلات الاميركية غارات جديدة على بغداد ومنطق اخرى من العراق الساعة ١٠,٠٠٠ صباحا بالتوقيت المحلي (٧,٠٠٠ بتوقيت غرينيتش). ودعا عضو قيادة حزب البعث عبدالغني عبدالغفور العرب الي مهاجمة مصالح الولايات المتحدة وبريطانيا.

وبعد الهجمات التي تعرضت لها بغداد فجر امس، استيقظ سكان العاصمة العراقية وكأن شيئاً لم يكن، ذلك ان الحياة عادت الى طبيعتها وخرج التلاميذ الصغار بحقائبهم الي مدارسهم وكان العمال والموظفون ينتظرون الاوتوبيسات للانتقال الى اعمالهم.

واستنادا الى حصيلة جزئية امكن الحصول عليها من مستشفى واحد، قتل خمسة مدنيين على الاقل وجرح ثلاثون بينهم اولاد في الغارات الاميركية البريطانية.

واكتفت الوكالة العراقية بأن صاروخين اطلقهما "الاشراش المعتدون" انفجرا في بغداد وأحدثا اضرارا مادية وجرحا عشرات المدنيين بينهم طفلان. وانفجر الصاروخ الاول فجرا وسط شارع في حي الكرادة داخل وأحدث اضرارا مادية في المنازل والمحال المجاورة وحفرة عمقها متران ونصف متر وقطرها خمسة امتار. اما الصاروخ الثاني "فسقط على دار سكنية في منطقة حي العدل ونجم عنه اصابة جميع ساكني الدار بجروح بالغة وبينهم طفل في عمر سنة وسبعة اشهر وبنت عمرها تسع سنين".

واعلن وزير الخارجية الروسي ايفغور ايفانوف امام مجلس دوما الدولة للاتحاد الروسي ان نائب رئيس لجنة البيئة في المجلس فلاديمير كوستيوتكين الذي ينتمي الى الحزب القومي المتطرف بزعمارة فلاديمير جريبنوفسكي اصيب بجروح في الغارات الاميركية البريطانية على بغداد ليل الخميس، اذ كان يقوم بزيارة عمل للعراق.

لندن

في لندن ابلغ رئيس الوزراء البريطاني طوني بليز مجلس العموم ان مقاتلات "تورنادو" تنفذ عمليات فوق العراق وانه متأكد من ان الضربات العسكرية التي تقومها الولايات المتحدة لا علاقة لها بمشاكل الرئيس الاميركي في الداخل و"ليست لدي شكوك في ان هذا العمل مبرر الان (...). هذا رأيي الشخصي القوي اعرف ان الرئيس كلينتون توصل الى هذه النتيجة للأسباب ذاتها (...). وانها ليست المرة الاولى التي يبدي فيها كلينتون الشجاعة على فعل الشيء الصحيح، وهو يحظى بدعمي الكامل". وقال ان "صدام يولي امرا واحدا اهمية: قدرته على الهيمنة على جيرانه بالقوة العسكرية (...). انه يريد الاحتفاظ بكل الاسلحة التي يستطيع الاحتفاظ بها. لقد استخدمها في الماضي، وليس لدي ادنى شك في استعدادها لاستخدامها مجددا اذا ما اتاحت له الفرصة".

وقبل بليز صرح وزير الدفاع البريطاني جورج روبرتسون في مؤتمر صحفي ان العمليات العسكرية لا تهدف الى "قتل صدام او اخلائه" لأن ذلك يحتاج الى آلاف الجنود في حملة برية. وقال ان الصور التلفزيونية التي التقطت صباح الخميس بعد الضربات التي وجهت ليلا، اظهرت ان الهجوم الاول سار وفق الخطة المرسومة بأقل قدر من الخسائر المدنية. وأشار الى ان "الصور اظهرت اليوم ان السكان ذهبوا الى اعمالهم".

وقال وزير الخارجية البريطاني روبن كوك ان الضربات الجوية ستستمر الى حين تحقيق هدفين: الأول "تقليل" قدرة صدام على انتاج اسلحة للدمار الشامل، والثاني "الحد الي درجة كبيرة" من آلة الحرب التي تساعده على البقاء في السلطة. و اضاف: "لن نسجم له بأن ينجح في تطوير اسلحة يمكنه بها تهديد المنطقة بكاملها وتمديد الانسانية". واجاب عن سؤال ان "تهلية" (عملية "ثعلب الصحراء") ان تكون اليوم".

وأعلنت وزارة الدفاع البريطانية حجم قواتها العسكرية الموضوعة في تصرف الاميركيين لتوجيه ضربات عسكرية الى العراق وعمادها ١٨ مقاتلة من طرازي "تورنادو" و"جاغوار" وسفینتين حريبتين و٧٥٠ جندياً. ووضحت ان ١٢ قاذفة هجومية واستطلاعية من طراز "تورنادو" و٥٠٠ جندي يتركزون في قاعدة علي السالم الجوية في الكويت والتي تبعد ٥٥ كيلومتراً عن الحدود العراقية. وتمركز ست مقاتلات اخرى من الطراز ذاته و٢١ جنود في قاعدة الخرج في السعودية حيث يراقبون منطقة الحظر الجوي فوق جنوب العراق. الى ذلك، تراطط طائرتان لتزويد الوقود في الجو من طراز "في سي ١٠" الى "٥٠ جندياً في البحرين، وفي تركيا، تتمركز اربع مقاتلات "جاغوار" في قاعدة انجيرليك لمرقبة منطقة الحظر الجوي في شمال العراق وطائرة "في سي ١٠". وتجنوب

الفرقاطة "انش اس ام بوكسر" المزودة بصواريخ "كزوسيت" و"سي ولف" تؤازرها سفينة الدعم "برامليف" مياه الخليج. وتستعد الفرقاطة "انش ام اس كبرلان" للتوجه الى المنطقة. واهدت ناطق باسم رئيس الوزراء البريطاني ان بليز سيبحث برسائل الى زعماء دول الاتحاد الاوروبي والدول العربية لتربير مشاركة بلاده في العملية الاميركية ضد العراق. كذلك سيوجه رسائل الى زعماء دول الكومنولث.

وايد حزبا المحافظين والديموقراطيين الليبراليين المعارضين الضربات الجوية للعراق.

وجهت القوات الاميركية والبريطانية لليوم الثاني ضربات جوية الى بغداد واهداف اخرى في العراق. واعلن الرئيس الاميركي بيل كلينتون انه راض عن نتائج الغارات الاولى التي شملت اكثر من ٥٠ هدفاً عراقياً، فيما قالت الحكومة العراقية ان هذه الغارات استهدفت منشآت عسكرية ومدنية منها منزل كانت تقطنه الابنة الصغرى للرئيس العراقي صدام حسين في بغداد.

واقاد مسؤول عسكري اميركي بارز في واشنطن انه في الساعة ١٧,٠٠٠ بتوقيت غرينيتش بعد ظهر امس اطلقت موجة ثانية من صواريخ "كروز" على عمق العراق. واستهدفت مقاتلات اميركية وقنابل موجهة باللايزر الدفاعات الجوية العراقية الحدودية.

واطلقت بطاريات الصواريخ المضادة للطائرات قذائفها واهتزت بغداد بفعل انفجارات صواريخ. وروى شهود عيان في العاصمة انهم شاهدوا الاسلحة المضادة للطائرات تطلق نيرانها. واضاءت سماء المدينة ثلاثة انفجارات كبيرة على الاقل الساعة ١٩,٠٠٠ بتوقيت غرينيتش وتصادت اعمدة دخان.

وقال صحافيون من سطح مبنى وزارة الثقافة والاعلام في بغداد ان سماء العاصمة تحولت من السواد الى اللون الابيض اللامع بعد سلسلة انفجارات قوية هزت المبنى. وبدا ان مكان انفجار القنابل او الصواريخ قريب من وسط العاصمة.

وبنت شبكة "سي ان ان" الاميركية للتلفزيون ان قاذفات استراتيجية اميركية من طراز "ب ٥٢" مجهزة بصواريخ عابرة اقلعت امس من جزيرة دييفو غارسيا في المحيط الهندي لنشر غارات على العراق.

وعن الضربات الاولى صرح رئيس هيئة الاركان المشتركة الاميركية الجنرال هنري شيلتون في مؤتمر صحفي ان القوات الاميركية قصفت اكثر من ٥٠ هدفاً عراقياً منفصلاً، ووضح ان اكثر من ٧٠ طائرة تابعة للبحرية الاميركية اقلعت من حامله الطائرات الاميركية "انتربرايز"، وان اكثر من ٢٠٠ صاروخ اطلقت في الموجة الاولى. و اضاف ان الاهداف شملت أنظمة الدفاع الجوي العراقي وانظمة القيادة والتحكم والمطارات وغيرها من منشآت البنى التحتية العسكرية.

وعرض شيلتون صوراً استطلاعية لمدفين بعد الهجوم وظهر فيهما مقر قيادة المخابرات العسكرية في بغداد وما وصفه بتكن لوحدة امن خاصة، واكد ان مبنى مقر المخابرات العسكرية "لم يبق منه سوى الركام".

وكشف مسؤولون عسكريون اميركيون ان ضربات وجهت الى مدن عراقية صغيرة مثل تكريت على مسافة ١٢٠ ميلاً شمال بغداد والقائم القريبة من الحدود السورية، ومعلوم ان مفتشي اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية "اونسكوم" يعتبرون هاتين المدينتين مركزين لتصنيع الاسلحة الكيميائية والبيولوجية وتخزينها.

كلينتون

وحذر كلينتون العراق، قبيل لقائه مستشاريه لشؤون الامن القومي في المكتب البيضاوي في البيت الابيض، من اي محاولة لتهديد جيرانه واسميها منهم الكويت ردا على الضربات الاميركية البريطانية. وقال ان صدام حسين "يدرك تماما الى اي مدى يمكن ان يتحول هذا الخطأ كارثة". واكد عزمه على الانتهاء قريباً من العملية الحارية.

ونفى مجددا ان يكون اختار توقيت الضربة للعراق مع التصويت الذي كان مقرراً ان يجريه مجلس النواب امس على عزله بسبب فضيحة مونيكاي ليونيسي، قائلاً: "هذا ليس صحيحاً (...). وما فعلته كان الشيء الصحيح للبلاد (...). ولا اعتقد ان أي شخص جدي سيصدق ان اي رئيس يمكن ان يقدم على عمل كهذا. ولا اعتقد ان اي شخص ذكي في واشنطن سيصدق ان وزير الدفاع (وليم) كوهين والجنرال شيلتون وسائر فريق مجلس الامن القومي سيشاركون في مثل هذا العمل".

وتلقى كلينتون تأييداً ساحقاً في مجلس النواب للعملية التي امر بها ضد العراق. وتخلى المجلس عن انقسامه الحزبي ووافق على قرار ضرب العراق ٤١٧ نائبا في مقابل خمسة. واعلن كوهين في مؤتمر صحفي ان الضربات الجوية الاولى على العراق كانت ناجحة، وان اية خسائر لم تسجل في صفوف الاميركيين.

الموقف العراقي

في المقابل، وجه صدام حسين رسالة الى الامة وزعمها وكالة الانباء العراقية "واع" أقر فيها بان القصف الجوي الاميركي اصاب "عددا من الاهداف" ودعا الشعب العراقي الى المقاومة.

وبنت الاداعة العراقية ان الرئيس العراقي قام صباح امس بجولة على المواقع التي استهدفها العدوان "الاميركي - البريطاني" ومنها منزل كانت تقطنه ابنته الصغرى حلا. وقالت ان "الرئيس صدام حسين قام بجولة على المواقع التي استهدفها العدوان منذ الصباح الباكر حتى الظهر للاطمئنان الى احوال المقاتلين الشجعان" من غير ان توضح طبيعة هذه المواقع. واعلن انه قرر اطلاق "يوم الفتح" على يوم الاربعا الذي بدأت فيه الغارات الاميركية البريطانية.

وصرح وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف في مؤتمر صحفي: "لقد هاجموا احياء عدة من بغداد يقطنها عدد كبير من المواطنين مما تسبب بضحايا كثيرة، اضافة الى اضرار مادية كبيرة". لكنه رفض ايضاح عدد الضحايا.

وقال ان الصواريخ العابرة استهدفت "مقر الشرطة الامنية والمقر العام لهجاز المخابرات العسكرية" وان "مواقع صناعية استهدفت ايضا" وان صاروخا سقط قرب وزارة النفط. و اضاف: "لقد قصفوا بالصواريخ العابرة عددا من المواقع الصناعية الخاضعة لنظام الرقابة المستمرة من "اونسكوم"، ذكر منها مواقع القعقاع اكبر مصنع لانتاج المتفجرات في العراق ومنشآت متفرقة بينها مركز لتدريب الميكانيكيين ومصنع لزيوت فرامل السيارات. ثم قال: "اننا نقدر عاليا الموقف الذي اتخذته روسيا وتعتقد ان هذا الموقف سيتطور وهذا ينطبق على الصين وفرنسا. ان الاعضاء

موسكو وبيجينغ: الهجمات تتناقض والقانون الدولي باريس: صدام يتحمل المسؤولية - الفاتيكان: عدوان

الاوروبي، لأن الضربات الاميركية والبريطانية صارت ضرورية. وطالب بأن تكون "محدودة زمنياً" وأن تستهدف "مواقع عسكرية بحتة".

وقال أن الاتحاد يتفهم هذه الهجمات ويرى أن صدام مسؤول كلياً عن العملية.

أنقرة

في انقرة، قال وزير الخارجية التركي اسماعيل جيم أن بلاده تشعر بالقلق بسبب الضربات لبقاد وطالب هذه "بالالتزام التام لقرارات الامم المتحدة" من أجل رفع الخطر المفروض عليها. ونشرت الصحف التركية أن وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت ابلفت الى الرئيس التركي سليمان ديميريل قرب ضرب العراق قبل حصوله.

كابول

في كابول، نددت حركة "طالبان" الاصولية الافغانية بالمجوم على العراق ووصفته بأنه انتهاك لكل المبادئ والقوانين الدولية.

وصرح الناطق باسم الحركة وكيل احمد متوكل ان هذه الهجمات غير مقبولة وان الرئيس الاميركي أمر بما لتحويل الانتباه عن اجراءات عزله في قضية مونيكيا ليونينسكي.

نيودلهي

في نيودلهي، أسف رئيس الوزراء الهندي اتال بهماري فاجيابي للفارقات "من جانب واحد" ودعا الى وقفها فوراً. وقال أن بلاده تعتبر ان استخدام القوة يعطي نتائج معاكسة.

طوكيو

في طوكيو، قال رئيس الوزراء الياباني كيبزو اوبوشي ان حكومته تدعم الضربة العسكرية الاميركية والبريطانية للعراق.

أميركا اللاتينية

في أميركا اللاتينية، ايد الرئيس الأرجنتيني كارلوس منعم الضربات، فيما قال الرئيس الفنزويلي المنتخب هوغو شافيز الذي يزور الأرجنتين ان من "المحزن ان يحل النزاع مع العراق بالسلاح".

وفي ليما، اسف وزير الخارجية البيروفياني فرناندو دي ترازيفينيس للعملية العسكرية، وشاطرته الرأي وزارة الخارجية المكسيكية.

طهران

في طهران، نقلت الاذاعة الرسمية عن الناطق باسم وزارة الخارجية حامد رضا اصفي أن "مثل هذه الهجمات المنفردة على العراق ستفاقم معاناة الشعب العراقي وتزيد عدم الاستقرار في المنطقة".

وقررت ايران "لاسباب امنية" تعليق ارسال رعاياها الراغبين في زيارة العتبات المقدسة في العراق.

اصدر مجلس الكنائس العالمي بياناً ندد فيه "بأشد الاشكال الممكنة" بالهجمات التي شنتها القوات الاميركية والبريطانية على العراق.

(أ ب، وص ف، رويترز)

بغداد تحدثت عن تضرر منشآت (تتمة)

واتقد النائب العمالي تام الدليل رئيس "اونسكوم" وقال انه وجه رسالة الى بلير "طلب فيها بالتحذير عدم جر الغرب الى حرب تستند الى كلمة رجل واحد" وصفه بأنه مشبوه وشكك في دوافعه. ورداً على احتمال صدور دعوات الى وقف العملية العسكرية، قال ناطق باسم بلير ان الحكومة البريطانية ستفرض اي دعوة لوقف العملية وانها لن تتأثر بالنقد الخارجي. واشاد بالدعم الذي تحظى به العمليات من المانيا، وقلل من شأن الخلاف مع فرنسا.

على صعيد آخر، قال مصدر في الشرطة البريطانية ان شخصين اعتقلا خلال تظاهرة معارضة للضربة العسكرية الاميركية البريطانية امام مقر وزارة الخارجية البريطانية في لندن. وقد رسم المتظاهرون على نوافذ الوزارة وجدرانها شعارات معادية لبريطانيا والولايات المتحدة تطالب خصوصاً بـ"وقف المجازر" في العراق.

صاروخ في خورمشهر

في طهران بثت الاذاعة الايرانية ان صاروخاً اطلقت القوات الاميركية البريطانية فجر امس اصاب مدينة خورمشهر الايرانية على نهر ارواند في جنوب غرب ايران على الحدود مع العراق من غير ان يوقع ضحايا. وقالت ان القاتم باعمال السفارة البريطانية والسفير السويسري لدى طهران المكلف رعاية المصالح الاميركية في ايران استعدى الى وزارة الخارجية الايرانية حيث نقل الهمما احتجاج طهران. وأشارت الى ان الدبلوماسيين قالا ان سقوط الصاروخ في ايران مرده الى "خطأ في تحديد المسار". ونقلت عن وزارة الخارجية الايرانية ان ايران "تعتبر هذين البلدين مسؤولين عن الاضرار".

واوضح مسؤول اميني في خورمشهر لم تحدد وكالة الجمهورية الاسلامية لانباء "ارنا" الايرانية هويته ان انفجار هذا الصاروخ اوقع اضراراً في دائرة قطرها ٢٠٠ متر في احد احياء خورمشهر الا احداً لم يصب. وقال ان "شظايا الصاروخ" الذي سقط على ارض خلاء نقلت الى "مكان آخر كي يفحصها الخبراء بشكل افضل". وازداد ان انفجار الصاروخ اثار الفرع بين سكان حي مقدم الذين استيقظوا من نومهم مذعورين بعدما ادى الانفجار الى تطاير زجاج المنازل والى تشقق الجدران.

(رويتز، و ص ف، أ ش أ، ب ي ب)

ندد الرئيس الروسي بوريس يلتسين والصيني جيانغ زيمين بالعملية العسكرية الأميركية البريطانية ضد العراق واعتبرا أنها تتناقض وأنظمة الأمم المتحدة ومبادئ القانون الدولي، فيما قال الرئيس الفرنسي جاك شيراك أن الرئيس العراقي صدام حسين "يتحمل بوضوح المسؤولية" عن الضربات الجوية.

ونقلت وكالة "انترفاكس" الروسية المستقلة عن الجمار الصحفيين في الكرملين أن الرئيسين يلتسين وجيانغ اتفقا في اتصال هاتفي على أن استخدام القوة ضد العراق غير مقبول وطالبا بوقف الضربات فوراً. وقالوا أن هذا التحرك يشكل "استفزازاً مباشراً لسلطة مجلس الامن والدول الاعضاء فيه" ويتناقض مع أنظمة الامم المتحدة ومبادئ القانون الدولي. ولفتا الى أن الضربات نفذت حتى قبل أن تنتهي مناقشات مجلس الامن لتقرير رئيس اللجنة الخاصة للامم المتحدة إزالة اسلحة الدمار الشامل العراقية "اونسكوم". وقرر الرئيسان مواصلة التعاون داخل مجلس الامن. ووجه الرئيس الصيني رسالة الى الرئيس الاميركي بيل كلينتون طالبه فيما بوقف العمليات العسكرية "لتوفير الشروط التي تسمح بحل الخلاف عبر الحوار".

وأفادت وكالة "اينتر - تاس" الروسية الرسمية أن الرئيس الفرنسي أبلغ الى نظيره الروسي سلفاً مساء الأربعاء أمر الضربات الجوية في اتصال هاتفي بينهما. ولم تذكر مصدر معلوماتها.

وصرح وزير الخارجية الروسي ايفور ايفانوف أن رئيس "اونسكوم" ريتشارد باتلر "يتحمل مسؤولية شخصية في تطور الاحداث، ولهذا سنصر على إبداله بخبره أكثر دراية بأصول المهنة وأكثر خبرة".

واعتمد مجلس دوما الدولة الروسي قراراً يشبه إجماع وصف الضربات للعراق بأنها "ارهاب دولي" ودعا الى زيادة الموازنة العسكرية الروسية.

باريس

في باريس، قال شيراك ان "الرئيس العراقي صدام حسين يتحمل بوضوح المسؤولية" عن الضربات الجوية، وان فرنسا ترغب في "بذل ما في وسعها لتسهيل الخروج من الازمة".

أما رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان فقال من العاصمة الكندية أونتوا أن الهجوم الاميركي على العراق "كان امراً لا مفر منه"، الا أن هذا "لا يعني أنه ضروري".

وعبر وزير الخارجية الفرنسي أوبير فيدرين ("النهار") عن موقف مماثل اذ صرح أن "المسؤولية الاولى عن تدهور الوضع يتحملها الرئيس العراقي صدام حسين"، مبدياً أسف بلاده لما قد نجم عن الضربة من "انعكاسات خطيرة على الشعب العراقي". لكنه تحاشى تأييد العملية ضد بغداد أو انتقادها واتخذ موقفاً وسطاً مقارنة بالموقف الروسي والصيني. وقال: "تأسف لهذا الوضع لأن فرنسا لم تأل جهداً، وفي كل الظروف وانطلاقاً من احترام قرارات مجلس الامن، للتوصل الى طريقة للتقدم. رفضنا اقتراحات وافكاراً وحافظنا على خط يحترم مجلس الامن. وفي هذه السنة تتركنا بطريقتين مختلفتين لأن الازمتين، في الربيع والخريف، كانتا غير متشابهتين، وذلك توصلاً الى حل لا يؤدي الى ما نحن فيه الآن".

وأصدرت وزارة الخارجية الفرنسية بياناً أكدت فيه أن الفارقات والقصف على بغداد لم تؤد الى اصابة أي فرنسي في العراق. وأشارت الى أن مجموعة من ١٨ فرنسياً توجهت أول من أمس الى عمان. وطلبت من الرعايا الفرنسيين عدم الذهاب الى العراق والكويت حتى اشعار آخر.

الفاتيكان

في حاضرة الفاتيكان، انتقد الكرسي الرسولي الهجمات الاميركية على العراق ووصفها بانها "عدوان" وأمل في اعادة ترتيب النظام الدولي قريباً.

وتلا الناطق باسمه جواكين نافارو فالس بياناً مختصراً قال ديبلوماسيون أنه حد وقد يؤثر على اجتماع البابا يوحنا بولس الثاني مع الرئيس كلينتون الشهر المقبل في الولايات المتحدة، جاء فيه: "يتفق البابا تماماً مع الامين العام للامم المتحدة على ان اليوم هو يوم حزين للامم المتحدة والعالم. ويأمل البابا ان ينتهي هذا العدوان في أقرب وقت ممكن وان يستعاد النظام الدولي".

وفي وقت لاحق قال نافارو فالس ان البابا أبدى قلقه العميق عندما سمع انباء الهجمات العسكرية، وخصوصاً بسبب تأثيرها على السكان المدنيين العراقيين. وازداد: "مثل أي موقف يموت فيه ابراء يشعر البابا بالحزن الشديد".

بون

في بون، أعرب المستشار الالمني غيرهارد شرودر عن تضامن حكومته مع الولايات المتحدة وبريطانيا، وقال أن هذا التضامن و"شركتنا داخل حلف شمال الاطلسي ليسا موضع ادنى شك" وان الرئيس العراقي يتحمل شخصياً مسؤولية الضربات الجوية.

روما

في روما، قال رئيس الوزراء الايطالي ماسيمو دالينا أن "الفكرة الاميركية قصف العراق غير مجدية حتى لو كانت تنطلق من اساس قانوني". ولاحظ أن استخدام القوة "ليس شرعياً فعلاً اذا كان انتقائياً". وشدد على أنه "اننا اردنا تطبيق عدالة دولية فلا بد أن نبدي حزمًا لا تشوبه شائبة وأن نضرب كل المتعمدين بانتهاك حقوق الانسان". وأبدى وزير الخارجية الايطالي لامبرتو ديني "قلق ايطاليا الشديد"، وقال أن روما ستطلب من واشنطن ولندن "اتهام التدخل العسكري واحالة الزمة على الامم المتحدة".

أثينا

في أثينا، قال وزير الدولة اليوناني المكلف شؤون الدفاع ديميتريس ايوستولاكيس أن حكومته تعارض "هذا النوع من الخيارات العسكرية" وان "الضربات ليست فاعلة في حل الازمات".

الاتحاد الاوربي

في فيينا، أسف وزير الخارجية النمساوي فولفغانغ شوسيل، الذي تتولى بلاده رئاسة الاتحاد

تنديد خجول في العواصم ومجلس الجامعة ينعقد الأحد مواجهات في الضفة وتظاهرات في القاهرة تكسر الصمت العربي

وكان رد فعل احزاب المعارضة والتنظيمات الشعبية المصرية اكثر حدة في رفض الضربة والتنديد فيها. وينيوي قادة هذه الاحزاب التجمع اليوم في الجامع الازهر عقب صلاة الجمعة لتنظيم تظاهرات في الشوارع. وطالبت الاحزاب بعقد قمة عربية طارئة وبفك الحصار عن العراق.

الجامعة العربية

واستنكر الامين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبد المجيد الموجود في روما "العدوان الاميريكي" على العراق واتهم باتلر بـ "الاصرار على التحرش بالعراق". وقال في بيان صادر عن الجامعة ان "ما قامت به الولايات المتحدة يوضح مدى سياسة الكيل بمكيالين تجاه دولة دون اخرى الامر الذي يثير مشاعر الغضب لدى الشعوب العربية". وسيعقد المجلس الدائم للجامعة اجتماعا طارئا الاحد بناء على طلب العراق. ووضح مصدر مسؤول في الجامعة ان الاجتماع تقرر الاحد كي يتسنى للامين العام العودة من روما.

سوريا

في دمشق ندد رئيس مجلس الشعب السوري عبد القادر قدورة بالهجوم الاميريكي - البريطاني ووصفه بأنه "عدوان اصاب خصوصا الاطفال والمدنيين". وقال في كلمة امام مجلس الشعب: "نحن هنا في مجلس الشعب نستنكر هذا العدوان وندينه (...). وندعو المجتمع الدولي الى ادائه ووقفه فوراً". واذاف: "هذا عمل ليس له اي مبرر وجرى خارج قرارات الامم المتحدة واصاب شعبنا الشقيق في العراق، اصاب خصوصا اطفاله ومدنييه وزاد معاناتهم وآلامهم". واصر الحزب الشيوعي السوري بيانا اتهم فيه الولايات المتحدة وبريطانيا بـ "العمية". ونددت الفصائل الفلسطينية المعارضة التي تتخذ دمشق مقرا لها بالهجوم معتبرة انه "يستهدف الامة العربية بأكملها".

ليبيا

في طرابلس وصفت وكالة الجماهيرية للانباء "اوج" الليبية الهجوم بأنه "امانة" للعالم الاسلامي. وقالت ان "اقدام اميركا وبريطانيا على القيام بهذا العدوان على الشعب العراقي يبدح بشكل قاطع ما تتشددق به اميركا من احترام للدين الاسلامي والمسلمين وهي تقدم في الوقت ذاته على ازهاق ارواح الابرياء وهم مقلوبون على صيام رمضان". في الجزائر دعت وزارة الخارجية الجزائرية الى وقف فوري للقصف، ونددت باللاجوء الى "القوة من طرف واحد لانه لا يساهم بأي شكل من الاشكال في حل المشاكل". في تونس أبدت وزارة الخارجية التونسية "تأثرها البالغ بعواقب هذه المحنة الجدة". في صنعاء نددت الحكومة اليمنية بالهجوم وقالت في بيان لها: "ان استخدام القوة والكيل بمكيالين لا يمكن ان يحققا الامن والاستقرار في المنطقة".

الكويت

في الكويت اعلنت الحكومة الكويتية بعد جلسة استثنائية لمجلس الوزراء الكويتي كرس لتندارس "تطورات الاوضاع" عقب الضربة العسكرية للعراق، انها اتخذت كل الاجراءات والتدابير الاحترازية لمواجهة كل الاحتمالات على الصعيد الدفاعي والامني لصون سيادة البلاد والحفاظ على أمنها واستقرارها". وقرر المجلس "ان يكون اجتماعه مستمرا لتتابعه آخر التطورات" واعرب عن "أمله في ان تعالج كل الاسباب المؤدية الى المزيد من التوتر والتصعيد في المنطقة لكي تنعم كل شعوبها بالسلام والاستقرار". وقال كويتيون انهم غير معينين بالهجوم الاميريكي - البريطاني على العراق، لكنهم اعترفوا بأنهم يأملون في اطاحة الرئيس صدام حسين. وقرر الاميريكيون اجلاء قسم من موظفي سفارتهم في الكويت ونصحوا رعاياهم بالتفكير في مغادرة هذا البلد. في الرياض أمّلت صحيفة "عكاظ" السعودية ان تؤدي الضربات العسكرية الى نهاية النظام العراقي. وكتبت: "هذه هي النهاية، ولكن ليتما تكون نهاية نظام استمرأ التطويع بشعبه في الفراغ". في الدوحة ابدت وزارة الخارجية القطرية "قلقها العميق" للضربة "وما قد يترتب على ذلك من وقوع ضحايا بريئة من ابناء الشعب العراقي الشقيق". في مسقط أسفت وزارة الخارجية العمانية "بشدة لتجدد المواجهة مع العراق" وطلبت من بغداد ان تتعاون كلياً مع خبراء الامم المتحدة. في المنامة ابدت وزارة الخارجية البحرينية قلقها العميق لاستخدام القوة في العراق. ودعت بغداد الى تنفيذ قرارات مجلس الامن. كذلك فعلت وزارة الخارجية الاماراتية.

(و ص ف، رويترز)

لولا التحرك المحدود الذي شهدته الاراضي المحتلة ومصر، لكان الصمت خيم على الشارع العربي حيال الغارات الجوية الاميريكية البريطانية على اهداف عراقية والتي اطلق عليها "تعلب الصحراء". واكتفت الانظمة باصدار بيانات تندد بـ "العدوان" واخرى "تأسف" لما حصل على ان يعقد المجلس الدائم لجامعة الدول العربية اجتماعا طارئا الاحد للنظر في الهجوم.

الاراضي المحتلة

وفي الاراضي المحتلة احرقت مئات من المظاهرات الفلسطينية الفاضلين الاعلام الاميريكية التي كانت رفعت في مناطقهم ترحيبا بالزيارة "التاريخية" للرئيس الاميريكي بيل كلينتون، كذلك احرقوا اعلاما بريطانية واسرائيلية، وسقط قتيل فلسطيني برصاص الاسرائيليين. وامتدت التظاهرات التي شارك فيها المئات من الفلسطينيين من غزة الى رام الله ونابلس وبيت لحم والخليل في الضفة الغربية.

واطلق المظاهرون الذين رفعوا اعلاما فلسطينية وعراقية هتافات مؤيدة للرئيس العراقي صدام حسين ومنها "يا صدام يا حبيب اضرب اضرب تل ابيب" و"بالدم بالروح نفديك يا عراق" و"ما منتازل عن اتنين، القدس وصادم حسين". وشتموا الرئيس كلينتون الذي استقبلوه قبل يومين فقط استقبال الابطال مرددين: "يا كلينتون يا جبان، روح دور ع النسوان" و"الموت لاميركا، الموت لكلينتون، المجد للعراق" ووصفوه بـ "قاتل اطفال العراق". ورفع ملصق يصور الرئيس الاميريكي والقنابل تتساقط منه كتب فيه: "من يقتل اطفال العراق لن ينصف شعب فلسطين".

وفي مناطق عدة من الضفة صب الشبان الفلسطينيون غضبهم على الجنود الاسرائيليين فرشقوهم بالحجار ورد هؤلاء بالعايرات المطاط وقنابل الغاز المسيلة للدموع. وفي البيرة قتل الشاب محمد احمد داود (١٩ عاما) بطلق ناري اصابه في القلب في مواجهات عند مشارف المدينة. وجرح عشرة فلسطينيين آخرين في الاشتباكات العنيفة التي حصلت هناك. وفي بيت لحم أمر سكرتير المجلس البلدي للمدينة جمال سلمان بانزال الاعلام الاميريكية، معتبرا ان "الهجوم على العراق اعتداء على جميع العرب".

وصرح كبير المفاوضين الفلسطينيين الدكتور صائب عريقات: "نحن ضد الهجمات العسكرية التي تستهدف العراق والعراقيين وندعو الى الوقف الفوري لهذه الهجمات". وحذر من ان هذه الضربات "ستعقد الاوضاع في المنطقة التي لا تحتاج الى عواصف الصحراء والثعالب". ودعمت حركة المقاومة الاسلامية "حماس" في بيان اصدرته الى "تجاوز الخلافات الجزئية وكسر الحصار المفروض على العراق" باعتباره "الرد العربي المطلوب على العدوان الاميريكي الفاشم". بينما دعت حركة "الجهاد الاسلامي في فلسطين" الى "مقاطعة البضائع والمصالح الاميريكية" و"تصعيد الجهاد والنضال ضد العدو الصهيوني" ردا على "العدوان الاميريكي البريطاني على العراق".

وتوجه الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات الى عمان حيث التقى ولي العهد الاردني الامير حسن بن طلال للبحث في عملية السلام والضربة الاميريكية للعراق.

مصر

في القاهرة كتب مراسل "النهار" خالد داود ان آلاف الطلاب المصريين تظاهروا امس داخل حرم جامعاتهم في انحاء البلاد للتنديد بالهجوم الاميريكي على العراق ورددوا هتافات تصف الرئيس الاميريكي بأنه "عدو الله" وانه وجه الضربة الاخيرة للتغطية على فضائحه الجنسية ومحاوله عزله في الكونغرس الاميريكي. واحاطت قوات الشرطة ومكافحة الشغب بجامعة القاهرة لمنع الطلاب من الخروج الى الشارع. كذلك شهدت الجامعة الاميريكية تظاهرة صغيرة تنديداً بالهجوم وحاولت مجموعة من خمسين شخصا من نشطاء حقوق الانسان التظاهر امام مقر السفارة الاميريكية، لكن الشرطة التي كانت منتشرة بكثافة فرقتهم ومزقت اللافتات التي كانوا يحملونها. ونجحت مجموعة من النشطاء في خرق الطوق والوصول الى السفارة حيث سلمت مسؤولا فيها بيانا يطالب بالوقف الفوري للهجوم.

واصدرت الحكومة المصرية بيانا متحفظا ابدت فيه اسفها للتطورات التي حصلت منذ اوقفت بغداد تعاونها مع مفتشي الامم المتحدة. وطلبت "بحرک فعال من كل الاطراف المعنيين لاحتواء الموقف والحيلولة دون تدموره حفاظا على الشعب العراقي الشقيق وحماية الاستقرار في المنطقة".

والتقى الرئيس حسني مبارك مستشاريه الكبار لتقويم الموقف بعد الضربة، واستدعي الصحافيون على عجل لحضور مؤتمر صحافي للرئيس المصري، لكن الامر انتهى ببيان تلاه وزير الاعلام صفوت الشريف وعرض فيه جهود الحكومة المصرية منذ أزمة تفتيش القصور الرئاسية في العراق في شباط الماضي. وبدا من البيان ان الحكومة المصرية تتشاور روسيا والصين ودولا اخرى معنية بحمل رئيس اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية "اونسكوم" ريتشارد باتلر مسؤولية تدهور الوضع بسرعة بقراره المفاجيء سحب المفتشين من العراق من دون الرجوع الى اعضاء مجلس الامن، ذلك ان "قرار باتلر دفع الموقف الى الوضع الراهن".

الثقة بـ ٨٥ صوتاً و٣١ امتنعوا والحص يردّ على "التجني"

لبنان يستنكر العدوان الأميركي واليوم اعتصام في الوسط

اعطي مهلة لذلك، فكان يلتزم بعض الامور ولا يلتزم بعضها الآخر ثم صدر تقرير رئيس لجنة المفتشين الدوليين مما اضطر الولايات المتحدة الى توجيه الضربة العسكرية. وقد رد الحص على الرسالة بالموقف الرسمي نفسه الذي اعلنه قبل الظهر وسلم السفير ساترفيلد نسخة عن بيانه. وأثار الهجوم ردود فعل لبنانية واسعة اجمعت عبرها الاحزاب والقوى والشخصيات السياسية على ادانته. وكذلك شهدت جامعات وكليات ومدارس حركات اعتصام واضرابات احتجاجا على الهجوم، كان ابرزها في الجامعة الأميركية وجامعة بيروت العربية وفروع الشمال في الجامعة اللبنانية. واطلقت دعوات الى تنفيذ اعتصامات اليوم تعبيرا عن الوقوف بجانب العراق وشعبه. وعقد لقاء سياسي وحزبي كبير بعد الظهر في فندق "الكارلتون" قرر فيه المجتمعون اقامة اعتصام مركزي الثانية بعد ظهر اليوم في ساحة رياض الصلح امام مبنى "الاسكوا"، فيما سينفذ تجمع مماثل في صيدا بعد صلاة الجمعة.

في أول موقف لها من تطور خارجي منذ تأليفها، بادرت الحكومة بلسان رئيسها وزير الخارجية سليم الحص الى استنكار الهجوم الأميركي - البريطاني على العراق ووصفته بانه "عدوان وعقوبة جماعية لشعب العراق" واعتبرته "خروجاً صارخاً على المواثيق الدولية وحقوق الانسان". وطالبت الولايات المتحدة بوقف الهجوم ورفع الحصار عن الشعب العراقي. واقترن هذا الموقف الذي تبناه مجلس النواب باتصالات ولقاءات دبلوماسية كان ابرزها اتصال الحص بوزير الخارجية السوري فاروق الشرع للتشاور والتنسيق، واستقباله السفير الأميركي ديفيد ساترفيلد الذي نقل اليه رسالة من وزيرة الخارجية الأميركية مادلين اولبرايت تشرح فيها مبررات الهجوم. وعلمت "النهار" ان الرسالة كانت شفوية، وابلغت اولبرايت الى الحص ان الرئيس العراقي صدام حسين لم يلتزم قرارات مجلس الامن رغم التحذيرات المتكررة التي سبق للولايات المتحدة ان وجهتها اليه بالقيام بعمل عسكري في حال استمراره في عدم التزام هذه القرارات. وقد

اسرار الآلهة

قال وزير سابق انه يخشى ان يكون لدعم الولايات المتحدة الاميركية والبنك الدولي للبنان ثمن يتعذر عليه دفعه!

من المسؤول؟

يقدر خبراء العجز في الموازنة بـ ٥٠ في المئة اذا ما اضيفت اليها مستحقات لم تلحظ لبعض المؤسسات.

لماذا؟

لوحت ان وسائل الاعلام لا تذكر إلا أسماء من يطلب اليها ذكرهم من زوار رئيس الجمهورية.

مجلس النواب أيد البيان بالاجتماع والحص اتصل بالشرع وتلقى رسالة من اولبرايت

لبنان يستنكر العدوان على العراق

كتب خليل فليحان:

استنكرت الحكومة العملية العسكرية الأميركية - البريطانية ضد بغداد. وطلب رئيس الوزراء وزير الخارجية سليم الحص من الولايات المتحدة "وقف هذا العدوان ورفع الحصار عن الشعب العراقي" مستغرباً "بقاء اسرائيل وحدها بين دول المنطقة في حل من اي قيود او ضوابط في اقتنائها وسائل التدمير الشامل والقتل الجماعي الاكثر فتكاً". وكان الحص تشاروا في ساعة مبكرة مع رئيس الجمهورية العماد اميل لحود في موضوع الهجوم. واتصل من مكتبه في السرايا بوزير الخارجية السوري فاروق الشرع في اول اتصال بينهما منذ تأليف الحكومة وكان اتفاق في وجهات النظر على التتديد بالهجوم وضرورة وقفه.

واللافت ان الحص هو المسؤول العربي الاول يدين هذا الهجوم. على غرار ما فعل في آب عام ١٩٩٠ حين كان اول مسؤول عربي آنذاك دان الغزو العراقي للكويت. وقد انتقل امس الى مجلس النواب حيث تلا على النواب الموقف الرسمي للحكومة من الهجوم فتنه المجلس بالاجماع.

وهنا نص البيان: "تلقينا اليوم (امس) بأسف عميق انباء الهجوم الاميركي - البريطاني على العراق وكأن الشعب العراقي لا يكفيه ما يعاني ويكابد من جراء الحصار الخائف المفروض عليه والذي لا يفرق بين طفل او شيخ او امرأة وذلك في ما يشبه العقوبة الجماعية التي تعد خروجاً صارخاً على المواثيق الدولية وحقوق الانسان.

انا إذ نستنكر هذا الهجوم على العراق نستغرب كيف ان اسرائيل وحدها بين دول المنطقة تبقى في حل من اي قيود او ضوابط في اقتنائها وسائل التدمير الشامل والقتل الجماعي الاكثر فتكاً في الوقت الذي تستطيع فيه أراضي عربية في لبنان وسوريا وفلسطين وتواصل اعتداءاتها اليومية على لبنان وتنتهك كل المواثيق والقرارات الدولية.

ان الولايات المتحدة مطالبة بوقف هذا العدوان ورفع الحصار عن الشعب العراقي والتزام موقف عادل حيال قضايا المنطقة انسجاماً مع مبادئ العدل والحرية وحقوق الانسان التي تدعو اليها".

رسالة من اولبرايت

ومساء استقبل الحص في السرايا الحكومية السفير الاميركي ديفيد ساترفيلد يرافقه المستشار الاول في السفارة ديفيد هيل وتمحور اللقاء حول الهجوم على بغداد.

وبعد الاجتماع الذي استمر نصف ساعة قال ساترفيلد "سلمت الرئيس الحص رسالة من وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت تتصل بالتطورات في العراق. وتجدد الرسالة اهتمامنا بما يلحقه صدام حسين من اذى

بالعراق وبشعبه اما رد الفعل الاميركي والبريطاني الليلة الماضية فحصل لان صدام نفسه قرر ان يتحدى ارادة المجتمع الدولي المتمثلة بقرارات مجلس الامن وبخرقه ما كان قد تعهده في تشريعين الثاني الماضي بالتعاون مع لجنة التفتيش التابعة للامم المتحدة المكلفة مراقبة التزام العراق بتطبيق قرارات مجلس الامن. ونأمل من صدام حسين الانصياع الكامل لقرارات مجلس الامن لان المعركة ليست مع الولايات المتحدة او بريطانيا وإنما مع المجتمع الدولي المتمثل بمجلس الامن".

واضاف: "الطريق يبقى مفتوحاً امام عودة العراق لالتزام ما تعهده وان ذلك سيؤدي الى رفع الحظر عنه اذا طبق صدام حسين جميع القرارات كاملة".

وسئل: هل بحث والحص في الموقف اللبناني المطالب بوقف قصف بغداد. فاجاب: "بحثنا في موقفنا والاسباب التي ادت الى اتخاذ الخطوات التي نقوم بها".

السفير البريطاني

استقبل الامين العام لوزارة الخارجية ظافر الحسن في قصر بسترس السفير البريطاني ديفيد روس ماكلينين الذي طلب موعداً عاجلاً لنقل موقف بلاده من المشاركة في الهجوم.

اثر الاجتماع قال ماكلينين: "لقد تلقيت تعليمات ككل السفراء في المنطقة للاتصال بممثلي الحكومة لتفسير خلفيات استئناف العملية العسكرية ضد العراق. لذا طلبت الاجتماع بالامين العام لوزارة الخارجية السفير ظافر الحسن لشرح سبب القيام بهذه العملية. واكرر ما قاله رئيس الوزراء طوني بلير من ان هذا القرار لم يتخذ بسرعة ومن دون تفكير. لقد قلنا منذ شهر انه اذا استمر صدام في تحدي قرارات الاسرة الدولية وعدم تطبيقها فلن نوجه اي تحذير آخر بل لدينا الغطاء للقيام بعملية عسكرية. لقد اصبح من الواضح عدم رغبة صدام والحكم في العراق في تنفيذ الوعود التي قطعها لنا قبل شهر والتعاون مع المفتشين الدوليين. لذلك تبين لنا ان الخيار الوحيد الذي اعلناه منذ اسبوعين هو الخيار العسكري".

لماذا التحالف البريطاني مع اميركا في معزل عن اوربوا؟

- لقد اوضحنا موقفنا، والموقف الاميركي كان ايضاً واضحاً ونحن نتصرف دعماً لقرارات مجلس الامن. فعدد كبير من القرارات كان واضحاً ليس فقط بالنسبة الى التدابير التي علينا اتخاذها بل للنتائج الناجمة عن عدم تجاوب العراق. ونحن نعمل لتطبيق قرارات مجلس الامن.

ولكن الامين العام للامم المتحدة كوفي انان اعتبر ان ما حصل في العراق هو يوم

حزين؟

- لست متأكداً من هذا التصريح، ولكن من المؤكد ان المواقف السابقة لمجلس الامن كانت واضحة وصریحة. وان الامين العام يريد ان يرى العراق متجاوباً مع قرارات مجلس الامن ومع فريق التفتيش، هذا موقفنا وموقف المجتمع الدولي وهذه العملية العسكرية هي لتحقيق هذا المدف.

ثم التقى الحسن سفير اسبانيا ماريانو غارسيا مونيويز الذي نقل دعوة الى لبنان لحضور الاجتماع الاوروبي المتوسطي الذي سيعقد في فالنسيا في اسبانيا في ٢٨ كانون الثاني المقبل و٢٩ منه.

بعد الاجتماع قال مونيويز: "تطرق الحديث

مع السفير الحسن الى الوضع الاقليمي في ضوء القصف الذي حصل فجر اليوم في بغداد".

وهل تدعم اسبانيا هذه العملية؟

- قال: "نحن نؤيد الموقف لكن نتفهم ما يصيب المدنيين من جراء القصف والحكومة الاسبانية قلقة من النتائج على المدنيين الذين عانوا الكثير حتى الان.

واوضح رداً على سؤال:

"نحن لا ندعم العمليات العسكرية انما قرارات مجلس الامن والعراق لم يلتزم تلك القرارات مما ادى الى وضع يصعب فهمه.

واستقبل الحسن سفيرة تشيكيا ايضا فيليبي.

"ضميري مرتاح وتكفيني محبة الناس"

الحريري اليوم الى دمشق

ثم الى الولايات المتحدة وفرنسا

قال الرئيس رفيق الحريري لـ"النهار" لدى متابعته امس مناقشة البيان الوزاري عبر التلفزيون: "ضميري مرتاح وانا مفتتح بما فعلت من اجل بلدي وتكفيني محبة الناس".

وعلم ان الحريري سيتوجه اليوم الى دمشق ويلتقي نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام وسيتوجه الاحد الى الولايات المتحدة في زيارة خاصة ومنها الى باريس ويعود الى بيروت بعد عطلة الميلاد ورأس السنة.

وكان الحريري ترأس التاسعة في دارته في قريطم اجتماعاً لـ "كتلة القرار الوطني" عرضت فيه مناقشات البيان الوزاري وكلفت النائب بشارة مرهج التحدث باسم الكتلة في جلسة المناقشة.

واستقبل الحريري مساء في قريطم مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني يرافقه مفتي طرابلس والشمال الشيخ طه الصابوني. وحضر اللقاء السيد محمد السمك.

بعد اللقاء قال قباني: "جئنا لزيارة الرئيس الحريري للاعراب له عن تقدير اللبنانيين جميعاً لما قام به من انجازات في اعمار لبنان وانماه واحياء مرافقه. واكدنا له حاجة البلاد الى طاقاته وامكانياته من اجل متابعة مسيرة بناء الوطن وخدمة اللبنانيين جميعاً.

لقد أكد لنا الرئيس الحريري انه مستمر في القيام برسالته في خدمة الوطن ودعم الحكومة، من اجل استكمال مسيرة النهوض بلبنان وتحقيق آمال اللبنانيين وتطلعاتهم. ونحن نأمل التوفيق والنجاح للحكومة في مهماتها السياسية والوطنية. وكلنا في خدمة لبنان واللبنانيين جميعاً".

الحص: مجلس الوزراء

مطلع الاسبوع

اعلن رئيس الوزراء سليم الحص لدى مفارته السرايا امس ان مجلس الوزراء سيعقد اول جلسة له بعد نيل الحكومة الثقة اوائل الاسبوع المقبل.

واوضح ان موعد زيارته دمشق لم يتحدد بعد، مشيراً الى ان موعد الاجتماع الاقتصادي اللبناني - السوري لا يزال مبدئياً في ٢٨ كانون الاول الجاري في بيروت.

ولم تستبعد مصادر حكومية ان تكون التعيينات في الشواغر الامنية في رأس جدول جلسة مجلس الوزراء، وقد يطرح موضوع اعطاء "تلفزيون لبنان" سلفة. وتلقى الحص برقيات تهنئة من رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ، وزير الخارجية الايطالي لامبرتو ديني، الامين العام للمهية العامة للمعاشات والضمان الاجتماعي في اليمن محمد حزام الشوحطي، والامين العام للفرقة التجارية العربية الفرنسية بكار التوزاني.

وتلقى برقية تهنئة بطول رمضان من الرئيس المصري محمد حسني مبارك.

المحسوبون على الأحزاب في الإدارة على "اللائحة" هل تفيد الأحزاب من صدمة اخراجها؟

كتب إبراهيم بيرم:

رغم ان اقصاء الاحزاب عن الحكومة الجديدة قد "برد" نسبياً على المستوى السياسي، فان ابعاد هذا الحدث وذبوله ما برحت تتفاعل داخل الاحزاب نفسها، اذ تدور داخل صفوفها القيادية تساؤلات ومناقشات واسعة وحامية عن خلفيات هذا الابعاد، ومغايه حاضرا ومستقبلا، وخصوصا ان الامر تم في فترة قصيرة جدا، ومن دون مقدمات ومؤشرات تنبئ بان لا مكان لهذه الاحزاب وممثليها في الحكومة الاولى للعهد الجديد، اذ ان التشكيلات الحكومية التي تداولتها وسائل الاعلام لم تخل من حزبيين. واذ كان رئيس مجلس النواب نبيه بري وجد "فلسفة" خاصة لهذا الموضوع، لكي يبعد عن نفسه وعن حركة "امل" شبهة التأثير سلبا بعملية اقصاء الاحزاب، مؤكدا ان هذا الامر لا يعني انتهاء عصر الاحزاب ودورها وموقعها في الحياة السياسية، ومعلنا في المقابل حلغا لا حدود له مع العهد الجديد، فان ذلك لا يعني على اهميته ان ذبول الامر انتهت عند هذا الحد. وان دوامة التساؤلات عن الاسباب العميقة لما حصل توقفت داخل صفوف الاحزاب.

وتؤكد مراجع حزبية "عاقلة" على علاقة وطيدة بدمشق، ان اقصاء الحزبيين عن الحكومة لم يكن حدثا عابرا بلا مقدمات، وبدون نتائج، فهو على صلته بمسلكية هذه الاحزاب وادائها في السنين التسع الماضية داخل اروق الحكوم وخارجها، وله علاقة وثيقة بالدور المستقبلي لهذه الاحزاب.

وتقر هذه المراجع بأن الاحزاب اعطيت منذ بدأ العمل باتفاق الطائف، ما لم تظ به من قبل، وابرزها فرصة الانخراط في عمق الحياة السياسية للبلد، وفي صلب القرار السياسي، في الادارة التشريعية والتنفيذية، بمعنى آخر اعطي مسؤولوها وكوادرها فرصة خلع بزات الميدان المرقطة وارتداء ملابس انيقة ومن ثم الانطلاق الى واجهة الحياة السياسية.

وتضيف ان الامور ترجمت عمليا على وجهين الاول تسليم ممثلين لهذه الاحزاب وزارات خدمتية حساسة، وثانيا السماح لها

بدخول مجلس النواب عبر فرض تحالفات معينة غيبت قسما من الزعامات التاريخية وفي الاصل عبر سن تشريعات انتخابية مفصلة على قياس يؤمن النجاح لمرشحي هذه الاحزاب، وهذا ما جرى في انتخابات ١٩٩٢ و١٩٩٦. ولاحقا تأمن لمسؤولين وكوادرها من هذه الاحزاب تسلم مراكز ادارية فاعلة (مديرين عامين، رؤساء مجالس ومجالس).

ولكن الذي حصل ان نتائج الامور اتت خلافا لما يراد لها في الاساس، وقد تمثل ذلك في نتائج عدة أبرزها:

اولا - ان الكثيرين من ممثلي الاحزاب في السلطة التنفيذية لم يقدموا نموذجا

لتجربة حكومية ناصعة يمكن الاعتزاز بها وجعلها مثلا يحتذى، وهذا الامر انعكس على الوضع السياسي والاداري برمته وقد طاول دمشق نفسها الشيء الكثير من رزائه، نتيجة علاقتها مع هذه الاحزاب وممثليها في الحكم والادارة.

ثانيا - ان الاحزاب نفسها فقدت من جراء ذلك كله الشيء الكثير من ذاتها ودورها الاساسي، فمع كل حكومة جديدة كانت تبرز داخل الاحزاب صراعات حول الرموز المؤهلة لتمثيلها في الحكومة، وفي المقابل صارت الاحزاب بمثابة جسر عبور للراغبين في الوصول الى السلطة ومغانمها ففقدت نتيجة ذلك جزءا من زخمها وحيويتها، وعاشت اوضاعا داخلية غير سليمة فيما كانت مساحة رصيدها الشعبي تنحسر يوما بعد يوم، وصورتها لدى الرأي العام تهمز.

ثالثا - ان الاحزاب نفسها دخلت في صراعات وتناقضات في ما بينها على مراكز السلطة.

لذا، تقول المراجع عينها، كان قرار اقصاء الاحزاب عن الحكومة الجديدة بمثابة "صدمة" لها علما تستعيد توازنها، وتعيد النظر في اوضاعها الداخلية، وفي حياتها الحزبية وفي اداء رموزها وسلوكهم السياسي وغير السياسي.

وتؤكد المراجع نفسها ان الامر هو في الوقت نفسه عقاب، وفرصة كبيرة لهذه الاحزاب للخروج من اطار الصورة التي كونتها عن نفسها وارتسمت عنها. ولا تخفي ان هذه الفرصة ستكون طويلة نسبياً، وتحديداً من الآن حتى الانتخابات النيابية المقبلة سنة ٢٠٠٠، وتشير الى ان هذه الاحزاب تبلفت ان قانون الانتخاب المقبل، والذي سيكون من اولى مهمات العهد الجديد، سيرامي الى اقصى الحدود مسألة التمثيل الحزبي ودور الاحزاب بأشكال وواجه وطنية، واكثر بعداً عن المناخات الطائفية والمذهبية.

وانطلاقاً من ذلك سيكون على الاحزاب بدءاً من يوم خروجها القسري من الحكومة، مهمة العمل الجدي على التكيف مع المرحلة المقبلة، التي بدأت بوادرها ومؤشراتها تتوضح منذ انتخاب الرئيس الجديد للبلاد، كما ابلغ الى هذه الاحزاب ايضاً ان من لا يستطيع التكيف والاستجابة مع التطورات فلا يندم اذا لم يجد له مطراً ومكاناً في المعادلة السياسية مستقبلاً.

ولا تكتم المراجع ايضاً ان جزءاً من "العقاب" و"الصدمة" اللذين طاولا الاحزاب في امر اخر، وهو ان الرموز الادارية البارزة في الادارة والمحسوبة على الاحزاب والقوى ستكون في عداد الذين سيطولهم الاصلاح الاداري، وان من اخطأ او قصر عليه تحمل التبعات والنتائج.

وفي هذا الاطار ثمة معلومات صارت شبه مؤكدة مفادها ان رموزاً ادارية كبيرة مرشحة

للخروج من مراكزها، وثمة من يجزم بأن عددها قد يصل الى (٤١ رمزاً)، وبينها حزبيون ومحسوبون على جهات اخرى، وفي المقابل فإن اسما جاهزة لتكون بديلاً منها، وقد اختبرت سابقاً، وسيكون بينهم ضباط، سيتولون مراكز ادارية حساسة.

ويبقى السؤال هل سيكون في مقدور هذه الاحزاب ان تستوعب اولاً درس اخراجها من الحكومة ومن الادارة لاحقاً، وهي التي اعتمدت في الفترة السابقة على الخدمات لمحازبيها وانصارها، واستطراداً هل سيكون في مقدورها اعادة ترتيب اوضاعها

الداخلية، ليكون ذلك مقدمة لاستعادتها مواقعها المفقودة نسبياً، وسط الجمهور العريض؟ وقبل ذلك هل ستتخلى عن مقولة ان اخراجها كان قراراً يصب في مصلحة عواصم كبرى؟

سؤال مستجيب عنه فترة ستمتد اكثر من سنة ونصف سنة، وستشهد اضافة الى ولادة قانون انتخاب جديد، ولادة قانون احزاب جديد، وتنظيم اداري جديد يعتمد اكثر ما يعتمد على الامركزية الادارية، وهما مهمتان في طليعة مهمات العهد الجديد.

تذيع الأحد بيانها السياسي الرابطة المارونية واثقة بلحود

وافق المجلس التنفيذي للرابطة المارونية في اجتماعه الاسبوعي امس برئاسة الوزير السابق ييار حلو على مضمون البيان السياسي السنوي الذي سيذيعه رئيس الرابطة الاحد المقبل، في اجتماع الجمعية العمومية للرابطة الذي يعقد في المقر الجديد للرابطة.

وعرضت الرابطة المارونية في اجتماعها نتائج اللقاء الذي عقده الاربعة مع الرئيس اميل لحود، وأبدت ارتياحها الى نتائج هذا اللقاء والى النيات التي اظهرها الرئيس الجديد للجمهورية في شأن تطبيق المشاريع والبرامج الآيلة الى قيام دولة المؤسسات التي اعلنتها في خطاب القسم الدستوري.

وأكدت الرابطة المارونية ثققتها بما أعلنه الرئيس لحود وأكدته في شأن "قيام الدولة القوية والحكم النظيف ودولة القانون"، وتمسكه بقيام التوازن الوطني، وعزمها على التعاون، الكامل مع العهد وسيدته في هذا المضمار.

ومن جهة اخرى، هنأت الرابطة المارونية العام الجديد للرهمانية اللبنانية المارونية الاباتي اتناسيوس جلع ومجلس الرهبانية المنتخب واشادت بالمازايا الوطنية والروحية والخلقية والعملية التي يتحلى بها الرئيس العام والمجلس الجديد وحيا المجمع الرهباني على "ما تحلى به من مسؤولية وطنية وروحية ماضيا وحاضرا".

ممثلًا لحود في عشاء "المجلس الماروني" المر: الخطأ ممنوع في فجر التغيير

أقام "المجلس الماروني" مساء امس عشاءه السنوي في فندق "البريستول" في بيروت، حضره نائب رئيس الوزراء ميشال المر ممثلاً رئيس الجمهورية العماد اميل لحود، والنائب عبد اللطيف الزين ممثلاً رئيس مجلس النواب نبيه بري والوزير نجيب ميقاتي ممثلاً رئيس الوزراء سليم الحص، ورئيس اساقفة بيروت للموارنة المطران بولس مطر ممثلاً البطريرك الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير.

وكذلك حضر الرؤساء حسين الحسيني ورشيد الصلح وامين الحافظ، والوزراء محمد يوسف بيضون وانور الخليل وميشال موسى وغازي زعتر وكرم كرم وعصام نعمان وسليمان طرابلسي وناصر السعدي ورتور نزاريان وحسن شلق، ونواب وشخصيات.

وبعد التشيد الوطني، القى رئيس المجلس المهندس ريمون روفال كلمة حيا فيها لحود وصفر وقال: "مع اطلالة العهد الجديد، عمد الرئيس العماد اميل لحود، يأمل اللبنانيون في ان تترسخ مسيرة تحقيق السلم الاجتماعي الذي سينعم برخائه جميع المواطنين، ولكي يتحقق ذلك، على اللبنانيين جميعا الانخراط في عملية التضامن الاجتماعي، ضمن خطة ترسمها الدولة ويكون للمجتمع الاهلي دور فاعل فيها. وفي اولوية هذه الخطة اصلاح سياسي يتبعه اصلاح اداري، كما اعلن فخامة الرئيس العماد اميل لحود فور انتخابه رئيسا للبلاد.

اما عودة المهجرين، جميع المهجرين، الى بلداتهم وديارهم فنأمل في ان تتم وفق ما ورد في البيان الوزاري للحكومة في شأن هذه القضية الاجتماعية الشائكة".

والقى الوزير المر كلمة اعرب فيها عن "فرح أكبر وتفاؤل اشمل ببارقة امل حقيقي اطلت على الناس المتعطشين الى رؤية القانون يحترم ويطبق"، مشيراً الى ان "الخطأ ممنوع في فجر

جوانو كرمّ أبي صعب في قصر الصنوبر: اندفاعه رسم أجمل صور لديبلوماسية

في السفارة الفرنسية". وعدد جوانو السفراء الذين واكهم ابي صعب مشيرا الى انهم جميعا قدروا تعاونهم وصداقته، ولاسيما في ظل الظروف الصعبة التي عشتوها سوريا في لبنان".

واضاف: "ان شجاعتك واندفاعك ومواجهتك للاخطار ساهمت في رسم اجمل صور عن تاريخ الدبلوماسية الفرنسية في الشرق الاوسط".

ونوه السفير الفرنسي بجهود ابي صعب في المهمات الثلاث التي اوكلت اليه في السفارة من خلال شبكة علاقاته بالاعلاميين ومساعدة السفراء في اكتشاف لبنان على مختلف الصعد".

"سعيد بالمآسي"

بدوره، القى ابي صعب كلمة عبر فيها عن "السعادة والفخر بالمآسي والواجع" التي عاشها منتقلا بين مباني السفارة في كليمنصو وبعيدا ومار تقلا مرورا بقصر الصنوبر. وقال: "في ١٢ تشرين الثاني ١٩٦٨ عبرت البوابة الرئيسية للسفارة الفرنسية في بيروت في شارع كليمنصو للاتحاق بالقسم الدبلوماسي، وفي ١٢ تشرين الثاني ١٩٩٨ وصلتني برفقة من وزارة الخارجية الفرنسية تفيد ان مديرية الصحافة والاعلام والاتصال في الكي - دورسه تنتظرن في الاول من كانون الاول الفائت، وقد ارجى الموعد حتى اواخر كانون الثاني ١٩٩٩. خلال ثلاثين عاما، كان لي الشرف ان اخدم فرنسا الى جانب ١٤ سفيرا فرنسيا، وغالبا تحت القذائف وانقاض القصف مما اتاح لي ان اعيش شهادات مهمة من تاريخ وطن الارز المعاصر".

ونوه "في شهادة متواضعة"، كما وصفها، بالدور الذي اضطلعت به فرنسا لمساعدة لبنان، قائلا: "ان فرنسا لم تتخلف عن رسالتها الكريمة حيال لبنان ووضعت قوتها وجراحتها وامانتها ووفاءها لتكون رسالة السلام الاخوي والشجاعة (...). وقامت بذلك من دون مقابل، لانما تريد التأكيد ان المبادئ الانسانية العليا غير قابلة للمس".

ومن المتوقع ان يخلف ابي صعب في قسم الاعلام في السفارة موظف فرنسي.

اقام السفير الفرنسي دانيال جوانو استقبالا في قصر الصنوبر مساء امس تكريما للمستشار الشرقي في السفارة فرنسو ابي صعب لمناسبة مغادرته لبنان. وكان صدر في ١٢ تشرين الثاني الفائت قرار بترقيته بعد ٣٠ عاما على تعيينه ملحقا صحافيا ورئيسا للبروتوكول في السفارة الفرنسية، ومستشارا شرقيا فيها منذ ١٩٨٥ خلفا لانطوان مطر.

حضر الحفل الرئيس شارل حلو والرئيس رشيد الصلح وعدد كبير من الوزراء السابقين والنواب ومتروبوليت بيروت وتوابعها للروم الارثوذكس المطران الياس عوده، ورئيس اساقفة بيروت المطران بولس مطر، والسيدة صولانج بشير الجميل ونقيب الصحافة محمد البعلبكي ونقيب المحررين ملحم كرم وحشد من الاعلاميين ورجال فكر واصدقاء.

واستعاد المحفون بأبي صعب شريطا من الصور المتلاحقة نبشوها من ارشيفه الغني بالمهمات الصعبة والمثيرة احيانا. فتذكر صحافي قدير ابي صعب يزور المفتي قبل الظهر والبطريرك مساء ويتنقل بين شرق بيروت وغربها في عز الحرب.

واحتفظ احد الحامين بصورته في مرفأ بيروت لدى خروج الفلسطينيين من العاصمة وهو يجول بينهم وبين الجنود الفرنسيين اشبه بضابط ارتباط. ولم تغب عن الحاضرين تساؤلات عما اذا كان غياب ابي صعب مناسبا في هذه الفترة التي تشهد فيها العلاقات اللبنانية - الفرنسية شيئا من الغموض، هو العارف بالتركيب اللبنانية التي قد تستعصي على بعض الدبلوماسيةيين الاجانب احيانا.

جوانو

والقى جوانو كلمة اشاد فيها بمزايا ابي صعب، وكشف ان خبر ترقيته وما يترتب عليها من نقله الى الادارة المركزية فاجأه بقدر ما فاجأ اللبنانيين، وقال: "فرنسو ابي صعب اضحى دبلوماسيا اصيلا وتشمله المناقلات، وهو سينضم الى قسم الصحافة والاعلام في الخارجية الفرنسية بعدما خدم ٣٠ عاما

"بلدية الظل": ثقتنا بالعهد ورجاله ونطالب الحص بإنصاف بيروت من "السولديير"

لا تهنئتمهم، فلقد سبقنا الشعب اللبناني الى ذلك، بل لكي نطالبهم بثلاثة امور: دولة عصرية بمؤسساتها، ديموقراطية وحرية حقيقيتان، وانهاء اقتصادي واجتماعي متوازن. كما اننا نتوجه الى ابن بيروت سليم الحص الذي تربطه بمدينته اوثق وشائج النضال المشترك كي ينصف بيروت واهلها وبلديتهم من "السولديير" وان يدعم حقوق بيروت بالبيئة النظيفة والمساحات الخضراء واعادة النظر في مخططاتها التوجيهية واستعادة استقلاليتها في ادارة المشاريع وفي الشرطة والحراسة البلديتين وكذلك في التوظيف في البلدية. واتنا نعاهد العهد ورجاله اننا سنكون معهم ما داموا مع آلام الناس وامالها. وهي ثقة نضعها في محلها ونضع امكاناتنا في خدمة بيروت ولبنان عيسى ان نبليج فجرا جديدا بعد هذا الليل الطويل".

باشرت وزارة شؤون المهجرين وبرنامج الامم المتحدة، لدعم عودة المهجرين والمشروع الزراعي المشترك لانماء الاوروبي، تسليم ادوات آلية ويدوية لرش المبيدات الى بلديات ومخاتير في ٥٦ بلدة وقرية في قضاء الشوف.

واوضح مصدر في الوزارة ان عملية التسليم ستستمر في مطلع السنة المقبلة لتشمل بلديات ومخاتير لقرى في قضاء عاليه. وتأتي هذه الخطوة في اطار تشجيع العمل الزراعي ودعم المزارعين وتحسين الانتاج.

وكانت الوزارة والبرنامج قد قاما بخطوات سابقة، بهدف الى تحسين عودة المزارعين كاطلاق "الخط الاخضر للارشاد الزراعي"، وانشاء مختبر زراعي لفحص الزيت وتوزيع ادوية زراعية، الى جولات ميدانية وندوات ارشادية بواسطة اختصاصيين ومهندسين زراعيين.

مجلس الرهبانية اللبنانية المارونية

مثقفون ورجال تقي وعمل

اعلنت امانة سر الرهبانية اللبنانية المارونية الجديدة، استقبال المهنئين بانتخاب مجمع الرئاسة العامة الجمعة ٢٥ كانون الاول والسبت والاحد ٢٦ و٢٧ منه في دير الرئاسة العامة - دير مار انطونيوس في غزير.

ووزعت الامة نبذات عن الأباتي اثناسيوس الجليخ ومجلس المديرين المنتخبين على الشكل الآتي:

الأباتي الجليخ

- ولد في بصراف عام ١٩٢٨.
- دخل الرهبانية اللبنانية المارونية، في دير سيدة المعونات - جبيل عام ١٩٤٤.
- ابرز تذوره الرهبانية عام ١٩٤٧.
- انهى دروسه الفلسفية واللاهوتية في جامعة الروح القدس الكسليك ونال الاجازة في اللاهوت وسيم كاهنا عام ١٩٥٦.
- مجاز في اللاهوت والتاريخ.
- تبنوا في اثناء خدمته الرهبانية المراكز الآتية:
- مدير المعهد اللبناني، بيت شباب ١٩٥٦-١٩٦٠.
- رئيس دير ومدرسة مار انطونيوس حمانا ١٩٦٢-١٩٦٨.

ممثلاً لحود في عشاء "المجلس الماروني" (تتمة)

التغيير المطل حاملا آمال الناس وطموحاتهم" في عهد الرئيس لحود. واثني على عمل المجلس الماروني وقال: "لقد بادر فخامة الرئيس منذ اللحظة الاولى لتسلمه مقاليد الحكم، الى وضع الاصبع على الجرح بكل جرأة وصراحة. رافعا سقف القانون الى ما فوق رأس الدولة، حتى يتساوى الكبير والصغير في ميزان العدل، فحاز ثقة الشعب واجماعا قلما شهد لبنان مثيلا له (...)."

وخلال العشاء كانت عروض مسرحية قدمت "فرقة الساعة العاشرة".

مجلس الرهبانية اللبنانية المارونية (تتمة)

قمورية وشلحة: اتفاق الواي

هناك أخطاره ولن يحقق دولة

منع التحريض... الخ) الى جانب الاشراف الأمني لـ السي. أي. إي على الجوانب الامنية من الاتفاق. مستخلصا ان الاتفاق لن يحقق للفلسطينيين دولتهم ولا يحقهم في العودة الى وطنهم.

ثم تكلم شلحة، فاعتبر اتفاق الواي جزءا من سلسلة الاتفاقات الموقعة سابقاً بين السلطة الفلسطينية والاسرائيليين، وألح على ان الاتفاق في جوهره امني يهدف الى اشغال الفتنة الاهلية الداخلية بين الفلسطينيين، كما لن يحقق للفلسطينيين حقوقهم الوطنية في تقرير المصير واقامة الدولة وعودة اللاجئين. وشكك في شرعية تمثيل عرفات والسلطة لارادة الشعب الفلسطيني، مشيراً الى المؤتمرات التي عقدت في الشتات والتي طعنت بشرعية عرفات واتفاقاته خاصة في الغاء الميثاق والتنازلات الاخرى. ثم تناول اوضاع الشعب الفلسطيني في لبنان داعياً الى منحهم حقوقهم الانسانية والاجتماعية والمدنية. ودار نقاش وحوار حول دور المعارضة الفلسطينية والعربية في كبح الاتفاقات التنازلية وحول شرعية عرفات وسلطته وحول الانتفاضة.

تواصلت النشاطات الطلابية في الاسبوع الفلسطيني في جامعة بيروت العربية، وكانت ندوة حول "مخاطر اتفاق واي بلانتايشن" في قاعة جميل الرواس، حاضر فيها الصحافيان أمين قمورية وحسن شلحة.

تحدث قمورية عن اوضاع الارض المحتلة قبل اتفاق الواي، وأشار الى حملات التوسع والاستيطان ومحاولات تهويد القدس وبناء المستعمرات في جبل ابو غنيم والضفة الغربية. هذه المستوطنات تطوق مدن الضفة وتحكم في حركتها دخولا وخروجاً. وتحدث عن الطرق اللاتخافية والممر الآمن الذي سيصادر أراضي واسعة من الضفة، الى الاراضي التي تعتبرها اسرائيل وفق قانونها اميرية لا يحق للفلسطينيين استعادتها بعد اعادة الانتشار، بل هي ملك للدولة الاسرائيلية. ثم ان اتفاق واي ريفر جاء في هذا السياق من الاتفاقات المسبقة والاوضاع المتفجرة في الارض المحتلة. واعتبره اتفاقاً امنياً يعتمد مبدأ التبادلية ولا يمكن تطبيقه (وفقاً لنصومه) الا بعد ان تقوم السلطة الفلسطينية بتنفيذ التزاماتها الامنية (قمع المعارضة، اعتقال المطلوبين، جمع السلاح،

- انتخب مدبراً عاماً ١٩٦٨-١٩٧٤.
- رئيس دير مار ميخائيل - بصراف ١٩٧٤-١٩٨٠.
- استاذ التاريخ في معهد التاريخ، في جامعة الروح القدس - الكسليك ١٩٧٤-١٩٨٠.
- انتخب مدبراً عاماً للمرة الثانية.
- رئيس دير مار موسى الوار ١٩٨٦-١٩٩٢.
- عينه الكرسي الرسولي نائباً عاماً ومدبراً اول سنة ١٩٩٢-١٩٩٨.
- انتخبه المجمع العام للرهبانية اللبنانية المارونية، رئيساً عاماً في ١٦ كانون الاول ١٩٩٨.
- وفاجاً الحبيب الأب يوحنا الخوند آباء المجمع جلسة الانتخاب، فأضفى بحضوره مسحة روحية مميزة، رابطاً بين تراث الحبساء والحياة الدبرية المشتركة.

النائب العام لويس الحاج

- ولد في بتدين اللقش عام ١٩٣٨.
- ابرز نذوره الرهبانية عام ١٩٥٥.
- انهى دروسه الفلسفية واللاهوتية في روما في جامعة القديس انسلموس، وسيمّ كاهناً عام ١٩٦٥.
- حائز اجازة في اللاهوت من جامعة القديس انسلموس في روما.
- حائز دكتوراه في العلوم الموسيقية من جامعة السوربون - باريس. فرنسا.
- في اثناء خدمته الرهبانية تبوأ المراكز الآتية:
- مؤسس معهد العلوم الموسيقية في جامعة الروح القدس ومديره ١٩٧٠-١٩٨٦.
- نائب رئيس كلية الآداب في جامعة الروح القدس - الكسليك وعميداً ١٩٨٠-١٩٨٦.
- مدير جوقة معهد العلوم الموسيقية في جامعة الروح القدس، له مؤلفات عديدة في الالحن المارونية والسريانية. ونشر عشرات الاسطوانات والكاسيتات للألحان المارونية.
- رئيس الرابطة العالمية للموسيقى المقدسة، في روما ولا يزال.
- انتخب نائباً عاماً ومدبراً اول للرهبانية اللبنانية المارونية في ١٦/١٢/١٩٩٨.

المدير جورج كميذ

- ولد في ساحل علماً عام ١٩٣٧.
- ابرز نذوره الرهبانية عام ١٩٥٤.
- انهى دروسه الفلسفية واللاهوتية في روما في جامعة القديس انسلموس، وسيمّ كاهناً عام ١٩٦٤.
- حائز اجازة في الفلسفة من جامعة القديس انسلموس في روما.
- حائز اجازة في اللاهوت من جامعة القديس انسلموس في روما.
- في اثناء خدمته الرهبانية تبوأ المراكز الآتية:
- راعي الاخوة الدارسين في دير سيدة النصر - غوسطا ٧٥-٨١.
- رئيس دير سيدة النصر - غوسطا ١٩٩٥-١٩٩٨.
- انتخب مدبراً عاماً للرهبانية اللبنانية المارونية في ١٦/١٢/١٩٩٨.

المدير طنوس نعمة

- ولد في لحفد عام ١٩٥٦.
- ابرز نذوره الرهبانية عام ١٩٧٣.
- انهى دروسه الفلسفية واللاهوتية في جامعة الروح القدس، وسيمّ كاهناً عاماً ١٩٨٢.
- حائز على اجازة في الفلسفة واللاهوت من جامعة الروح القدس، الكسليك.
- حائز اجازة في علم آباء الكنيسة من المعهد الشرقي، في روما.
- في اثناء خدمته الرهبانية تبوأ المراكز الآتية:
- راعي الاخوة اللاهوتيين في الكسليك ١٩٨٨-١٩٨٩.
- رئيس دير مار مارون - عتايبا ١٩٩٥-١٩٩٨.
- انتخب مدبراً عاماً للرهبانية اللبنانية المارونية في ١٦/١٢/١٩٩٨.

المدير انطوان مقبل

- ولد في عشايش عام ١٩٣٥.
- ابرز نذوره الرهبانية عام ١٩٥٣.
- انهى دروسه الفلسفية واللاهوتية في جامعة القديس انسلموس في روما، وسيمّ كاهناً عام ١٩٦٣.
- حائز على اجازة في الفلسفة واللاهوت من جامعة القديس انسلموس في روما.
- اثناء خدمته الرهبانية تبوأ المراكز الآتية:
- رئيس دير مار جرجس - عشايش ١٩٦٩-١٩٧١.
- مدير المدرسة المركزية - جونيه ١٩٧٦-١٩٧٧.
- مدير مدرسة مار انطونيوس - شكا ١٩٨١-١٩٨٦.
- أمين سر عام الرهبانية اللبنانية المارونية ١٩٨٦-١٩٩٢.
- رئيس دير مار انطونيوس قزحيا ١٩٩٢-١٩٩٨.
- انتخب مدبراً عاماً للرهبانية اللبنانية المارونية في ١٦/١٢/١٩٩٨.

كاد يفقد صوابه في زحمة المراجعين

كرم فوجيء بحال وزارته:

توحي المرض لا الصحة!

بالقطاع الصحي في لبنان، لكنه يتمنى ان تكون موازنة الوزارة كافية لسد الحاجة الكبيرة جداً، والامكانات ليست على قدرها ولا سيما ان الحكومة حكومة تقشف، أمل "ان يكون التقشف في امور اقل أهمية من صحة الناس".

اما العناوين العريضة لبرنامجها الصحي فهي تأمين اكبر قدر من الدواء والاستشفاء لأكثر عدد من المرضى، ووضع سياسة صحية متكاملة وعادلة تعنى بالوقاية وتسعى الى تعميم الخدمات الصحية على قطاعات المجتمع كافة، وتؤكد النوعية والجودة بكلفة لا ترهق المواطن او الدولة عبر ترشيد الانفاق من خلال مراقبة الفاتورة الاستشفائية لتكون عادلة ومحفة.

"المال مفسد ويجب تأمين رقابة كافية على الفاتورة الاستشفائية، وهكذا تكون الخدمات التي تقدم الى المرضى على حساب وزارة الصحة ضرورية وبكلفة معقولة ومدروسة، وسنعمل على تحقيق التوازن في الفواتير بين مؤسسة واخرى وتقدير الكلفة وفق العمل ومطالبته، ومقارنتها بكلفتها في بلدان اخرى".

وانتقل الى الحديث عن جهاز التدقيق في

كتبت ماري زعرب غندور:

أتى من عالم الاستشفاء الخاص حيث المباني الانيقة والنظام، الى عالم الادارات الحكومية التي لم تنفص بعد غبار الحرب عنها كليا، وفوجيء بمبنى وزارته الذي "لا يعطي انطباعاً بالصحة بل بالمرض" على قوله. انه الدكتور كرم كرم الاتي الى وزارة الصحة، وهو اول طبيب منذ ثمانية اعوام يتولى الحقبة. كان يشغل منصب رئيس قسم التوليد والجراحة النسائية في مستشفى الجامعة الاميركية.

كرم فوجيء بالدفق البشري، والتسابق المستمر الى مصعد وزارته، مما دفعه الى اتخاذ اول قرار يقضي بانشاء مكتب، يزدوم قاصدي الوزارة فوراً الارقام فيتقدم كل بدوره للمراجعة في معاملته.

وقد سجلت "النهار" في حوار مع الوزير الجديد هذه الانطباعات:

"درهم وقاية خير من قنطار علاج، والمرضى عيب كبير على المريض والمجتمع والدولة، ومزيد من الوقاية يؤدي الى قليل من العناية، والتوظيف في قطاع الصحة يفيد في المستقبل".

افكاره كثيرة وطموحه كبير للنمو

شمس الدين، فرنجه، مقلد وأشقر يقومون لـ"النهار" تجربتها خيارات أربعة تيارات سياسية معارضة: العقلنة، الاستمرارية، تجاوز الرموز

كتبت فاطمة العيساوي:

كيف بنيت تشكيلا اصلاحيا سياسيا دائما في الواقع اللبناني؟ انه سؤال جديد، بالنسبة اليه، لا تلك له جوابا سحريا".

هذا السؤال الذي عبر عنه الناشط بول اشقر، طرحه على نفسها "جزر سياسية" تشكلت خارج الحياة السياسية الرسمية، بعد تراجع البنى الحزبية التقليدية متأثرة بتداعيات الحرب.

هذه المجموعات، وعمرها من عمر نهاية الحرب، ما زالت تبحث عن صيغ ملائمة، مما يجعلها في حال تحول مستمر، بعيدا عن مرحلة التشكل النهائي.

قيام هذه الحركات في الغالب حول شخصية سياسية معروفة شكل دافعا واثقا في الوقت نفسه، فهي استمدت من خطاب الشخصية توجهاتها الاساسية، لتجد نفسها في تحدي تجاوزها نحو استقلالية ذاتية. تبرز هذه الاشكالية، اكثر ما تبرز، لدى "الحركة الشعبية"، فجنوبية النائب السابق حبيب صادق ليس في مقدورها ان تشكل املا جاذبا على مستوى الوطن، والمسألة نفسها تطرح لدى "حركة الشعب" المتمحورة اساسا حول شخص النائب نجاح واكيم، ذي الكاريزما المؤثرة رغم تأكيدات ناشطيها خطوها نحو استقلالية واضحة.

ثمة تحديات تواجه هذه التشكيلات في المرحلة المقبلة ان تحولها كتلة ضغط فاعلة يفترض التقاءها على قضية سياسية جامعة، واعتمادها الية مشتركة لا تفيض عن الحاجة التنظيمية ولا تنقص عنها، نتيج لها تجاوز مآزقي التخوية والمناطقية، الى انتشار مقبول على مستوى الوطن.

كيف يقوم ناشطون هذه التجربة؟ ما هي الحصيلة التي حققتها واي مطبات لم تنجح في تلافياها؟ وكيف تنظر الى افاق نشاطها في العهد الجديد؟

"مؤتمر الحوار اللبناني"

عملية انهاء الحرب الاهلية في لبنان لم تتزامن وتسليم البلد الى ابناءه، الامر الذي اعاق تجدد الحياة السياسية في الداخل، فكان السؤال نفسه تردده كل مجموعة: هل مسووح ان نشتمل سياسة؟

هذه الحال يعتبرها محمد حسين شمس الدين، عضو "المؤتمر الدائم للحوار اللبناني"، منطلقا اساسيا في عرض واقع تشكل "الجزر السياسية" في مرحلة ما بعد الحرب اذ "اصبح العمل السياسي يحتاج الى ضوء اخضر من مكان ما، تلك من مظاهر تعريب الحياة اللبنانية، بالمعنى السلبي للكلمة، وقد بقي لبنان خارج هذا التقليد حتى مرحلة الطائف".

ساهمت الحرب، في رأي شمس الدين في تدمير البنى السياسية التي كانت قائمة، وهي لم تنجح في تجنب الحرب وتورطت في آليات تسلط داخلي، فياتت البرامج والمبادئ السياسية في جانب والممارسات في جانب آخر، وغابت مؤتمرات المحاسبة والمراجعة، في حين ان المؤتمرات الاخيرة التي نظمتها بعض الجهات، في محاولة اعادة بناء ذاتها حملت سمات مفجعة.

يقول: "سقوط هذه البنى ليس حادثا عاديا، لذلك، يتطلب ملء هذا الفراغ فترة زمنية وشروط محددة، في هذا الاطار، تمت ظاهرة جزر الحوار والمراجعة التي نشأت خارج الحياة السياسية الرسمية وتخرج الاحزاب والتشكيلات القائمة، وهي تطرح مجموعتين من الاسئلة، تتعلق الاولى بالسلم الاهلي وبناء الدولة واستعادة الحياة السياسية والاصلاح وغيرها، وتتناول الثانية تركيبة البلد ومستقبله ومعنى الكيان اللبناني ودوره وعلاقة لبنان بمحيطه والعلاقة بين اللبنانيين والعروبة. هذه الجزر لم تتمكن من التواصل بعضها مع بعض، لافتقادها قضية سياسية جامعة، هي، في رأيي، فهم معنى لبنان، فضلا عن ان هذه المجموعات غرقت في تجاذبات داخلية تزيد من تمهيشها".

لم تبلغ هذه المجموعات مرحلة التشكل النهائي، فقد "اخذت وقتها وما زالت، قبل ان تعتمد شكلا تنظيميا محدد، وهي، من جهة اخرى، محكومة ببداياتها الاولى، حين كانت تتمحور اساسا حول شخصية بارزة". "المؤتمر الدائم للحوار اللبناني" تميز، وفق شمس الدين، بانطلاقة مشتركة مسيحية - اسلامية حلت، اشكالية الانفتاح "غير ان هذه الحركة ليست شعبية وتلك ميزة تتوقف على مدى الانخراط في العمل السياسي البحث، في حين ان هذا النوع من الحركات يعاني اساسا اقفال باب العمل السياسي في وجهه وكذلك مسألة الاستقطاب لم تكن اساسا من نقاط برنامجها، قد تلتقي مجموعات حول قضية الانتخابات او غلاء المعيشة او المطالبة بحاربة الفساد، غير ان هذا اللقاء ليس دائما. اذا، ثمة عناوين عديدة تستلزم ترجمات".

هل العهد الجديد يشكل مرحلة جديدة بالفعل؟ يسأل ويجيب: "لا اري ان الوقت كاف حتى اليوم لنحكم على المرحلة الجديدة، غير ان توزع الحياة السياسية على اطراف عدة، قد يكون عاملا مساعدا على ذلك، المطلوب ان تلتقي هذه المجموعات وتشكل آلية دائمة للتواصل عبر برامج مشتركة وفهم مشترك للقضايا الاساسية، في معزل عن الحدث نفسه الذي لا يقدم، في ذاته معطى

اساسيا لدفع هذه الحركة. على هذه الحركات ان تؤمن آلية تنظيمية لا تفيض عن الحاجة، بحيث تأخذ توجهها حزبيا يتعارض مع مزاج الناس اليوم، ولا تقل عنها، بحيث تقع في مشكلة انعدام الوزن".

"حركة الشعب"

"حركة الشعب" عرفت ولا تزال مراحل تحول: مرحلة الاستقطاب حول شخص النائب

نجاح واكيم (١٩٩٣-١٩٩٤) توجه الى ارساء ضوابط للمجموعات وبدء اعداد وثائق سياسية (١٩٩٥) ثم انتشار يتجاوز الجمهور التقليدي الى الجسم الطلابي خلال انتخابات ١٩٩٦ وبعدها. الحركة وجهت جزءا مهما من خطابها الى طلبة الجامعات، وان يصير سايد فرنجية احد مؤسسيها على انها تستقطب شرائح متنوعة من دون ان يشكل الطلاب جسما الاساسي: "اهمية الشباب الطلابي انه

كاد يفقد صوابه في زحمة المراجعين (تتمة)

الفاتورة الصحية، واعتبره غير كاف للقيام بمهامه على أكمل وجه، لهذا عين ٢٠ مفتشا صحيا، ولم ينس موضوع الرواتب المتدنية لافراد هذا الجهاز، "مما يضطرمهم الى تخصيص وقت للقيام بأعمال خاصة لسد حاجاتهم، وهو ما يؤدي الى تقصير في العمل، من هنا فان تفعيل الرقابة وجهازها يساعد في ضبط الفاتورة".

طبيب ومسؤول

ويقول انه قبل توليه منصبه الجديد كان ينظر من منظار طبيب، اما الان فيرى الامور الصحية كطبيب وصيدلي وممرض ومسؤول عن الكلفة الصحية: "لم أكن اعطي الاهمية الكافية لسعر الدواء، اما الان فبدأت أفكر بطريقة مختلفة لايجاد دواء بالفاعلية ذاتها وبكلفة أقل، وخصوصا ان وزارة الصحة تغطي تكاليف ادوية الامراض المزمنة كالسرطان والكلبي والاعصاب، وكلفة هذه الادوية مرتفعة جدا ويجب التفكير دائما في صحة المريض وكلفة الدواء". ويؤكد أهمية المراكز الصحية الأولية وأهمية تفعيلها لأنها تقدم الى المريض الارشادات الصحية الأولية والضرورية وتتمكن من معالجته في الكثير من الاحيان، وانا دعت الحاجة يتم نقله الى مركز صحي اكبر ربما يكون في مركز المحافظة او في العاصمة، ويجب العمل على تحفيز الاطباء للعمل في الريف".

ويرى "ان عدد افراد جسم التمريض قليل بالقياس الى عدد الاطباء، وهناك حاجة الى المزيد، ويدعو الى انشاء مراكز تمريض في الاضية.

ولم تغب عنه فكرة انشاء قرية صحية نموذجية بتقتر انشائها وفقا لظواهر صحية معينة تساعد في تأسيس منظمات حكومية. ويشدد على استمرار العلاقة بين وزارة الصحة ومنظمة الصحة العالمية والبنك الدولي والمؤسسات العالمية الاخرى، وعلى أهمية درس البروتوكولات مع الكويت وابطاليا والاستمرار في التعاون مع هذه الدول.

وتلقى كرم اتصالات عديدة من اطباء لبنانيين في الولايات المتحدة وبلدان اخرى، منهم من كانوا طلابا في الجامعة الاميركية وتولوا مناصب طبية رفيعة في الخارج، وابدوا استعدادهم لتقديم كل مساعدة للشأن الصحي اللبناني.

ويروي انه فوجئ بوضع مبنى وزارة الصحة الذي عيئت به الحرب، "فأصبح يعطي انطباعا بالمرض وليس بالصحة" على ما قال، وأمل ان تسمح الظروف بتحسين وضع هذا المبنى وتوسيعه او الانتقال الى آخر يكون اكثر احياء بالصحة وأكثر استيعابا لحاجات الوزارة ومتطلباتها للموظفين.

وعند قدومه الى لبنان من الولايات المتحدة، افتقد كرم اسلوب الوقوف بالصف الذي يسهل الامور في المؤسسات ويساهم في تنظيمها، وهو يحاول ترتيب هذا الامر بسبب الدفق البشري اليومي على الوزارة، ويتم التحضير لانشاء مكتب يعطي رقما لكل مواطن يدخل الوزارة، وتنظم المعاملات وفق الدور، "والغاية من ذلك تقديم الاحترام والاهتمام اللازم للمواطن، كي لا يشعر بالفرق بين المؤسسات الحكومية والقطاع الخاص".

وتمنى التوصل الى بطاقة صحية بعد ايجاد لغة مشتركة بين الصناديق الضامنة للصحة كالصمان الاجتماعي وتعاونية الموظفين ووزارة الصحة.

واخيرا، طلب الى الاعلاميين التحدث عن الامور الطبية في شكل دقيق وموضوعي لانه أمر حساس، وتمنى "عدم اعتماد الاثارة غير المبررة لانها تؤدي الى فقدان الثقة بين المواطن والجسم الطبي، وهذه كارثة حقيقية".

شمس الدين، فرنجه، مقلد وأشقر يقومون لـ "النهار" تجربتها (تتمة)

جسم متماسك، لا يرضخ لروادع سياسية وهو متمرد على الواقع في ظل ضيق الحال وقصور فرص العمل".
المؤتمر الذي عقدته الحركة في تشرين الأول الماضي يمثل المرحلة الإعدادية للمؤتمر التأسيسي الذي سيشكل الحركة فعليا وقد لظ صيغة لآلية عمل ميكلمية وضوابط تحدد العلاقات بين الهيئات، فضلا عن رؤية سياسية. ويشرح: "الحركة ابعد من تنظيم حزبي، في المرحلة الراهنة، لسنا قادرين على انتاج حزب بسبب وضع البلد وغياب الديموقراطية، فالطبقة السياسية عاجزة عن توليد تيار اصلاحي، والتغيير يأتي عادة من خارجها".

لقد قامت الحركة حول شخصية النائب نجاح واكيم وهو الذي يتميز بـ"بكاريزما" عالية وشخصانية في الخطاب. هذا الامر يطرح تساؤلات حول مدى قدرة هذه الحركة على تجاوز تمحورها حوله الى مستوى متقدم من الاستقلالية. فرنجه، من جهته، يؤكد تجاوز الحركة لواكيم "والمثال التحرك الطالبي من اجل الحريات بعد منع السلطات بث مقابلة مع العماد ميشال عون وقد كان ناشطو الحركة رواده، على رغم ان الامر لم يكن يتعلق بنجاح واكيم".
وفي حيلة تجربة الحركة، كما يقدرها تتمثل الصعوبة الاولى في تأسيس كادر بشري كامل على مستوى الوطن، باعتبار ان النشاط في الحركة تطوعي، غير ان ثمة توجه الى تأكيد الممارسة الديموقراطية في الداخل، ولو نسبيا، عبر اعتماد القيادة الجماعية من خلال هيئات منتخبة مما يستبعد كون واكيم صاحب القرار داخليا، على حد قوله.

تتجه الحركة، في ظل العهد الجديد يقول فرنجه، الى "عقنة خطابها من اسلوب التجيش وكشف الفضائح الى الرقابة والمحاسبة"، وكان قدوم الرئيس اميل لحود الذي بدا خطابه منسجما مع خطاب واكيم لجهة الإصلاح الاداري دفعها من "التنمر الى مرحلة اكثر نضجا في المتابعة والتدقيق".
ويشرح: "المطلوب اليوم ان نتم خطابنا السياسي عبر علاقات سياسية وان ندعم الروابط مع هيئات المجتمع المدني، باعتبار انه ضمان للجميع، تغاؤلنا بالمرحلة المقبلة محدود. فالاصلاح سيتم في اطار النظام كعملية لجم للفساد اما التغيير الكبير فمستبعد. نعد الآن الى قراءة تقوية لخطابنا، سلبا وإيجابا، وثمة توجه لعقلنته ليتجاوز النفس الفضائحي الى المتابعة والرقابة والمحاسبة".

"الحركة الشعبية"

"الحركة الشعبية" التي انطلقت حول النائب السابق حبيب صادق، كان مهمما البحث في "ازمة الوطن بسلطته ومعارضته واحزابه، وازمة مؤسسات المجتمع المدني، اذ كل قوة منها كانت تقدم تشرخا جزئيا للوضع". هذا ما يشرحه امين الشرايعة العام للحركة الدكتور محمد علي مقلد معلقا: "الامر الاساسي يتمثل باعادة بناء الوطن على اسس

سليمة، بدءا باعادة بناء الدولة عبر سيادة القانون".
طرحته الحركة نفسها صلة وصل بين جزر ديموقراطية الموجودة، على تنوعها، باعتبار انها تحمل المهم نفسه، وخصوصا مجموعات خرجت من احزاب اليسار ولها ملاحظات على تجربته، غير ان ثمة صعوبات ذاتية حالت دون توسع النشاط". ويرى ان "الرمز السياسي ذو الكاريزما حاجة للعمل السياسي، بفعل التكوين الاجتماعي لبلدنا، حبيب صادق لديه القدرة ليستقطب تيارا ديموقراطيا في الجنوب، ولكنه لا يستطيع اداء الدور نفسه على المستوى الوطني. ان نشاط الحركة يتركز في الجنوب، اذ لم تتمكن من ان تتبلور في المستوى نفسه في المناطق الاخرى، والسبب يعود دوما الى الشخصية التي بنيت حولها".

ويستنتج "ان الحركة ستصل لا محالة الى ازمة، في حال لم تتحول حركة ذات طابع لبناني، حتى ان فكرة حلها طرحت، بغية اعادة تشكيل جسم جديد يكون بمثابة خيار ديموقراطي، يضم مجموع الناشطين".
ويشير الى ان هذه المسألة تتطلب تغييرا في المنهجية "فالكلام الكبير لا يؤدي دوما الى نتيجة. يجب التركيز على قضايا صغيرة، كالبيئة او الانتخابات عبر اعتماد اسلوب الحملة الموجهة على موضوع محدد فالكلام الدائم حول الديموقراطية يجعل الخطاب السياسي مطلقا".

بين التيار والحزب ترى الحركة مستقبلا القريب في الشكل الاول، وهو من شأنه ان يؤمن المزيد من المرونة والانفتاح على قوى حزبية وغير حزبية وهي تعيش مرحلة اعادة النظر بميكلميتها، وصولا الى امكان حل هيئاتها والدعوة الى مؤتمر تشارك فيه المجموعات الديموقراطية على كل الساحة اللبنانية.

"من اجل لبنان"

"٣٠٠ موضوع من اجل لبنان" مسودة لبرنامج اصلاحي، اعدتها مجموعة من ثمانية ناشطين في تجارب متنوعة يغلب عليهم التوجه اليساري. حاولت الوثيقة بلورة بديل اقتصادي - اجتماعي من الخطة الرسمية ولم تتحاش التطرق الى موضوعات مثل العلاقة مع سوريا او تخطي الطائفية.

بول اشقر احد اعضاء المجموعة يشرح: "الوثيقة بقيت محصورة نخويا لاننا لم نردنا مفتاح تشكيل حزب، بل مجرد تمرين قد يساعد الجيل الجديد على الاهتمام بالشأن العام خارج قاعدة مع او ضد".

تجربة اللقاء من اجل الانتخابات البلدية والاختيارية، وقد فرضتها ظروف سياسية محددة، كانت بمثابة تدقيق ميداني في مدى اهتمام الناس بالشأن العام، وفرصة للوصول الى كتلة غير متجانسة من الافراد يفترض ان تمثل المهدف الاساسي لاي حركة اصلاحية، فضلا عن فئات ممهشة في اللعبة السياسية اللبنانية أي الشباب والنساء. "التجربة سمحت لنا ان نقيم اكثر كيفية تكوين آليات العمل السياسي الاصلاحي، كيف نبنى تشكيلا اصلاحي دائما في الواقع

اللبناني وما معناه؟ وتلك اسئلة جديدة ولا نملك اجوبة سحرية وبسيطة لها".
من شروط نجاح هذا التشكيل، وفق اشقر عدم الاكتفاء بلوم التجارب الحزبية الماضية و"الاستذة" عليها، والقدرة على تمييز نفسه عن الانتماءات الطائفية او العائلية التقليدية. "يتمحور هذا التشكيل على قضايا اساسية جامعة، بحيث تبقى التمايزات مجرد اغنات، والقضايا الاساسية هذه يفرضها الواقع نفسه، ومن الضروري ان يتخذ هذا التشكيل جسما غير ايديولوجي ووطنيا، يعني انه يمتد على مسافة الوطن، ما يتطلب

"حزب الله" استغرب الحكم ضد غارودي

استغرب "حزب الله" الحكم الذي اصدرته محكمة فرنسية في حق الكاتب والمفكر الفرنسي روجيه غارودي.

ورأى ان هذه المحاكمة "تكشف حجم التغلف الصهيوني في المجتمعات الغربية، وفي المجتمع الفرنسي مما يطرح سؤالاً حول قدرة هذه المجتمعات على تكوين وعي حقيقي للذات والآخر لا يمكن ان يكون خاضعا للتأثيرات الثقافية الصهيونية.

كما تكشف مدى التأهب الصهيوني للتصدي لاي محاولة لاعادة النظر في ما يشكل مفتاح تعميق عقدة الشعور بالذنب لدى المجتمعات الغربية عن طريق المخالفة غير العلمية لبعض قضايا الحرب العالمية الثانية".

طلاب في العدالة تعرفوا الى العدالة

في اطار النشاطات الثقافية لطلاب "كوليج بروتستانت" زار طلاب في الصف الاول ثانوي في اشراف المدرسة ندى سابا قصر العدل في بيروت للتعرف الى مفهوم العدالة وحضروا جلسة لدى محكمة جنائيات القتل برئاسة القاضي جورج غنطوس ثم تفقدوا اجنحة العدالة.

احالة "الديار"

على النيابة العامة التمييزية

بحث مجلس القضاء الاعلى في اجتماع له امس في امور قضائية منها مقال نشرته جريدة "الديار" في عددها الصادر الاثنين الماضي في ١٤ كانون الاول، تناول شؤوناً قضائية منسوبة الى "مصدر قضائي رفيع".

وقرر احالة الصحيفة على النيابة العامة التمييزية.
وذكرت مصادر قضائية ان النائب العام الاستثنائي في بيروت عبدالله البيطار قرر الاستماع الى كاتب المقال جوزف ابو فاضل بموجب كتاب مجلس القضاء، وعين له موعداً التاسعة صباح اليوم.

الادعاء على ضابط

وعنصر في قوى الامن بتهمة رشوة

ادعى النائب العام الاستثنائي في بيروت عبدالله بيطار على ضابط وعنصر في قوى الامن في قضية التماس رشوة في اثناء قيامهما بتحقيق عدلي في مسألة الحريق الذي اندلع في البازرة المالطية "جيوفانا".

وكان تحقيق اداري اجري في ضوء اخبار عن محاولة التماس رشوة في مقابل عدم توقيف احد الاشخاص في اثناء التحقيق.

اليوم الثاني من جلسة المناقشة انتهى برد الحكومة ٨٥ نائباً منحوا الثقة و (٣) امتنعوا والغياب (١٢)

أعيد انتخابه رئيساً لمجلس الكنائس كشيشيان: أكدنا ضرورة الانسحاب من الأراضي العربية والجنوب

رئيس زيمبابوي روبرتو موغابي، كما زارنا في المؤتمر رئيس جنوب افريقيا نلسون مانديلا، وخلال بحثنا، أكدنا على استقلال لبنان التام وعلى الأوضاع الراهنة في المنطقة، وأكد بكل فرح واطمئنان انه بعد لقائي زعماء المنطقة، لاحظت اهتمامهم البالغ والتزامهم الحفاظ على وحدة لبنان وتمسكهم بحقوق الشعب اللبناني".

اضاف: "خلال ولايتي الاولى كرئيس للجنة المركزية والتنفيذية لمجلس الكنائس العالمي حاولت بكل عزم ابراز وجه لبنان الحقيقي للعالم الخارجي. واليوم بعد اعادة انتخابي لولاية ثانية، سأبذل كل جهدي لمتابعة عملي في سبيل الحفاظ على شمولية لبنان والقضية اللبنانية لانها قضيتنا المقدسة".

وسئل رأيه في وحدة الكنائس، فأجاب: "لا شك في ان وحدة الكنائس هي من ابرز المواضيع التي تطرقنا اليها في الجمعية العمومية، وهناك عمل بناء يجري في هذا المجال. ولكن يجب ان نكون واقعيين في هذا المجال لأن الخلاف الذي دام اكثر من ١٥ قرناً لا نستطيع ان نتوصل الى حل له في فترة قصيرة. انما في جوهرها الكنسية هي واحدة. هناك بعض الخلافات التي تأتي من محيط الكنائس والبيئة والثقافات التي ولدت فيها الكنائس. على سبيل المثال في تقريرتي الذي قدمته الى الجمعية العمومية طرحت موضوع وحدة عيد الفصح ووحدة تاريخه ليكون برهاناً ساطعاً لوحدة الكنائس".

وتوجه برسالة الى اللبنانيين في الاعياد: "لمناسبة عيدي الميلاد ورأس السنة لدي أهمية واحدة وهي أمنية جميع الرؤساء الروحيين في هذا البلد، ان يكونوا موحدين ومتآخين. لا شك في ان لبنان يتميز بالتعددية السياسية والطائفية وبالعيش المشترك، ولكن على كل الطوائف ان تتآخي وتتوحد. علينا ان نشجع ابناءنا على توطيد هذه العلاقة التي تربطنا كمواطنين في هذا البلد والاتفاف حول الحكومة والدولة.

ان لبنان كثيراً من الاصدقاء في العالم ولكن الصديق الوفي والشقيق المخلص للبنان هي سوريا بزعامته رئيسها المقدي حافظ الاسد. وعلينا ان نوطد هذه العلاقة الاخوية والحفاظ على وحدة لبنان". ثم توجه الى الكاثوليكوسية في انطلياس، حيث اقيم له استقبال حاشد ألقى خلاله كلمة شكر مقتضبة.

عاد مساء امس الى بيروت كاثوليكوس الارمن الارثوذكس آرام الاول كشيشيان أتياً من هراري بطريق دبي، حيث شارك في الجمعية العمومية لمجلس الكنائس العالمي بصفته رئيساً لها، والذي اعادت لجنته المركزية انتخابه رئيساً لولاية ثانية.

وكان في استقباله في مطار بيروت ممثل رئيس الجمهورية الوزير ارتور نازاريان والنواب سيبوه هوفناتيان وختاشيك بابكيان ويغيا جرجيان وجورج قسارجي والوزيران السابقان شامي برصميان وأغوب دمرجيان ومطران الارمن الارثوذكس في لبنان كيغام خاتشيريان والسفير ارميني ارمان نفاسارديان وممثل بطريك الارمن الكاثوليك المطران ارتان اشكريان ورئيس اتحاد الكنائس الانجيلية الارمنية في الشرق الاوسط مكرديش كاراكوزيان، الى ممثلين لاجزاب وجمعيات ارمنية واعضاء اللجنة المركزية في الكاثوليكوسية.

وأدلى كشيشيان بتصريح قال فيه: "اجتمعت الجمعية العمومية لمجلس الكنائس العالمي في عاصمة زيمبابوي خلال الاسبوعين الماضيين. وتتألف الجمعية العالمية لمجلس الكنائس من اكثر من ٣٤٠ كنيسة. وكان عدد المشتركين اكثر من ٤٠٠٠ شخصية. وقد تمثلت كاثوليكوسية الارمن بثمانية اشخاص. ولا شك في ان الجمعية العمومية تطرقت الى مواضيع كثيرة منها قضية المسنين، اضافة الى بعض القضايا التي تمه المجتمع العالمي ومنها قضايا العدل والسلام والعمولة ومواضيع تمه الكنائس خصوصاً. اما في ما يتعلق بمنطقة الشرق الاوسط، فقد عالجت الجمعية العمومية القضايا ذات الاهمية في هذه المنطقة، متطرقاً الى قضية القدس وحاولت ان تأخذ مبادرة متشعبة بالنسبة الى مدينة القدس.

وبالنسبة الى عملية السلام أكدنا ان السلام يجب ان يكون شاملاً وعادلاً في هذه المنطقة، لأن اهم مبادئ السلام هو العدالة التامة والشاملة. وأكدنا ايضاً ضرورة الانسحاب الاسرائيلي الكامل دون شروط من الاراضي العربية المحتلة وجنوب لبنان وتطبيق القرارات الصادرة عن مجلس الامن.

كما أكدنا اهمية القدس كمهد للاديان السموية وخصوصاً بالنسبة الى الفلسطينيين والعرب، ولا سيما منهم العرب المسيحيون، لأن للمسيحية والاديان السموية مكانة بارزة في مدينة القدس. وفي اثناء وجودنا في زيمبابوي استقبلنا

كثبت ريتا شرارة:

لم يسلك أي من النواب في المجلس أمس في اليوم الثاني من جلسات مناقشة البيان الوزاري، سبيل حجب الثقة عن الحكومة الاولى في عهد رئيس الجمهورية اميل لحود برئاسة الرئيس سليم الحص. الا انه بدأ لافتاً ارتفاع عدد النواب الممتنعين الذين توزعوا على مناطق عدة في الشمال والجنوب والباق وجبل لبنان، الى (٣) الامر الذي خفض حجم الثقة، في غياب ١٢ نائباً، الى ٨٥ صوتاً.

الحصيلة التي تحملها حكومة العمل والتصويب غير السياسية، جاءت في ختام يوم طويل توزع على جلستين صباحية (خمس ساعات الا سبع دقائق) ومساءلية (ثلاث ساعات واربعين دقيقة)، لم يناقش فيه النواب البيان الوزاري فحسب، انما حاول بعضهم، على جولات اثاره مسألة الموجودات الذهب وتنسيبه والسرية المصرفية والاسهم في "سوليدير" والمصارف ممتحنين صحة البيانات التي تؤكد الثبات النقدي الراهن. ولم يوفروا وزير المال جورج قرقم في انتقاداتهم التي استعادت مقالات له نشرت قبل أكثر من ١٥ سنة تحدث فيها عن الوجود السوري في لبنان الامر الذي حدا بالحص في رد الحكومة على كشف استعانة السوريين بالقرم نفسه خبيراً مستشاراً في شؤونهم الاقتصادية. وكان رئيس مجلس النواب نبيه بري المدافع "الاشرس" عن الحكومة ومناقبتها، واضعاً في كل مرة حدا لما اعتبره تجاوزات.

كيف ارتسمت المحاور السياسية الصباحية للمداخلات؟

– اول غيث المصيرين على البحث في احتياط الذهب والسرية المصرفية كان النائب محسن دلول منطلقاً من مواقف لقرم. فقاطعه بري قائلاً "ان هذا الموضوع ليس من صلاحية الحكومة وهو يحتاج الى قانون وهو من صلاحيات مجلس النواب" وصلاحياته هو. وتناول دلول الى مؤلفات لقرم فيما نظرته عن العلاقة مع سوريا و"حزب الله" وحركة "امل" ورأيه في الطائف، الا ان بري قاطعه وطلب شطب ملاحظات دلول من المحضر. وتلاه النائبان احمد كرامي ومصباح الاحدب، فانتفض بري "لا نريد ان يدخل التنافس السياسي والاشكالات في مقدسات ممنوع المس بها. المجلس هو حارسها وحاميها وهذا الامر لا يملكه شخص واحد، لا انا ولا غيري ولا وزير". واكتمل العرض الاول بمداخلة النائب جورج قسارجي عن ان "بعض التحركات المريبة تجري على الارض مما يستدعي التحرك السريع لحماية القطاع المصرفي والمودعين والثقة ببناعتها بتدني اسمهم سوليدير عن سعر الكلفة وتدني سعر سهم بنك عودة وتخلي اسواق البورصة ولا سيما الأوروبية عنما". مرة جديدة، تدخل بري قائلاً: "نحن عارفين شو عم يتخطط. الما لمر حلو مع وزير المال". فاستراح قسارجي قائلاً "ان المهم ان الرسالة وصلت".

– ومن المحطات اللافتة ايضاً ما ورد في

مداخلة الكتلة النيابية لنواب الارمن التي تحدث النائب خاتشيك بابكيان باسمها من حيث تفنيدها البيان الوزاري وتركيزها على وجوب ان يكون التغيير شاملاً المجتمع اللبناني بشرائحه كلها.

– النائب مروان حمادة اشار الى النقص في وضوح البيان الوزاري بالنسبة الى الفئه الطائفية مقارنة بخطاب الرمز الاستقلالي للرئيس رياض الصلح في هذا الشأن مبدياً تخوفه على اتفاق الطائف. ولاقاه في الجلسة المسائية النائب اكرم شمعي الذي رأى أن "الجبل مفتاح السلم والحرب ومحور الصراع العربي-العربي والصراع العربي، السوري – الاسرائيلي"، وطالب بقانون انتخاب يعتمد الدائرة الصغرى الى ان تلتى الطائفية.

– ولحظت قانون الانتخاب ايضاً، ولكن من منظور آخر، مداخلة النائب نديم سالم الذي طالب بقانون "يعكس بواقعية وعملياً رأي المواطنين ويرفع تسلط البعض على اللوائح باعادة النظر في توزيعات الدوائر"، واخرى للنائب بطرس حرب الذي شمر سلاح الموالات، تقول بضرورة فتح حوار بين اللبنانيين للتفتيش عن صيغة لتقسيم الدوائر الانتخابية توفق بين صحة التمثيل الشعبي وضمان العيش المشترك بين اللبنانيين.

– لم يكن ينقص لاهاة ليل جلسة الثقة الا المطالبة الدستورية المهمة للرئيس حسين الحسيني الذي "تمنى ان يكون بيننا الآن الرئيس رفيق الحريري لكان اثبت بانه دخل آلية النظام الديموقراطي البرلماني حيث جوهر النظام". ورد الحكومة بلسان الرئيس سليم الحص والذي تانى في التفسير بلغة بسيطة للرأي العام الملقة المفرغة التي على الحكومة ان تكسرهما وفاجأ المشككين في انتماءات قرقم بان الاخير عمل اخيراً على رأس فريق من الخبراء على درس اعادة تنظيم وزارة المال السورية وتطوير نظامها الضريبي في اطار التحضير لاتفاق الشركة مع اوربوا، مشيراً الى "اننا اذا كنا سنحاسب الدكتور قرقم على ما كتب منذ ١٥ عاماً فمن منا يحاسب احدا عما فعل منذ ١٥ عاماً خلال الحرب اللبنانية القذرة". وانى بان قرقم الذي اصبح وزيراً لن "يرد على اي مهاترة سياسية شعوراً منه بمسؤولية المنصب الذي اسند اليه".

غير ان الارتياح الذي رافق الجلسة، رغم بعض المناكفات، خرقة طلب النائب وليد جنبلاط الكلام في السياسة قائلاً: "اللي جاب الوزارة جاب السابقة، فدخلنا لا تهددوا بسوريا، ومش خايفين لاي عمل قمنا فيه بالسابق. جاهزين للحاسبة".

فرد بري: "سوريا دعمتك ودعمتني. لا احد يهدد فيها".

جنبلاط: "الايام طويلة، بتتذكر كنا سوا ب شباط".

– بري: "وبعدنا سوا، اذا انت رغبت". وانتهت الجلسة مدوية...

اليوم الثاني من جلسة المناقشة انتهى برّد الحكومة (تتمة)

بدأت الجلسة الصباحية العاشرة والنصف.

دلول

وكانت الكلمة الاولى فيها للنائب محسن دول الذي دعا الحكومة الى وضع مشروع قانون جديد للاحزاب "يؤمن الفاء الطائفية في مؤسسات المجتمع المدني ويؤسس حالا من المنافسة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ذات الطابع الوطني بدلا من التنافس "الطائفي والمذهبي والقبلي والعشائري والمناطقية"

ولاحظ ان التخصص في البيان: "يشكل خرقا فاضحا للعقد الاجتماعي القائم بين الدولة والمواطن" مشيرا الى ان "لا امكان لذلك وتوفير عائدات من انشطة عامة تدعمها الدولة الا اذا جاءت على حساب زيادة اعباء المكلف اللبناني". ووضح "ان صيغة القطاع المشترك هي الامثل لتحفيز الانتاج وضبط الموارد".

وطالب بمكنة اعمال الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي وتأمين جباية اشتراكاته وتنفيذ سياسة اسكانية، وتعميم النقل المشترك والاسراع في تشكيل المجلس الاقتصادي الاجتماعي.

بابكيان

وقال النائب خاتشيك بابكيان "كنا نفضل ان تكون حكومة تغيير فقط" وسأل "لماذا الانقاذ؟" مشيدا بانجازات العهد الفائت، وازداد "ان البلاد لم تكن في حاجة الى الانقاذ بقدر ما كانت في حاجة الى تغيير: فالرجل الفذ والمبدع اختزل بعد مدة بسبب حجمه وضخامة اعماله ونقل اتصالاته الداخلية والخارجية الحكم في نفسه وبين يده من القمة حيث برزت بدعة الترويككا الى مجلس الوزراء الى الخدمة المدنية وذلك بغية الاسراع في عملية الاعمار (...)"

ولفت الى "ان التنمية لا تأتي الا حصيلة عمل مشترك" ان الرئيس الحص يمكن ان يقوم حكومة "الانماء والتغيير" وهي افضل من تسمية حكومته حكومة "الانقاذ والتغيير". و اشار الى "ان كتلة نواب الارمن تدعم المقاومة في الجنوب والبقاع الغربي".

واعلن دعمه لما ورد في البيان الوزاري مشيرا الى ضرورة تعزيز نظام البلديات وتوسيع صلاحياتها. منوها بوزارة الداخلية التي رعت الانتخابات البلدية الاولى بعد ٢٥ عاما. وشدد على اهمية التعليم الابتدائي الازماني الذي حققته الطائفة الارمنية بقرار اتخذته عام ١٩٧٢". وتحدث عن العلاقة بين الفاء الطائفية السياسية والاصلاح الاداري.

واشاد بالدور الذي كان لعهد الرئيس فؤاد شهاب في الاصلاح الاداري قائلا انه "عمل على ابعاد الطائفية عن الوظيفة". ولاحظ ان ما ورد في البيان لجهة السياسة المالية والاقتصادية "تضمن رؤية جديدة للنظام الضريبي اكثر عدالة". واعتبر "ان موضوع تخصيص ظهير يدعو الى الحذر ويثير تساؤلات عدة لانه ينطلق من فرضية على الادارة اللبنانية مصابة بمرض شلل على اساس فالج لا تعالج وهذا يتناقض والاصلاح

الاداري الذي تريد الحكومة ان تنقذه". و اشار الى انه لم ير في البيان معالجات واضحة لآفات اجتماعية يعانيها اللبنانيون من مثل الاستشفاء.

حماده

وقال النائب مروان حماده: "يمهني اولو توجيه التحية الى دولة الرئيس سليم الحص على موقفه الوطني الجريء، حيال العدوان الواقع الآن على شعب العراق الذي دفع عام ١٩٩٠ ثمن حماقة حكامه ويدفع اليوم ثمن حماقة حكام الولايات المتحدة وتخطيهم في مسلسل التحقيقات والفضائح. وما يجري اليوم في العراق يؤكد شراسة العجما القائمة على الحقوق العربية في جنوبنا المقاوم والجولان الصامد وفلسطين المتنفذة بعد الاتفاقات والزيارات ومسرحيات رفع الايدي المذلة.

ايها الزملاء مع اننا لم نسهم ككتلة، استبشرنا خيرا عندما كلف الرئيس سليم الحص بتشكيل حكومة العهد الاولى. وعندما صدرت مراسيم التشكيل تحمل اسماء كفية ونزيهة آتية من القضاء والادارة والجامعة، استبشرنا خيرا وخيرا.

غير ان السكرة لم تدم. وجاءت الفكرة تبعا للقول السائد: اسمع جرب تزن. فحيال الخلفية القاتمة "للعهد المنصرم"، كما ورد نصا في البيان الوزاري لا تبدو مقدمات العهد الحكومي الجديد اقل سوادا او احباطا. بل على العكس من ذلك، وفي ايام قليلة، حل الماجس مكان الامل واحتل التشاؤم موقع التفاؤل.

المسؤولية الاولى في تلك الظاهرة تعود الى التصريحات العشوائية التي ادلى بها بعض الوزراء المعتدين، في نظري، على الرصانة التي يتمتع بها دولة الرئيس سليم الحص.

فنحن نتمنى على دولته، ما دام ان الحكومة لم تأت - في اختيار معظم اعضائها مرتكزة على قوة سياسية او صفة تمثيلية، نتمنى عليه لجم هؤلاء الوزراء بالذات لكي لا يأخذ الانسجام الحكومي المتجدد والذي كنا نشكو منه في حكومات سابقة، حلة هوة السياسة وحديثي نعمتها.

هذا قبل البيان اما بعده الان فلنا المزيد من الملاحظات نضمها الى تلك التي سجلها امس رئيس جبهة النضال الوطني وبعض اعضائها:

اولا، موضوع الطائفية السياسية. في ٧ تشرين الاول عام ١٩٤٢ وقف الرئيس رياض الصلح على هذا المنبر بالذات ليلقي الخطاب الذي اسس للميثاق الوطني وللاستقلال قال: "من اسس الاصلاح التي يقتضيها مصلحة لبنان العليا معالجة الطائفية والقضاء على مساوئها. فان هذه القاعدة تقيد التقدم الوطني من جهة وسعفة لبنان من جهة اخرى فضلا عن انها تسمم روح العلاقات بين الجماعات الروحية المتعددة التي يتألف منها الشعب اللبناني، وقد شهدنا كيف ان الطائفية كانت في معظم الاحيان اداة لكفالة المنافع الخاصة كما طالوت اداة

لايمان الحياة الوطنية في لبنان إيمانا يستفيد منه الاغيار".

واضاف رياض الصلح في ٧ تشرين الاول من على هذا المنبر: "ان الساعة التي يمكن فيها الفاء الطائفية هي ساعة يقظة وطنية شاملة مباركة في تاريخ لبنان. وسنسى لكي تكون هذه الساعة قريبة باذن الله. ومن الطبيعي ان تحقيق ذلك يحتاج الى تمهيد واعداد من مختلف النواحي وسنعمل جميعا بالتعاون، تمهيدا واعدادا، حتى لا تبقى نفس الا وتطمئن كل الاطمئنان الى تحقيق هذا الاصلاح القومي الخبير".

كان ذلك منذ ٥٥ عاما، في هذا المكان نفسه الذي وقف فيه دولة الرئيس سليم الحص، يوم الاثنين ١٤ كانون الاول سنة ١٩٩٨ ليتلو في بيانه الوزاري السطر الوحيد واليتيم المخصص لموضوع الطائفية فيتحدث تحت البند عشرين عن التعاون مع مجلس النواب في كل الاجراءات الآيلة الى الفاء الطائفية".

ونحن نتساءل مع رئيس كتلة الوفاء للمقاومة عن اي طائفية يتحدث البيان. امي السياسية؟ ام الادارية ام الدينية؟ بعضا؟ كلها؟ وان كانت كلها فلماذا لم يجرؤ البيان عن التحدث عن العلنية؟ الاضاعة الصفد او تكبير الجرح كي لا يصيب فتبقى الطائفية جائمة على لبنان ومؤسسته.

لأن هذا الاعلان المختصر - والمختصر جدا، للنبات، جاء كأج الاجراءات الآيلة الى الفاء الطائفية مبهما، متروكة للظروف والاهواء. وكأن اتفاق الطائف لم يكن وهو الذي نص صراحة على مضمون المادة ٩٥ من دستورنا المعدل اي "ان على مجلس النواب المنتخب على اساس المناصفة بين المسلمين والمسيحيين اتخاذ الاجراءات الملائمة لتحقيق الفاء الطائفية السياسية وفق خطة مرحلية وتشكيل هيئة وطنية برئاسة رئيس الجمهورية تضم بالإضافة الى رئيس مجلس النواب ورئيس مجلس الوزراء شخصيات سياسية وفكرية واجتماعية، مهمة الهيئة، كما تنص المادة، دراسة واقتراح الطرق الكفيلة بالفاء الطائفية وتقديمها الى مجلسي النواب والوزراء ومتابعة تنفيذ الخطة مرحلية".

بين خطاب ٧ تشرين الاول ١٩٤٢ وخطاب ١٤ كانون الاول ١٩٩٨، مروراً بمحطة اتفاق الطائف خطوة الى الامام ثم خطوتان الى الوراء يمثلها تراجع البيان الوزاري عما نصت عليه الوثيقة.

ثانياً، وثيقة الوفاق الوطني والتوازن بين السلطات.

في الوقت الذي تؤكدون تمسككم بوثيقة الوفاق الوطني ورغبتكم في متابعته تنفيذ بنودها. اسمحوا لنا في ضوء تجربة عمرها اسبوعان. الا نطمئن الى هذا الكلام. نعم نحن نخاف على الوثيقة وسنقول لمانا.

نحن نخاف عليها من الخروق الدستورية التي رافقت عملية التكليف الاولى والتي ادت من خلال التفسير والاستعمال الخاطئين للمادة ٥٢ من الدستور الى التكليف الثاني. ثم نخشى على الطائف من هذه التشكيلة

بالذات، لا في اشخاصها الذين نحترم طبعاً، ولكن من فقدانها الصفة التمثيلية التي تضعها ابعدها ما يكون عن حكومة الاتحاد الوطني المنصوص عنها في الوثيقة.

ونخشى ايضاً وايضاً على الطائف من الازدواجية الناشئة في الحكم حيث السؤال مطروح حول المكان الحقيقي للسلطة الاجرائية وموقع مجلس الوزراء ورئاسته في هذه السلطة. وقد تسائل ولبيد جنبلاط امس، وعن حق هل ان الحكومة الحقيقية للبلاد هي تلك المائلة اليوم امامنا؟

ثالثاً، في الاولويات والعموميات: نقول ذلك، يا دولة الرئيس، قبل ان نتقل الى تساؤلات كثيرة تطاول معظم بنود البيان.

فلم يتجاوز البيان العنارون ولم يخرج من العموميات، لا الى خطة وبرنامج كانت تدعي المعارضة السابقة الحاكمة اليوم جمهوريتها، ولا الى زرنامة محددة او حتى تقريبية حيث حذرت الحكومة من المغالاة في ما يستطيع تحقيقه فوراً او خلال فترة وجيزة. فاذا اضحى بعض المشكلات والمعضلات متجذراً في حياتنا العامة كما يقول البيان ويتطلب معالجته خطأ قد يمتد تنفيذها بعض الوقت، فعلى اي خطط وفي اي هامش من الوقت يطلب منا الموافقة؟

هذا الایهام، ايها الزملاء، يطاول كل الموضوع، كل الملفات، كل التحديات. فالبيان الوزاري جاء اقل من بيان انتخابي للائحة نيابية. ففي كل الامور القومية والوطنية جاء تردداً سهلاً كما ورد في كل البيانات الحكومية بعد الطائف ولا فضل لمدته الحكومة ابداً في اعتماد ترجمتها وتحقيقها هذه المسلمات. اما في النقاط الحرجة المتعلقة بالشؤون المالية والاقتصادية والقضائية والادارية والانماطية والتربوية والصحية والبيئية كما في قضيتي المهجرين والنسبية، فلم نر سوى مناقشة على واقع

واشعاعاً للأمال.

ان التناقضات في البيان فحدت ولا حرج وهي تصب كلها في محاولة لتصوير ما سمي العهد المنصرم وكأنه صاحب الاخطاء - الخطايا بينما الحكومة الجديدة لا تقترح شيئاً جديداً سوى الاملاك العامة لتسديد الدين، منتقداً الوسائل المعتمدة من الحكومات الاجنبية ومتجاهلاً ان الخصخصة شكلت طوال السنوات الست الماضية الشيطان الاكبر بالنسبة الى أشد المتحمسين لها اليوم.

فلو لم تعباً كل الاصوات المعارضة لتمنع اي مناقشة موضوعية حول الخصخصة لربما لما بلغ الدين المترام، موضع التهمة الحالية، حجمه الحالي، فاسمحوا لنا، ان نتساءل عن جدية وجدوى ما يقترحه البيان الوزاري لجهة خفض العجز والدين وان نحذر من مغبة المغامرة المالية ان على جبهة الخصخصة او بالنسبة الى السياسة الضريبية. فما سمعناه منذ ايام عن خفض الاعتماد على الرسوم الجمركية ينبئ بالاستعاضة عنها بالرسم على ضريبة القيمة المضافة ((TVA) او على المبيعات وكلتها يشكلان عبئاً اضافياً على المواطنين والانتاج الوطني الزراعي والصناعي ويلفي نمائياً كل امل لمنجاتنا بمنافسة

اليوم الثاني من جلسة المناقشة انتهى بردّ الحكومة (تتمة)

البضاعة المستوردة في السوق الداخلية. وفي مقابل ذلك، نحذر من ان يترجم التفتيش المنشود خفوضات للمقدمات الاجتماعية والتربوية والصحية والاسكانية.

اما عن المجلس الاقتصادي والاجتماعي الذي سبق لدولة الرئيس الحص ان وضع اول مشروع لانشائه ثم جاء القانون ليكرس ما اتفق عليه في الطائف في وجوب قيام هذه المؤسسة. فان كنا قد اخذنا على الحكومة السابقة عدم اصدار المراسيم التطبيقية رغم التزامها ذلك، فاننا نتساءل لماذا اغفلت الحكومة الجديدة، تحت عنوان الانقاذ والتغيير، اية اشارة الى هذا المجلس وتشكيله واطلاقه؟

اما الاصلاح الاداري الذي يبقى مفتاحه الاصلاح السياسي والفاء الطائفية السياسية، فكلنا امل في ان ما منعت عنه الحكومات السابقة سيرفع الحظر عنه الآن، فتكتمل الملفات المعقودة وتضمن قرارات الفصل ولا يعود من الباب من اخرج من النافذة كما ذكر بذلك زميلنا وديع عقل.

ولكن، هنا ايضا، المقدمات لا تطمئن في ضوء ما جرى مثلاً مع موظف امضى في المسؤولية، بكل نزاهة، ٤٤ عاماً وانا بالمسؤولين عنه في الجمرک يتفخسون به، ويتأرون منه فيطرد من مكتبه من دون حق ويتم تبديل افعال المكتب والادارة. ونحن نطالب من هنا معالي وزير المال والتفتيش المركزي بالتحقيق في ما اصاب الاستاذ جابر سكر من ظلم على ايدي من هم مطالبون بالتفتيش في الدرجة الاولى، سيارات رسمية ومرافقين وضيافة وخدمة.

لن اعود الى اثاره المواضيع الاساسية الاخرى التي تناولتها مداخلات رئيس جبهة النضال الوطني وزملائنا فيما بل رأيت من واجبي ان اظهر من خلال بعض العيّنات الضباب والتناقض المحيطين بالبيان الوزاري وقصور الحكومة عن ترجمة الآمال المعقودة على عهد الرئيس لحدود او حتى مقاربة الخيارات الكبرى التي رسمها خطاب القسم. لذلك ستبقى جبهة النضال الوطني تراقب الوضع، منبهة المواطنين من الوقوع في افخاخ التفني بالاختصاص على حساب التمثيل، فاذا بالبيان يغيب الصفتين عن التشكيلة.

امام هذا الواقع سنلتزم قرار جبهتنا الامتناع عن منح الثقة".

حبوس

واعلن النائب احمد حبوس تأييده العهد وحكومته ومنحه الحكومة الثقة.

سالم

وكرر النائب نديم سالم اقتراحه بعقد اجتماع برعية الدولة يضم ممثلين عن قوى الصمود والمقاومة العسكرية للتنسيق بينهما من اجل تحسين التعاون بين اللبنانيين في "مواجهة العدو كي لا تأتي احدى المقاومتين على حساب الاخرى ونقع في عملية تفريغ جديد للمناطق من سكانها" مطالباً بتسهيل مرور المواطنين على المعابر. و اشار الى انه

"يدعم التوجه الى بناء دولة القانون والمؤسسات معتبراً انه ينبغي للوصول الى هذا الهدف "التعاون الصادق بين مؤسستي مجلس النواب ومجلس الوزراء وان يكون التعاطي بينهما كمؤسسات لا انطلاقاً من تفاهم رؤسائهما كي لا نكرر من حيث لا ندري تجربة الترويكا ونقع مرة اخرى في اجواء اختزال المؤسسات". وطالب "بقانون انتخاب جديد يعكس بواقعية وعملياً رأي المواطنين ويرفع تسلط البعض على اللوائح اي ان يأتي القانون عصرياً وتأتي الانتخابات بالممثلين الحقيقيين للشعب مما يحتم اعادة النظر في توزيع الدوائر الانتخابية بحيث تكون متوازنة في المناطق اللبنانية كلها".

كرامي

واعتبر النائب احمد كرامي: "ان التمثيل السياسي داخل الحكومة لم يكن شاملاً المناطق" معتبراً ان صفة الاختصاص غلبت كطابع عام على الصفة السياسية فيها. و اضاف: "لا يعزى ذلك الى ان بعض الفاعليات السياسية ارهقت العمل في السابق لاتخاذها قاعدة لاقصاء الممثلين السياسيين في المجلس التشريعي المنتخبين من الشعب والناظرين ثقته لأن اضعاف التمثيل البرلماني في الحكومة يضاعف الصفة التمثيلية لبعض الوزراء ويجعل الانتقاء بنياً على قاعدة الاستنساب فضلاً عن ان الدستور الذي يجعل من مجلس الوزراء مؤسسة الحكم يحتم الصفة السياسية للوزراء".

ظاهر

واستهل النائب خالد الظاهر مداخلته بالحديث عن "العدوان والضربات الاميركية والبريطانية على اطفال العراق وشعبه" مشدداً على ضرورة التنسيق والتعاون بين لبنان وسوريا حفاظاً على وحدة المسارين في مواجهة المؤامرات.

ورأى ان البيان الوزاري جاء في "ظل اوضاع داخلية صعبة ومعقدة على اكثر من صعيد" خلفت على الوطن اعباء اقتصادية واعمارية واجتماعية كبيرة ساهم في مضاعفتها السياسات التي اتبعت في العهد المنصرم حيث تمت ادارة البلد بعقلية المحاصصات السياسية والطائفية والحزبية، فعمل اهل الحكم دور المؤسسات وتجاوزوا القوانين واعاقوا الاصلاح السياسي والاداري". و اضاف ان "اهل السلطة مارسوا قهراً سياسياً واعلامياً تمثل بقوانين انتخابية فصلت على مقاسات ومصالح شخصية وفئوية غير عادلة وبقانون للاعلام طبقوه بصورة استنسابية وفي ظل محاصصة ظالمة وزعت التراخيص على فئات واطراف معينة". ورأى ان في البيان الوزاري عناوين عريضة لجهة وضع اليد على الجرح مع عدم اعطاء الوعود المحددة في الزمان والمكان مشيراً الى ان الاطار العام للاهداف الوطنية فيه محل اجماع لدى اللبنانيين.

الاحدب

وقال النائب مصباح الاحدب انه "في

خضم الاستشارات النيابية الملزمة طلب ان يتم تمثيل "طرابلس سياسياً مساواة بمناطق شمالية اخرى فعين سياسي من منطقة شمالية وعين تقني عن طرابلس (...)". ولاحظ "ان تصريح الاخير مختلف عما كان متوقفاً يعبر فيه عن ولاء جزئي وكأنه بذلك يحاول نصره فئة على فئات من طرابلس ويثير بلبلة".

الصراف

وتحدث النائب رياض الصراف عن الحرمان في الشمال قائلاً "ان الاهمال يضرب مصفاة طرابلس ارضاء لمافيات البترول ومدارج مطار رينيه معوض ومرقاً طرابلس ومعرض رشيد كرامي". وسأل "كيف يمكن ان يحجب الثقة عن حكومة عهد جديد يتمتع اعضاؤها بالعلم والخبرة الواسعة والاخلاق الرفيعة وعلى رأسها ضمير الوطن؟".

عبد الرحمن

واستنكر النائب عبد الرحمن عبد الرحمن الهجوم العسكري الاميركي على العراق. و اعلن تأييده شعار "التغيير والانقاذ" الذي اعتمدته الحكومة.

قصارجي

وقال النائب جورج قصارجي "ان للجزينة حقوقاً مهدورة يجب ان تفتش عنها الحكومة وان تعمل على استعادتها" مطالباً باعادة النظر في امرين في خصوص "سوليدير" اولهما منع الاعفاء الضريبي عنها وثانيهما اعادة النظر في نظامها الداخلي "ودفعها الى احترام القانون".

كباره

واعتبر النائب محمد كباره ان البيان "جاء عادياً بطروحاته ومبادئه ولم يتعرض بشكل مباشر المشاكل الحياتية للمواطن او يتعمق بطرح المشاكل الاساسية للوطن". ورفع بري الجلسة الساعة الثالثة الا سبع دقائق.

استؤنفت الجلسة مساء الخامسة والدقيقة الثانية والثلاثين.

شهب

واعطيت الكلمة الاولى للنائب اكرم شهب الذي سجل ملاحظات ومواقف مشيراً الى "ان البيان الوزاري لا يشكل برنامجاً بل هو رد فعل على حكم سابق". ورأى في البيان "ادانة للحكم السابق والفاء له" وسأل "ما يعني تطبيقاً تنفيذ بنود الطائف كلها وهل وضعت اولويات للتنفيذ؟"، محذراً من "الهمس والايحاءات التي تطاول الوجود العربي السوري في لبنان وخطف مساراتنا من المسارين". وسأل ايضا ماذا يعني "التعاون مع مجلس النواب" في الاجراءات الآلية الى الفاء الطائفية وهل ستشكل الهيئة الوطنية لالغائها ومتى، وهل يبني المجتمع المدني المعاصر من دون احزاب وهل "بالمحاصصة

التي شهدناها في تأليف الحكومة وبتغيب تمثيل مناطق اساسية في جبل لبنان يبني الوفاق الوطني، ولماذا استبعدت الاحزاب من التشكيلة الحكومية وهل اضعاف الاحزاب يبعث في الحياة السياسية الحيوية والتفاعل والحوار وعلى اي اساس سيوضع قانون جديد للانتخاب؟" محذراً من سيطرة فئة على اخرى في حال اعتماد النظام الاكثري او النسبي من دون احزاب.

غصن

وتحدث النائب نقولا غصن عن الحكومة الجديدة التي قالت انها ستعد قانون انتخاب جديداً. ودعا الى قانون شامل مشدداً على وجوب "ان يكون الانماء المتوازن اساس العمل الحكومي". وتناول موضوع حرمان الشمال ولاسيما منطقة الكورة داعياً الى معالجة موضوع المياه الملونة والى وضع قانون جديد للجنسية "ينصف المستحقين. فلا يجوز ان يدخل التجنيس البازار السياسي".

الهرابي

واكتفى النائب خليل الهرابي باعلانه تأييد الحكومة قائلاً انه سيناقش سياستها الحكومية لاحقاً في اللجان.

سعد

وقال النائب مصطفى سعد: "جلسة المناقشة فرصة للتوجه بالتمنئة الحارة الى الشعب اللبناني لانتخاب العماد اميل لحود رئيساً للجمهورية وتكليف الرئيس سليم الحص بتشكيل الحكومة الجديدة التي نستبشر خيراً بما تضمه من الوزراء الذين هم في معظمهم من اهل الخبرة والنزاهة والاختصاص والكفاءة". و اضاف "ان الحكومة صدقت عندما وصفت العهد السابق بأنه عهد الخطأ والخطايا". و اشار الى انه امام المبالغاة الكبيرة والجسام على ارض الواقع "ومن خلال انتهاك الدستور والقوانين وخرقها، كان يخترق أهل الحكم القوانين لا الشعب". واعتبر، من دون ان يحمل الموظفين المرتشين في الادارة تهمة الفساد، ان المسؤولية تقع على السياسة ولا بد من اصلاحها والادارة. و اضاف: "ان السلطة السياسية كانت تنتهك القوانين في "اوجيرو" والمرقاً وغيرها من المؤسسات والادارات العامة".

زيادة

واعتبر النائب كميل زيادة ان ما ورد في خطاب القسم والبيان الوزاري "يجسد روح التغيير" الذي طالما طالب به في الندوة البرلمانية وخارجها. و اشار الى انه منذ ست سنوات راقب عمل الحكومات فأيد الانجازات واشاد بها وانتقد الاخطاء وطلب بالتصحيح والتغيير، مؤكداً ان خطابه السياسي "لم يدخل يوماً من مطالب هي بمثابة ثوابت ومبادئ وهي تطبيق وثيقة الوفاق الوطني واحترام الدستور والقوانين والانظمة وعدم الالتفاف على الاصول والنصوص، بناء دولة

اليوم الثاني من جلسة المناقشة انتهى بردّ الحكومة (تتمة)

الاثراء غير المشروع والطلب الى الجميع تقديم تصاريح بالتملكات وتبرير هذه الملكيات والغاء نص القانون الذي يجيز للوزير مخالفة القانون بعد اصراره وتأكيدته المخالفة. وقال انه لا يجوز الاكتفاء بتطوير المناهج التربوية وتأهيل الهيئة التعليمية على المناهج الجديدة بدورات مكثفة مطالبا باعادة فتح ملف التربية من جديد لمواكبة المستجدات في عالم جديد ومتطور لتفريت فيه وسائل اكتساب المعارف والى اعتماد سياسة جديدة لاعادة توزيع المعلمين على المدارس الرسمية. وتحدثت عن الحاجة الى اختصاصات جديدة تلبي حاجات سوق العمل الجديد وتشجع بعض الاختصاصات التي لا تلقى رواجا معربا عن قلقه "الكبير" على وضع الجامعة اللبنانية ومستوى التعليم فيها وعلى مستقبلها وتاليا على مستقبل ديموقراطية التعليم في لبنان.

وخلص الى ان "المعارضة انتصرت وتولت الحكم بعد فشل الفريق السابق الا ان الانتصار الحقيقي لن يتحقق الا اذا استطعتم، ونحن معكم، رفع التحدي الكبير الذي قبلتم مواجهته".

مرجع

وتحدث النائب بشارة مريح باسم الكتلة النيابية لـ "النصار الوطني" قائلا انه بعد عرض "النشائي لمجموعة من الامور العامة، بدا البيان في روحه ومضمونه كأنه يهدف الى التشهير بالعهد الماضي وانجازاته اكثر مما يخطط لمواصلة مسيرة اعادة بناء مؤسسات الدولة واكمال عملية البناء والاعمار والنموذج الاقتصادي". و اضاف:

"ان الحكم امانة، ومن مقتضيات الامانة عدم تضليل الناس بتشويه الحقائق او اغفالها، ومن مقتضياتها ايضا احترام عقول الناس ووعيهم وذاكرتهم. عندما شكل الرئيس رفيق الحريري اولى حكوماته، كانت جراح الحرب الدامية لم تندمل بعد. كانت قوى الامر الواقع لا تزال تتخطف بمواقفها الاعلامية والسياسية. كانت تضرب ارجلها في ارض الدولة محاولة الاحتفاظ بنفوذ يمكنها من فرض شروطها في عملية اعادة بناء الدولة ومؤسساتها. وكانت مؤسسة الجيش ومؤسسة قوى الامن الداخلي تخطو خطواتها الاولى نحو استئجاب وحدتها، ورض صفوفها المبعثرة، واعادة تجميع الويتها ووحداتها بما تحتاج اليه من معدات وآليات.

وكان الاقتصاد الوطني اقتصادا ضعيفا ومستضعفا ينهش فيه اقتصاد مواز فرضته مصالح قوى الامر الواقع، مما انعكس سلبا على العملة الوطنية وعلى قيمتها الشرائية. وكان التضخم يسجل ارقاما قياسية وصلت الى حدود الـ ١٢٠٠ بالمئة. وتراجع الدخل الفردي الى ثلث ما كان عليه قبل عام ١٩٧٦، وهبط الحد الأدنى للاجور الى اقل من اربعين دولارا في الشهر. مما ادى الى تصاعد ارقام الهجرة الى اصقاع العالم بعد التهجير القسري الذي عانى منه اللبنانيون كافة (...)"

(التتمة في الصفحة ١٦)

ان نضع البلاد في اجواء الاثارة السياسية الرخيصة والاتهامات الكيدية فيتحول الحكم أداة قمع لمن تولى المسؤوليات سابقا". واعتبر انه "ان الاوان للبدء بالمحاسبة خوفا من ان نستمر في سياسة المساومة على أحكام القوانين فنغطي فعلة من سرق واستباح الاموال العمومية" معتبرا انه "لم يدمر لبنان سابقا الا سياسة عفا الله عما مضى وستدمر هذه السياسة لبنان مستقبلا اذا لم نقرر تطبيق القوانين على المواطنين بدءا بالمسؤولين السياسيين". وأكد انه "من مصلحة المتهم جزافا والمتهم الشاكي والقضاء والدولة ان تمر الحقبة الماضية من دون تحقيق قضائي لتبيان الحقيقة، فاذا كان الاتهام صحيحا فمن العار ان يمر فعل المسؤول من دون عقوبات واذا كان غير صحيح فمن غير الجائر ان يستبج احد كرامة الآخرين. فمن هنا تبدأ الشفافية وهنا تنتهي". و اضاف "حاولنا في الماضي حض الحكومة على فتح تحقيق في اتهامات صدرت عن مسؤولين كبار في الدولة في حق مسؤولين آخرين وعن وزراء في حق وزراء آخرين وعن وزراء في حق مديرين عامين. وكلكم تعلمون ان جهودنا باءت بالفشل. اكثر من ذلك قدمت اخبارا للنيابة العامة عن جرم نسب ارتكابه احد الوزراء الى احد المديرين العامين. ولم تتحرك النيابة العامة اطلاقا".

ورأى انه "لا بد من الحؤول دون التماهي الجماعي في مخالفة أهم القوانين اي الاثراء غير المشروع". وانه "يجب ان ترافق اقرار الاقتراح الموجود في مجلس النواب خطة متكاملة للاصلاح. ودعا الحكومة الى أخذ المبادرة بالتقيد بأحكام هذا القانون خطوة اولى على طريق الاصلاح الطويلة".

وكرر تأكيد موقف لبنان المتحالف قويا مع سوريا والملتزم بتوحيد المسارين في مواجهة الاطماع الاسرائيلية موحها التحية الى القيادة السورية "التي اعلنت عقب انتخاب الرئيس لحود ان آلية العلاقة التي كانت قائمة في الماضي مع لبنان والمسؤولين اللبنانيين تعدلت وانما ترفض التعاطي في التفاصيل اليومية للسياسة اللبنانية الداخلية، وان علاقتها من الان فصاعدا ستتحصر رسميا برئيس لبنان وفاقا للأصول الدستورية والديبلوماسية". واعتر ان في هذا الموقف ما يشير الى ان لبنان بعد انتخاب الرئيس لحود دخل حقبة جديدة من العلاقات مع سوريا وان هذه الاخيرة مصممة على دعم رمز البلاد ورئيسها ولا مجال للالتفاف عليه في صراعات داخلية". وقال انه يجد في التركيبة الحكومية الجديدة "انسجاما حول الاهداف وتطابقا في الوسائل والمنهجية" معتبرا "اننا لن نشهد في عهد سياسة الوزير المعارض لسياسة الحكومة والذي يبقى مرتبعا في مراكز السلطة من دون قدرة او طاقة على دفعه للخيار بين التزام مبدأ التضامن الوزاري او الاستقالة وفي حال تعذر ذلك الاقالة وفقا لأحكام الدستور".

ودعا الى خطوتين سريعتين في بدء عملية الاصلاح الاداري هما تنفيذ قانون

معارض، بحيث يتولى المعارض الحكم عند فشل الحاكم في تحقيق مصلحة شعبه (...)" . لم نعارض يوما لغاية شخصية، او طمعا بموقع في السلطة، او تحقيقا لمصلحة وقد دفعنا بسببها ثمنا غاليا. لم نعارض للذة المعارضة او لكسر مزراب العين. عارضنا لاننا كنا نرى فداحة الاخطار الناجمة عن سياسة الحكومات المتعاقبة، بالرغم من علاقتنا الشخصية الجيدة بمعظم اعضاء هذه الحكومات. عارضنا لاننا كنا خائفين على الوطن، والدولة والنظام، وعلى حقوق شعبنا وحرياته الاساسية. ولا نوالي اليوم لاننا حزنا على موقع في السلطة او على نفوذ في الحكم، فموقع المسؤول الحقيقي ضمير المواطنين. ولا نوالي اليوم لان هذه الحكومة يتأسسها صديق شخصي نحترم ونحب عنيت به الرئيس سليم الحص، بل لان من يتأسسها رفيق نضال وصاحب مواقف اصلاحية ورؤية اقتصادية واضحة ومؤمن بقواعد النظام الديموقراطي البرلماني ومدافع عن الحريات العامة وحرص على ممارسة المسؤولية بروح ديموقراطية عالية وبشفافية مدعاة للاعجاب والتقدير. ولا نوالي لان لنا في هذه الحكومة رفيقا في اللقاء الوطني وأكثر من صديق عزيز، بل لان فيها اصحاب كفايات علمية واخلاقية ووطنية لا غبار عليها.

ولا نوالي الحكومة على النيات، بل على التزام الحكومة بيانا وزاريا يتبنى بصورة عامة طروحات المعارضة ويحولها برنامجا سياسيا تلتزمه وتطلب الثقة على اساسه. ان التغيير الحاصل في الفريق الحكومي من جهة، وفي التوجه والذهنية من جهة اخرى، هو الذي يدفعنا اليوم، وانطلاقا من المواقف والمبادئ التي ناضلنا من اجل تحقيقها، الى تبديل موقفنا المعارض والانتقال الى صفوف القوى الداعمة لعملية التغيير التي طالما نادينا بها". و اشار الى "ان التغيير اعاد تكريس الصيغة الديموقراطية للنظام السياسي والانتهاه من المواجهات التي كانت تقض مضاجعنا في ان نرى لبنان ينزلق من دولة يرعاها نظام ديموقراطي جمهوري برلماني حر يعود فيه القرار الى ارادة شعبه الحرة الى دولة الفريق الحاكم الذي يستمد وجوده من قوته لا من قوة الدستور والقانون، والى نظام تععدم فيه المساواة والمحاسبة وتصبح مصالح الوطن والشعب رهنا برغبة الحاكم ونياته. وادى التغيير ايضا الى اعادة مبدأ تداول السلطة الى الحياة والى التأكيد ان هذه البلاد الغنية بالرجال والكفايات قادرة على ملء اي فراغ في مراكز المسؤولية". و اضاف: "بعبارة اخرى سقط مشروع سياسي وحل محله مشروع سياسي آخر بصورة ديموقراطية سليمة من دون ثورات شعبية او انقلابات عسكرية".

وتمنّ "الجهد الذي بذلته الحكومة لدى وضعها البيان الوزاري لتفادي الانزلاق في اجواء المهادنات السياسية والتمه للفريق الحكومي السابق" مؤكدا "ان الحكومة ملتزمة مبدأ محاسنة من ثبتت مخالفته القوانين واستباحة المال العام". و اعلن انه "ضد التجني على أحد وضد الانتقام من احد وانه لا يجوز

المؤسسات والقانون، عدم التدخل في شؤون القضاء، بل العمل على تحسين اعماله ودعم استقلاله واحترام احكامه، تفعيل اجهزة الرقابة لتطهير الادارة من الفلتان والفضوى والتخلف والفساد والمدر، واعادة بنائها على اسس حديثة من الانضباط والمراقبة والكفاءة والاخلاق والشفافية، اقرار وتطبيق اللامركزية الادارية، صون الحريات العامة وحقوق الانسان واحترام حرية التعبير واعادة النظر بقانون الاعلام، الاسراع في وضع قانون للانتخاب يساوي بين المناطق ويضمن صحة التمثيل ويشجع الجميع وخاصة الشباب على المشاركة ترشيحا وانتخابا ويتيح فترة زمنية كافية للحملة الانتخابية، تفعيل عودة المجريين لترسيخ السلم الاهلي وتثبيت الوفاق الوطني الحقيقي، اعلان استنفار عام لوقف التدهور البيئي على كل صعيد، اعتماد سياسة اقتصادية حكيمة وتفشيفية تعيد ترتيب الاولويات وتعالج الوضع المعيشي الخائض خاصة في مجالات العمل والتعليم والاسكان والطبابة، اعتماد سياسة انماية متوازنة تشمل المناطق المرومة في كل لبنان".

حرب

وقال النائب بطرس حرب: "قد يتبادر الى ذهن البعض ان الحياة السياسية مسرح يهر عليه الممثلون يؤدون الدور المقرر لهم سلفا، ويغيبون لكي يحل محلهم آخرون يقومون بالدور عينه. ولا شيء يتبدل الا هوية الممثلين. وقد يتعزز هذا الانطباع الخاطيء، متى يكتشف الرأي العام ان بعض ممثلي البارحة المشكو من ممارستهم، والذين قامت الحكومة الجديدة على انقراض اخطائهم وخطاياهم وبهدف تصحيح مسلكهم وادائهم، ينضمون الى صفوف المرشحين بالحكومة الجديدة وبطروحاتها، وبعضهم الآخر يرشد الحكومة بنصائحه وعظائمه وتوجيهاته، وكأنهم كانوا خارج الحكم غير مشاركين في اخطائهم وارتكباتهم، وكأن المواطنين كانوا في هجرة عن الدولة ودور رجالها. الا ان الحقيقة هي غير ذلك.

الحقيقة ان الحياة السياسية ليست مسرحا للتمثيل، بل ساحة لتحمل موموم المواطن ومسؤوليات الدولة والشعب. وان الحياة السياسية هي ساحة نضال وتضحيات وعطاءات، وساحة العمل الشريف الملتزم مصالح المواطنين ومستقبل الاجيال الطالعة، وان تاريخ كل شعب مرتبط بما جباه الله لهذا الشعب من طاقات، وبما انعم عليه فأختار من مسؤولين ينهضون به، يستكشفون له طريق الفد، ويحافظون على قيمه وكرامته، ويؤمنون له وسائل التطور والحياة الكريمة.

فمن هذا المنطلق نرى اهمية المسؤولية السياسية التي يتحملها، في نظام ديموقراطي لنظامنا، ممثلو الشعب ومن يتولى الحكم بثقتهم، ونرى اهمية المساواة والمحاسبة لمؤلاء المسؤولين، واهمية التداول على السلطة بين فريق حاكم وفريق

الحص يرد على "التجني" ويكشف مهمة للقرم خبيراً في سوريا

في ما يأتي رد رئيس الحكومة سليم الحص على مداخلات النواب:

"أود أولاً ان اعرب عن تقدير الحكومة للمداخلات التي ادلى بها السادة النواب وابدى احترامنا للذين انتقدونا وتحيتنا للذين أيدونا، فنحن نعتبر ان في الانتقادات التي وجهت الينا والى بياننا الوزاري اشراقة ديموقراطية.

سمعنا ردا من الحكومات السابقة على بياننا الوزاري وقد رسم هذا الرد صورة وردية زاهية وحمل بياننا الوزاري من السلبية ما لا يحتمل، فقد كنا، وكثير منكم يشهدون، حريصين جدا على عدم المساس بأحد في هذا البيان وكنا مهذبين الى ابعد الحدود ومتحفظين في ذكر من سلفنا، هذه الصورة الزاهية التي رسمت امامنا، لم يرسم في مقابلها ما حفلت به عهود الحكومات الماضية من سلبيات، وكانت هذه السلبيات محور معارضتنا، محور الاسئلة التي كنا نوجهها للحكومة، ومحور الاستجابات التي كنا نوجهها، ومحور المواقف التي كنا ندلي بها داخل مجلس النواب وخارجه.

لم يذكر الرد ما كان من محاصصة. ان سياسة الحكومات الماضية اتسمت بالمحاصصة ولكننا نذكر ان المحاصصة كانت هي سمة القرارات التي تتخذها الحكومة، سواء كانت على صعيد التعيينات الادارية، او التشكيلات الادارية، ولا ننسى ما حصل على صعيد توزيع تراخيص وسائل الاعلام الرئوي والمسموع.

في مقابل الصورة الزاهية علينا ان نذكر، ولم نذكر في بياننا تأديبا، ولكن الرد يظنني اليوم الى ذكر هذه الامور.

لقد ساءت الممارسات السابقة الكثير من المهدر والفساد في الادارة، نحن لم نكن الوحيديين الذين تحدثوا عن المهدر وإنما سمعنا الكثير عن المهدر، من المسؤولين انفسهم عندما تراسقوا التهم قبل نهاية العهد الماضي، وسمعنا الكثير وقتلنا الكثير خلال تلك الحقبة عن الفساد الذي يتعشش في الادارة، والعقم الذي يخيم على الادارة.

اني بالنظر الى كل هذه الاعتبارات، والتي لو شئنا ان نتحدث عنها بأسهاب في بياننا الوزاري لسطرنا صفحات وصفحات، ولكننا تجنيناها حتى لا يقال عنا اننا نتجاوز الحدود، ولكن الرد جاء يحمل هذا البيان اكثر كثيرا مما يحتل.

ان مهمتنا صعبة كما تدركون جميعا، والتركة التي ورثناها ثقيلة جدا، ما كنت لأقول ذلك لولا سماعي ما سمعت في رد الحكومات السابقة على بياننا الوزاري من تجن.

التركة كانت ثقيلة، والكل يعلمون لا بل يشكون من ان الدين العام تجاوز حدود ٢٥ الف مليار ليرة لبنانية، وان خدمة الدين تفوق ٣٢٠٠ مليار ليرة لبنانية سنويا، وان عجز الموازنة يفوق ٣٠٠٠ مليار ليرة سنويا، كما ورثنا ادارة يعيش فيها الفساد ويخيم عليها الكثير من العقم.

ماذا نقولون عن ادارة فيها عدد غير معروف من المسؤولين يتقاضون راتبين،

راتبا من الدولة معتدلا وراتبا كبيرا من خارج الدولة، الامر الذي كان من شأنه تشتيت الولاءات ضمن الادارة، كل هذا ما كنت لاقوله لولا سماعي هذا الرد بما حفل به من تجن وافتراء.

ايها السادة النواب،

قبل عن البيان الوزاري، انه الكلام ذاته الذي كنا نسمعه في البيانات السابقة، هذا صحيح الى حد ما، لأن القضايا هي هي، والمشاكل هي هي، فليس من المستغرب ان يكون الكلام هو هو.

وقيل ان البيان الوزاري يفتقر الى آليات التطبيق والبرامج الزمنية، اي بيان وزاري تضمن آليات للتطبيق وبرامج زمنية؟ ان الوزارة تضم وزراء لم يعض على وجودهم في الحكم اكثر من ايام معدودات عندما بدأنا وضع البيان الوزاري، فكيف يرتجى من وزراء عمرهم في الحكم بضعة ايام، ان يعطونا تصورات دقيقة عن برامج وبرامج تفصيلية، انا لا اعلم بيان وزاري تضمن مثل هذه التفاصيل البيان الوزاري بطبيعته هو مجموعة توجهات وتصورات، تحكم اداء الحكم واتجاهاته.

وقيل ان البيان الوزاري اغفل بعض القضايا، وقد قلنا ذلك صراحة في بياننا الوزاري، هناك فقرة في البيان الوزاري خصصناها للقول، ان المشكلات والقضايا التي عرضناها ليست كل المشاكل والقضايا التي تواجهنا، وان الحلول والمعالجات التي طرحناها ليست كل الحلول والمعالجات التي نملكها، واننا سنعدق اجتماعات متتالية في ما بيننا لوضع هذه البرامج الزمنية حسب الاصول، ركزنا بشكل اساسي على بعض العناوين الاساسية التي تبسده هموم الناس في هذه المرحلة، بعد قضية التحرير وقضية تأمين عودة المهجرين، ركزنا على عجز الموازنة، ذلك لأننا نعتبر ان عجز الموازنة هو ممكن الداء، في الاقتصاد الوطني اللبناني، يكاد يكون عجز الموازنة مصدر كل علة في الاقتصاد الوطني اللبناني، فبسبب عجز الموازنة، هناك فوائد مرتفعة في السوق، لان عجز الموازنة يضطر الحكومة الى الاستدانة من السوق، عن طريق اصدار سندات خزينة، لذلك ترتفع معدلات الفائدة في السوق، والمعروف ان الفائدة المرتفعة كابحة للنشاط الاقتصادي، لذلك فلا غلو في القول ان عجز الموازنة هو سبب اساسي من اسباب الركود الاقتصادي المطبق الذي نعاني منه هذه الايام. ثم ان عجز الموازنة اوقع مالية الدولة بما يشبه الحلقة المفرغة، فعجز الموازنة يكاد يوازي خدمة الدين، او بالحرى خدمة الدين توازي عجز الموازنة، وعجز الموازنة بطبيعة الحال ينقلب دينا عاما لانه يغطي بالاستدانة من السوق عن طريق اصدار سندات الخزينة، فالعجز يترجم الى زيادة في الدين العام، وهنا الحلقة المفرغة، العجز يؤدي الى زيادة في الدين العام، والزيادة في الدين العام تؤدي الى زيادة في العجز، وهكذا دوليك، وهذه الحلقة المفرغة، نحن مطالبون بكسرها، يجب ان تكسر، وكيف تكسر، بتصحيح حالة المالية

العامة بال ضرب على مشكلة العجز، كيف يعالج العجز، ليس هناك سحر في المسألة، العجز يعالج بتخفيض النفقات ما امكن، وتعزيز الموارد ما امكن، وخفض النفقات يكون عن طريق ترشيدها والتكشف في الاتفاق الحكومي، لذلك طرحنا مبدأ الكشف والبعض أساء فهمنا فقال ان هذا الكشف سوف يتحمله الفقراء، والتكشف مفروض على الحكومة في انفاقها، وليس على احد من المواطنين، واما زيادة الموارد فلها طرق معروفة، وقد بدأت بما الحكومة السابقة وهي تفعيل عملية الجباية، جباية الضرائب والرسوم النافذة، وتوسيع قاعدة المكلفين، وخلق موارد جديدة من مثل تسوية مخالفات الاملاك البحرية، وقد فكرنا ايضا وطرحنا في بياننا الوزاري طريق الخصخصة كامكانية لتعزيز موارد الدولة من اجل التخفيف من عبء الدين العام، الخصخصة حظيت بالكثير من النقاش في هذه الجلسات من قبل النواب الكرام، ومن حقهم ان يناقشوا هذه الفكرة لانها لم تنفذ على نطاق واسع في الماضي، الخصخصة لم نخترعها نحن، فقط سلكت طريق الخصخصة بلدان كثيرة قبلنا، منها بريطانيا، على نطاق واسع وفرنسا ومنها مصر ودول شمال افريقيا وكثير من دول اميركا اللاتينية، كلما مارست الخصخصة من اجل تصحيح اوضاعها المالية، ونحن لم نخترعها وبالتالي لا يجوز رفض الخصخصة في المطلق، ولا يجوز القول بأن الخصخصة مرفوضة مبدئيا، يجب ان نتناقش المجالات التي يمكن تطبيق الخصخصة فيها، والمجالات التي لا يجوز تطبيق الخصخصة فيها، فهي تعالج حالة فحالة، نتناقش الخصخصة في كل حالة على حدة، ولكننا لن نترك الامر عشوائيا، فقلنا في بياننا الوزاري اننا سوف نعمد - وطلبا للشفافية في سياسة الحكومة حيال الخصخصة، سوف تعمد الى احواله مشروع قانون على مجلسكم الكريم ينظم عملية الخصخصة ويحدد شروطها ويرسم اطارا لها حتى تكون الامور واضحة وصرحة، ومعروفة من الجميع، عند ذاك نتناقش في مشروع محدد، ونتناقش في ما يمكن اخضاعه لعملية الخصخصة وما لا يمكن اخضاعه لعملية الخصخصة، وقد قلنا في بياننا الوزاري ان اية موارد قد نحصل عليها بنتيجة عمليات الخصخصة التي قد نجريها سوف تخصص للتخفيف من عبء الدين العام لاننا لا نجد طريقة اخرى، بصراحة، لكسر الحلقة المفرغة التي تحدثت عنها ونوهنا بها في البيان الوزاري، هذه الطريقة الوحيدة لخلق موارد جديدة تكسر الحلقة المفرغة التي وقعت مالية الدولة فيها، والخصخصة لها اشكاليات، تقترن باشكاليات معينة، بالطبع هناك مخاوف مشروعة ان يتحول الاحتكار العام الى احتكار خاص، يعني ان يكون مرفقا ما احتكارا بيد الدولة، يتحول الى احتكار في يد القطاع الخاص.

هناك اشكالية اخرى ينطوي عليها السؤال، من يضمن ان المرافق المخصصة سوف تعتمد احسن الاسعار وتحافظ على

جودة الانتاج؟ كل هذا يعني ان الانشطة المخصصة والمرافق المخصصة يجب ان تكون خاضعة للرقابة، وهذا ما سيأتي نذكره في مشروع القانون الذي نحيله الى مجلسكم الكريم.

ومن اين تأتي الرقابة؟ هناك خياران: الخيار الاول هو ان تمارس الرقابة الوزارات المختصة، يعني الوزارة المتعلقة بمرفق معين تراقب عمله بعد خصصته والبيد الآخر هو ايجاد او استحداث هيئة خاصة للرقابة على المرافق والانشطة المخصصة، وهذا ما سنبحثه مع المجلس الكريم عندما نأتي بمشروع قانون بهذا الخصوص.

الادارة

العنوان الآخر بعد العجز الذي يثقل على المواطنين، هو موضوع الادارة، ليس سرا ان الادارة تشكو من تعشش الفساد فيها ووجود العقم في نشاطها، واعمالها.

ان مقاربتنا لموضوع الادارة تنطلق من المؤسسات، نحن نعتزم احياء مؤسسات الرقابة، واقول احياء، لأن مؤسسات الرقابة شلت و كادت تشل في عهود الحكومات الماضية، قراراتها لم تحترم، وحد من نشاطها حتى من مجلس النواب وكانت للحكومة نظرة سلبية لهذه المؤسسات مؤسسات الرقابة، فأوجدت مؤسسات لاجهزة موازية لها، واستغنت و كادت تستغني عنها، فأصبحت هذه المؤسسات مبطنة في نهاية المطاف.

نحن نعتزم إعادة تنشيط هذه المؤسسات بعد اصلاح شأنها، وهي بحاجة الى اصلاح الشأن، نحن نعتزم احياءها وتنشيطها، ومن ثم اطلاق يديها في عملية اصلاح منهجية ومستمرة، الاصلاح لا يكون بضربة مسرحية، بمرسوم، الاصلاح يجب ان يكون عملية منهجية مستمرة ولا يكون كذلك الا من خلال عمل مؤسسات الرقابة، ونقصد هنا تحديدا مجلس الخدمة المدنية، وهيئة التفيتش المركزي وديوان المحاسبة، والمجلس التأديبي العام.

من خلال هذه المؤسسات نستطيع ان نحقق الكثير، وستجدوننا في مجلس الوزراء منتازين الى هذه المؤسسات كلما احتكم الى مجلس الوزراء في خلاف ينشأ بين احدي تلك المؤسسات وأي من الوزراء.

الانماء المتوازن والسرية المصرفية
تطرق بعض السادة النواب الى الانماء المتوازن، ولوجوا الى ان الحكومة لم تعطه حقه من الاهتمام، نحن التزامنا مبدأ تطبيق الانماء المتوازن في بياننا الوزاري صراحة، كما قلنا اننا مع تطبيق وثيقة الوفاق الوطني نصا وروحا، ومن ضمن هذه الوثيقة التزام الانماء المتوازن، وتطرق البعض الى السرية المصرفية، وأريد ان أؤكد بايجاز كلي اننا حريصون على السرية المصرفية حرصا على استقرار النقد وثباته، نحن لا نسمح على الاطلاق بأي مساس لا بالسرية المصرفية ولا باستقرار النقد او ثباته وتطرق البعض الى مسألة تسييل الذهب وهذا ليس واردا في

جامعيون أضربوا تضامناً مع العراق مطالبين بطرد السفير الأميركي

احتجاجاً على الضربة الأميركية - البريطانية المشتركة للعراق، شهدت الجامعات في لبنان اعتصامات نددت "بالعدوان" وطالبت بطرد السفير الأميركي في لبنان.

الجامعة الأميركية

في الجامعة الأميركية توقفت الدراسة في كل الأقسام بدعوة من مجلس الطلاب، واعتصم المئات امام مبنى "وست هول" وكانت كلمات لـ"النمائي الثقافي العراقي" وممثلي الطلاب، ثم انتقل الاعتصام الصامت الى شارع بلس امام الباب الرئيسي للجامعة، ونظمت مساء مسيرة شموع. وكان المعتصمون وضعوا شارات سوداء ورفعوا صوراً لضحايا مدنيين عراقيين ولافتات كتب فيها "كليتنتون انهب لرؤية مونيك" او "يونسكوم... اذهبي لتفتيش المحطة النووية الاسرائيلية". وشكروا "تعلب الصراة الاميركي" على "هدايا عيد الميلاد التي ارسلت الى اطفال العراق بالصواريخ".

اللبنانية الأميركية

وفي الجامعة اللبنانية الأميركية اعتصم الطلاب في الثانية عشرة ظهراً "دعماً للاطفال والشباب والشيوخ في العراق ضد الحصار والعدوان الأميركي الذي يشكل انتهاكاً للقانون الدولي وارهاباً".

جامعة بيروت العربية

وفي جامعة بيروت العربية نظمت القوى الطلابية اعتصاماً حاشداً رفعت فيه لافتات استنكرت "الفرصة الأميركية على الوطن العربي" والقيت فيها كلمات لمختلف الاحزاب طالبت الحكومة اللبنانية "بموقف واضح من العدوان وبطرد السفير الاميركي ديفيد ساترفيلد من لبنان بسبب انحياز السياسة الأميركية لمصلحة اسرائيل". ودعت الى تحرك عاجل للدول العربية لوقف العدوان لان ضرب العراق هو "حجة شخصية لزعيم الامبريالية للحفاظ على منصبه من السقوط وطريقة لتقسيم العراق دويلات بالتزامن مع ابرام اتفاقات استسلامية من جانب الانظمة العربية".

واشاروا الى تعطيل دور مجلس الامن الذي اصبح "مجرد صورة".

الجامعة اللبنانية

وفي الفرع الاول لمعهد العلوم الاجتماعية في الجامعة اللبنانية، اعتصم الطلاب واصدروا بياناً شجب الاعتداء ودعا الى "التحرك التضامني مع جزء عزيز من

أذهاننا على الاطلاق لا من قريب ولا من بعيد.

الطائفية السياسية

انتقد البعض بيان الحكومة لجهة انه تحدث عن الغاء الطائفية، وانا عند تلاوتي البيان الوزاري اضفت كلمة "السياسية"، قلت: "الطائفية السياسية" لان كلمة "سياسية" سقطت سهواً في الطبع، والمقصود الطائفية السياسية ولكن معلوماً. فالطائفية السياسية لم تأخذ منا فقط عبارة في بيان وزاري، وانا هي تردت ايضا في التزامنا وثيقة الوفاق الوطني نصاً وروحاً، في البند الذي يقول اننا سوف نستكمل تنفيذ بنود اتفاق الطائف. وبالطبع هذا يعني العمل على تجاوز الطائفية السياسية لان الالفاء يكون بقرار اما التجاوز فيكون مساراً والغاء الطائفية يكون مساراً، ليس بقرار، المقصود هو من خلال ما نصت اليه المادة ٩٥ من الدستور وما قضت به من انشاء هيئة وطنية للعمل على تجاوز الحالة الطائفية للبلاد.

المجلس الاقتصادي

تساءل البعض ايضا عن المجلس الاقتصادي والاجتماعي وهذا تحصل حاصل لم نذكره في بياننا الوزاري لان القانون صدر بتأليف هذا المجلس ولسنا نحن المسؤولين عن عدم تنفيذه، صدر منذ سنوات ولم ينفذ حتى الان فنحن نلتزم بتنفيذه.

كانت هناك اشارات الى التوطين، التوطين مرفوض في الدستور ولا يزيد البيان الوزاري على الدستور او ينقص منه شيئاً، التوطين مرفوض باجماع اللبنانيين. تطرق البعض الى سن الانتخاب، كما ذكر الرئيس حسين الحسيني، لقد تقدم اللقاء الوطني النيابي باقتراح تعديل للدستور من اجل تخفيض سن الانتخاب الى ١٨، وانا كنت احد الموقعين على هذا الاقتراح.

اما التعليم الديني الذي جاء ذكره على لسان البعض فنحن سنعالج هذا الموضوع ونجد الحل المناسب له.

هناك ايضاح يود معالي وزير العدل ان يدلي به في النص التالي بالنسبة الى ملاحظة وردت على لسان احد النواب الكرام: "حول التعاون بين القضاء والضابطة العدلية المقصود الاشراف المباشر ومراقبة اعمال الضابطة العدلية بصورة فعالة، ان الضابطة العدلية هي المساعد الاول للقضاء الجزائي لا سيما النيابة العامة وقضاة التحقيق، ان مهمة الضابطة العدلية للقيام بما يكلفها به القضاء في استقصاء جمع معلومات، تنفيذ المذكرات الصادرة عن القضاء.. الى آخره، بدقة وسرعة اذ يتوقف على حسن تنفيذ اعمالها تمكن القضاء الجزائي القيام بواجباته وفق القوانين وان هذا التعاون يعني ايضاً تمكين القضاء المشرف على اعمال تلك الضابطة ملاحقة

الحص يرد على "التجني" (تتمة)

افراد الضابطة العدلية عن ارتكاب اي تقصير او تجاوز".

بالنسبة الى التساؤل الذي اثير حول ما قيل عن اوضاع الموظف الذي لا يمكن بناء الدولة معه، بين يدي مطالعة مختصرة من وزير الدولة لشؤون الاصلاح الاداري حيث يقول: "عندما ذكرنا الموظف الجاهل المقصود هو الموظف الذي اختير على غير قاعدة الجدارة والاستحقاق وخلاف ما تقضي به المادة ١٢ من الدستور وكذلك نظام الموظفين. الموظف المنقلب الموظف الذي لم يتم اعداده للوظيفة في المرحلة الحاضرة، بالمقارنة مع ما كان عليه الوضع في الستينات، الموظف اللامشري وقد اثار هذا التعبير بعض الملاحظات، هو الموظف واضع اليد على وظيفة ما خلافاً لما تنص عليه صراحة احكام المادة ٤٩ من نظام الموظفين التي تعتبر اية حالة غير حالات الاصله والوكالة والانتداب حالة غير قانونية. الموظف المأمور ويقصد بذلك وضع حد نهائي لما تقضي به المادة ١٤ من نظام الموظفين والتي توجب على الموظف اطاعة رئيسه حتى لو كانت اوامر رئيسه مخالفة للقانون مخالفة صريحة او واضحة، وان اعلمه بذلك خطأً وللموظف ان يبلغ التفتيش المركزي. هذا النص يجب ان يعدل بحيث يكون على الموظف ان يبلغ التفتيش المركزي وذلك حتى يتهمب الرئيس الزام مرؤوسيه مخالفة القوانين والانظمة.

اخيراً نستغرب ما نسبته احد السادة النواب الى وزير المال هو مجتزأ اذ كان الدكتور قرم ابدى وجهات نظر معينة في شأن ما جرى في لبنان من احداث قبل ١٥ سنة فإن الكتب التي تضمنت الآراء المشار اليها دخل بعضها الى سوريا، وان الدكتور قرم عمل اخيراً على رأس فريق من الخبراء على دراسة اعادة تنظيم وزارة المال السورية وتطوير نظامها الضريبي في اطار التحضير لاتفاق الشركة مع اوروبا، واذا كنا سنحاسب الدكتور قرم على ما كتب منذ ١٥ عاماً فمن منا يحاسب احداً عما فعل منذ ١٥ عاماً خلال الحرب اللبنانية القذرة.

ان الوزير جورج قرم يتمتع بثقتنا وتقديرنا، ثقتنا بعلمه ووطنيته ومقدرته وهو في كل حال ملتزم برنامج الحكومة وسياستها في جميع الميادين ولا ينوي الدكتور القرم وقد اصبح وزيراً للمال ان يرد على اية مهاترة سياسية ذلك شعوراً منه بمسؤولية المنصب الذي اسند اليه.

اختم بالقول، ما قلنا في ختام بياننا الوزاري ان نجاحنا في المهمة التي تتولى يتوقف على مدى تعاوننا مع مجلس النواب لذلك نحن ندعو مجلس النواب الى التعاون مع هذه الحكومة ونحن على اتم الاستعداد للتعاون معهما فيما يصب في مصلحة الدولة والوطن".

بدء محاكمة عشرة "عونيين" بتهمة مقاومة عناصر أمنية

وتعرضت انا شخصياً لضرب مبرح". وتمنى "وقف العمل بقرار منع التظاهر واطلاق حرية التعبير في شكل واسع. وإذا كان لا بد من ثمن فنحن حاضرون لأن ندفعه في مقابل كسر هذا القرار". وشكر نقابة المحامين وندوة الباحثين الحقوقيين في "التيار الوطني" والمحامين منيف حمدان ومحمد المغربي لدفاعهما عنهم.

وطالب المحامي جورج حداد "بالغاء كل المحاكم الخاصة والاستثنائية وحصر صلاحيات المحكمة العسكرية بقضايا مسلكية". واعتبر ان القضاء العادي قادر تماماً على ان ينظر في كل القضايا التي تنتظر فيها المحكمة العسكرية التي لم تكن موجودة قبل عام ١٩٦٧.

الامن مقاومة سلبية مما يجعل المحكمة العسكرية صالحة للنظر في القضية.

ثم صرح المحامي منيف حمدان طالباً تدوين اسماء المحامين المكلفين من النقابة الدفاع عن المدعى عليهم في محضر الجلسة "فنكون قمنا بواجبنا النقابي".

واخيراً استمهل المحامي المغربي متابعة الجلسة امام المحكمة العسكرية الدائمة للطعن في قرار المحكمة رد الدفاع. فوافق العميد ابو خزام. وتقرر رفعها الى اشعار آخر. واذن للمدعى عليهم بالانصراف.

وقال حكمت ديب "ان العمل الذي قمنا به في حينه لا نخجل به لاننا كنا نعبر عن رأينا سلمياً وحضارياً دفاعاً عن الحريات وهو حق مكفول في الدستور. لكننا قمنا بعنف

وتبنى المحامي الحريري الدفاع المدلى بها وصرح "ان المحكمة العسكرية الحاضرة اعتبرت ان جرم المحامي جورج حداد مشهود مما يخالف نص الفقرة الثانية من المادة ٧٩ من قانون تنظيم مهنة المحاماة التي تُبطل التحقيق في الملاحقة عندما لا يبلغ نقيب المحامين ان المحامي الملاحق يتم استجوابه في جرم مشهود".

ثم رفعت الجلسة ١٥ دقيقة لبت الدفاع. وبعد تذاكر ردتا جميعها واعتبرت ان النظر في هذا الملف يدخل في نطاق صلاحياتها لأن الجرم المدعى به على المحامي ليس ناشئاً في معرض مزاولته مهنة المحاماة انما حصل خارج اطارها، ولأن الفعل المسند الى المدعى عليهم ناتج من مقاومة رجال

باشق القاضي المنفرد العسكري العميد طارق ابو خزام محاكمة عشرة مدعى عليهم في "التيار الوطني الحر" العونيين بتهمة اقدمهم امام مبنى محطة "ام. تي. في" في الاشرفية في ١٤/١٢/١٩٩٧ على مقاومة عناصر الامن، وهم المهندس حكمت فرج ديب والمحامي جورج اميل حداد وبول جرجي باسيل وبسام انطوان لطيف وانطوان سركيس مخير وزيد ريمون عبس وداني جوزف عون وانطوان حبيب الخوري وطوني ريمون العتيق وجورج رباحية.

ودفاعاً عنهم حضر المحامون منيف حمدان ومحمد المغربي واعضاء مجلس نقابة المحامين في بيروت انطونيو الهاشم ونبيل طوبيا والياس ابو عيد وابراهيم الحريري وميشال عون وايلي الصايغ وجورج بارود وزيد اسود ويوسف سلامه وانطوان شباط ولوسيان عون ومارون ديب وانطوان عون وايلي سليمان وربيع شويري ومحمد مطر واميل عون ووليد داغر ونزيه ابو ابراهيم وسامي الخوري.

وتقدم المحامي محمد المغربي بوكالته عن المدعى عليه المحامي جورج اميل حداد بمذكرة دفاع شكلية الى المحكمة طلب فيها ابطال الملاحقة الجارية ضد موكله لانها تخالف المادة ٧٩ من قانون تنظيم مهنة المحاماة "التي تمنع ملاحقة المحامي إلا بعد الحصول على قرار من مجلس نقابة المحامين يأذن بمذمة الملاحقة". وادلى بأن القانون اعطى مجلس النقابة وحده حق تقدير ما اذا كان الفعل ناشئاً عن المهنة او في معرضها. وكذلك تقدم المحامي المغربي بمذكرة دفاع شكلية اخرى الى المحكمة بوكالته عن المدعى عليهم طالباً رد الدعوى لعدم صلاحية القضاء العسكري بالنظر فيها. واعتبر في المذكرة ان صلاحية القاضي المنفرد العسكري تقتصر على الجناح التي هي من صلاحية القضاء العسكري، مضيئاً ان الصلاحية النوعية للقضاء العسكري تقتصر على الجرائم الواقعة على احد رجال قوى الامن الامر الذي لم تنسبه ورقة الادعاء الى المدعى عليهم كما لا يوجد في ملف هذه الدعوى ما يشير الى ذلك اذ يتبين من المحضر الرسمي ان عناصر "سرية مكافحة الشغب" قامت بقمع المدنيين المتجمعين في شكل سلمي. وكذلك اشار الى عدم صلاحية الشخصية في موضوع الدعوى.

ندد امس نواب واحزاب وهيئات بالمجهم الاميركي - البريطاني على العراق، ودعوا الدول العربية والاسلامية وهيئات الدولية الى "تحرك عاجل لردعه"، مشيرين الى انه "يستهدف الامة العربية بأسرها".

النائب قبلان عيسى الخوري: "روعي هذا المجهم الصاعق على الشعب العراقي الشقيق الذي يعاني منذ اكثر من سبعة اعوام الجوع والفقر والاذلال ونستنكر هذا الاعتداء الجديد".

النائب عبدالله قصير: "هذا الاعتداء الصارخ على شعب اعزل يشكل انتهاكاً صريحاً لحقوق الانسان وسيادة بلد عربي".

النائب بهاء الدين عيتاني: "ايماً كان موقفنا من حكم العراق، ومهما كان رأينا سلبياً في تصرفاته، فاننا، كأى مواطن عربي، نشجب الهجوم الاميركي - البريطاني ونعلن تعاطفنا مع الشعب العراقي الضحية الذي يعيش تحت حصار قاس منذ ثمانية اعوام".

النائب عبد الرحمن عبد الرحمن: "ان اخفاق كلينتون في اقناع حكومة تنبهاه بالسير في تنفيذ اتفاق "واي ريفر" الذي وقعه ورعاه هو بنفسه، ينبغي الا يؤدي الى التعويض عن هذه الخسارة باسقاط القذائف الصاروخية على رؤوس الأمنين في العراق الشقيق".

النائب السابق عبد المجيد الرفاعي: "ان الولايات المتحدة الاميركية لم تكن في حاجة الى اي ذريعة لتشن عدوانها لانها منذ مدة طويلة تستعد للقيام بهذا العمل الاجرامي".

احزاب

الاحزاب والقوى اللبنانية: "العدوان الاميركي الجديد جاء في اطار خدمة اهداف الولايات المتحدة الاميركية وبريطانيا، وتداول اميركا عبره فرض هيمنتها الاحادية على

نواب واحزاب وهيئات نددوا بالهجوم على العراق ودعوا الى تحرك عربي واسلامي عاجل لردعه

التنظيم الشعبي الناصري: "نحن نستنكر العدوان المتجدد على شعبنا العراقي الشقيق، نشجب هذا الصمت العربي الرسمي المدوي، وكأن ما يرتكب في حق اهلنا في العراق من مجازر موقعة باسم سيد البيت الابيض، لا تصل اصدائه الى تلك العروش والنظم التي تطف هائلة في خدر السلطة".

حزب "الاتحاد الاشتراكي العربي": "هذا العدوان، وان كان لا يضيف شيئاً الى سجل الادارة الاميركية الارهابي في حق الشعوب المستضعفة، الا انه يشكل دليلاً اضافياً لاولئك الذين لا يزالون يرامنون على وهم الجهاد الاميركي".

حزب "الاتحاد": "العدوان الاميركي اليوم على العراق يأتي ضمن نهج عدواني اميركي يستهدف شعب العراق واطفاله، وهو تيمة للعدوان المستمر منذ اكثر من سبعة اعوام".

تجمع العلماء المسلمين: "الاعتداء الفاشم الذي قامت به الولايات المتحدة الاميركية وشريكها بريطانيا على شعب العراق المظلوم يشكل انتهاكاً صارخاً لابطس حقوق الانسان".

فصائل

الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين: "اننا اذ نستنكر هذا العدوان الاجرامي، نطالب بوقف عربي شعبي ورسمي يعلن بوضوح تنديده بالعدوان على العراق الشقيق".

الجبهة الشعبية - القيادة العامة: "لم يكف كلينتون ان مارس القهر والفطرسه ضد شعبنا في فلسطين وسلب حقوقه من خلال القيادة العرفاتية المتخاذلة، فلجأ الى عدوانه الجديد ضد شعب العراق".

شخصيات وهيئات

اتحاد المحامين العرب في بيان وزع في

المنطقة شعوباً ودولاً".

حزب الله: "اذا كانت اطوار العدوان السابقة راعت ايجاد مظلة دولية عبر الاستناد الاستثنائي الى قرارات مجلس الامن. فان العدوان الراهن يأتي بمثابة حملة عسكرية تقوم بها دولتان ضد سيادة بلد ثالث وسلامة شعبه، مما يشكل خرقاً فاضحاً للمعايير التي تقوم عليها العلاقات الدولية، وسابقة تزعم بوجودها بعض الدول الحق في ان تعدد بقوتها الذاتية الى فرض مشاريعها بدعوى الحفاظ على الامن والاستقرار الدوليين".

الحزب التقدمي الاشتراكي: "اذا كانت الولايات المتحدة الاميركية اثبتت للعالم بأسره وللغرب تحديداً موقفها القديم - الجديد المؤيد للعدو الصهيوني، فهل من الطبيعي ان يقف العرب هذا الموقف العاجز، يتفردون على عجزهم وذلهم".

الحزب السوري القومي الاجتماعي: "المسؤولية الدولية تقع اليوم على الدول التي اعلنت موقفها الرفض لهذا العدوان، وهي مدعوة الى استصدار قرار من مجلس الامن الدولي يضع حداً للاستمرار الاميركي ولهمذه الحرب المدمرة ضد العراق".

حركة "امل": "نستنكر في شدة سياسة ضرب الشعوب التي تنتهجها القيادة الاميركية لاضع المنطقة لحساباتها وسياساتها التي تكيل بكيالين، فتأمر بقصف الشعب العراقي باطفاله ونسائه وشيوخه، وتنفاضي عن الانتهاكات والاعتداءات الاسرائيلية المستمرة".

الحزب الشيوعي: "مرة جديدة يقدم العراق شعباً وأرضاً ومستقبلاً، ضحية على مذبح الفطرسه والصلف. العدوان الاميركي على العراق بمشاركة بريطانيا، يكرس نمجاً نوعياً في الارهاب يتجاهل المؤسسات الدولية كلياً، ويخالف روح قراراتها ووجودها اصلاً".

لقاء تضامني مع العراق واعتماد اليوم في ساحة الصلح

كتب رضوان عقيل:

بيروت كانت أمس على موعد مع رفيقتهما بغداد علما تخفف من معاناتها وتشاركها في جزء من آلامها.

وقد أعلنت الحكومة أمس يؤيدها في ذلك مجلس النواب وأحزاب وقوفها بجانب العراق واطفاله.

ولبى حشد من السياسيين ومسؤولين في الأحزاب والفصائل الفلسطينية والجمعيات دعوة "المنتدى القومي العربي" في فندق "كارلتون" في الروشة والتقوا تحت عنوان "العدوان على العراق عدوان على الأمة".

وقرر المجتمعون تنظيم اعتماد مركزي الثانية بعد ظهر اليوم في ساحة رياض الصلح امام مكاتب "الاسكوا" التابعة للأمم المتحدة وشكلوا لجنة متابعة لهذه الغاية.

حضر الرئيس رشيد الصلح، الوزير عصام نعمان والنواب عمار الموسوي، بشارة مرهج، بهاء الدين عيتاني، خالد زاهر، احمد سويد، مروان فارس، النائبان السابقان محمد قباني وزهير العبيدي، الوزير السابق الفضل شلق، العلامة السيد محمد حسن الامين، منح الصلح، الاب انطوان زو، السفير حليم ابو عز الدين، نائب رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي دريد ياغي، عضو المجلس السياسي في "حزب الله" نواف الموسوي، مسؤول الاعلام في "جمعية المشاريع الخيرية الاسلامية" الشيخ عبد القادر فاكهاني، عضو قيادة حزب "الاتحاد" حسن شلحة، رئيسة "المجلس النسائي اللبناني" ليندا مطر، اضافة الى مجموعة كبيرة من المسؤولين في الاحزاب والفصائل الفلسطينية.

افتتح اللقاء رئيس المنتدى معن بشور، قال "لم تكن بحاجة الى عملية "تعلب الصحراء" لكي ندرك ان التعلب الاميركي كان منذ البدء وراء هذا الزلزال الذي هز المنطقة والعالم باسم "عاصفة الصحراء". فهل امتنا في نظر واشنطن هي مجرد صحراء لا تطلق عواصفها، او لتتأثر من خلالها تعلبنا ومكرها وعدوانها، ام ان المطلوب هو ان تتصحر المنطقة العربية بأسرها بالحصار والعدوان والابتزاز.

وحيا بشور الموقف الذي اتخذته رئيس الوزراء سليم الحص باسم الحكومة وتبناه مجلس النواب بالاجماع، في تضامنه مع العراق.

وأيد الصلح استنكار الحكومة ومجلس النواب المهجوم الاميركي ضد العراق. ودعا جامعة الدول العربية والملوك والرؤساء العرب الى عقد اجتماع عاجل والبحث في قضية العراق ورفع الحصار عنه.

واعتبر الزاهر "ان العدوان الآثم على اطفال العراق هو عدوان على كل انسان في هذا العالم".

وقال نعمان ان موقفه هو الموقف الذي اتخذته الحص في مجلس النواب. و اشار السيد الامين الى ان الهجوم الاميركي على العراق هو بالتأكيد "عدوان على ما تبقى من كرامة هذه الامة وتكريس لكل حلقات الاستعمار باقتنا العربية والاسلامية". وحيا الموسوي المشاركين في اللقاء وانتقد زيارات السفير الاميركي ديفيد ساترفيلد الجنوب وعدد من المسؤولين واستقبالهم له، ووصفها بـ"المنذلة".

واعتبر رئيس الحركة الثقافية في انطلياس الاب انطوان زو "ان هدف اميركا هو تفكيك العراق وادخاله في اتون الصراعات الدموية الداخلية". وطالب بعقد قمة عربية عاجلة من اجل هذا البلد وانقاذها.

وأثقت كلمة الامهات العراقيات في لبنان عالية الوهاب وطلبت برفع الحصار عن بلدها ومنع ضربه.

وتساءل ياغي "هل من المعقول ان يبقى على هذا المنوال في القاء الخطب؟ ألم يحن الوقت بعد لتعب الجماهير عن غضبها".

وقال سويد "ان الكرامة العربية هي التي تكصف وليست بغداد لوحدها والهدف من هذه المجمة هو حماية اسرائيل والدفاع عنها".

وتحدث ايضا فارس والعبيدي والسيدة ليندا مطر وعضو قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي بولس بطرس وعضو مجلس بلدية بيروت محمد خير القاضي. وعضو قيادة "المؤتمر الشعبي اللبناني" عماد عكاوي.

في صيدا ("النهار") عقد اجتماع موسع في مقر "التنظيم الشعبي الناصري" حضره ممثلون عن الاحزاب والقوى، وصدر عنه بيان استنكر العدوان على العراق واطلن الوقوف "مع شعب العراق وكل اطفاله التي يحاصرها الاستعمار الانكلو - اميركي".

ودعا الى التجمع اليوم بعد صلاة الجمعة امام مسجد القدس في صبرا تعبيرا عن حالة الغضب واستنكارا للعدوان".

دعت فصائل منظمة التحرير الفلسطينية الى اعتماد التاسعة قبل ظهر اليوم امام "شعبة عين الحلوة" تضامنا مع الشعب العراقي.

عقد مجلس نقابة محامي طرابلس اجتماعا طارئا بدعوة من نقيب المحامين رشيد درباس عرض ما يتعرض له "شعب العراق الشقيق من عدوان ظالم تنفذته القوات الاميركية والبريطانية".

وقرروا اعلان التوقف عن حضور جلسات اليوم في المحاكم وارسال برقيات الى الامانة العامة

الطوافات مشطت برشاشاتها شقرا فأوقعت ضحية وحرفت سيارة

قتل مواطن ليل امس في اعتداء جوي اسرائيلي على بلدة شقرا (بنت جبيل).

واوردت "الوكالة الوطنية للاعلام" ان طوافات اسرائيلية نفذت قرابة العاشرة ليلاً حملة تمشيط واسعة داخل الاحياء السكنية لبلدة شقرا، مما ادى الى اصابة المواطن محسن عبد الرؤوف خلف (١٧ عاماً). ونقلته سيارة اسعاف لـ"كشافة الرسالة الاسلامية" الى مستشفى تبين الحكومي وما لبث ان فارق الحياة.

وطاردت الطوافات المواطن محمود ديب لدى مروره بسيارته، مما ادى الى انحرافها نحو الوادي، ونجا سائقها.

ونعت "كشافة الرسالة الاسلامية - الدفاع المدني" احد مسعفيها محسن عبد الرؤوف خلف "الذي استشهد في اثناء قيامه بواجبه الانساني، لدى تعرض بلدة شقرا للقصف الاسرائيلي الفادر".

ويشيع خلف في العاشرة صباح اليوم من امام مستشفى تبين الى مثواه الاخير في شقرا.

وافاد مراسل "النهار" في صور ان اطراف الصوانة وخربة سلم ومجدل سلم والجمجمة ووادي القيسية في القطاع الاوسط، تعرضت قرابة الخامسة والنصف مساء امس، لقصف مدفعي.

وفي بيروت، اعلنت "المقاومة الاسلامية" ان "مجموعة الشهيد مصطفى نذر ورامح مهدي هاجمت في السابعة والدقيقة ٥٠ ليل الاربعاء تحركات آلية معادية في موقع بئر كلاب، محققة فيه اصابات مؤكدة".

وكذلك افادت غرفة عمليات "افواج المقاومة اللبنانية - امل" ان "مجموعة الشهيد القائد حسن جعفر" ابو جمال" شنت قرابة التاسعة والدقيقة ٥٠ ليل الاربعاء هجوما على قوة مشاة صهيونية عند مثلث وادي السلوقي. ودارت مواجهة عنيفة استمرت زهاء ٢٠ دقيقة، تمكن على اثرها المقاومون من تحقيق اصابات مؤكدة بين افراد القوة المعادية".

نواب وأحزاب وهيئات نددوا (تتمة)

بيروت: "يعبر المحامون العرب عن عميق تضامنهم مع الشعب العراقي الشقيق الصامد في مواجهة الحصار والعدوان، ويدعون الفاعليات والقوى السياسية والشعبية والمهنية والقانونية العربية والدولية المعنية بحقوق الانسان والشعوب الى التعبير عن استنكارها للجرائم الاميركية والبريطانية".

✽ المفتي الجعفري الممتاز الشيخ عبد الامير قلاب: "ما يتعرض له الشعب العراقي من اجرام وابتداء واعتداءات ممجية يفرض على الذين يدعون الدفاع عن حقوق الانسان اتخاذ موقف يشجب قتل الشعوب البريئة والاطفال والنساء".

✽ تلقى نقيب المحررين نائب رئيس الاتحاد العام للصحافيين العرب ملحم كرم ونقيب الصحافة محمد بعلبكي نص بيان اصدرته الامة للاتحاد حول العدوان على العراق، وفيه: "ان افراد اميركا وبريطانيا بالهيمنة على الشرعية الدولية واستسغال المهوم العسكري على أي دولة مستقلة كما يحدث الان مع العراق، يشكل خرقاً فاضحاً لكل قوانين الشرعية الدولية، في حين تتغافل الدولتان عن خرق اسرائيل اليومي والدائم للقرارات والمواثيق الدولية بدون اي محاسبة او عقاب".

✽ "ندوة العمل الوطني" اثر اجتماع لجنيتها التنفيذية برئاسة نائب الرئيس عصام سليمان: "ما أقدمت عليه الولايات المتحدة الاميركية بدعم بريطاني يتعارض مع قواعد القانون الدولي والمواثيق الدولية، ويشكل تجاوزاً لمجلس الامن الدولي وتعدياً صارخاً على حقوق الانسان. ومن الضروري وقف العدوان وانهاء مأساة شعب العراق في اسرع وقت".

✽ "الحركة الثقافية" في انطلياس: "ان الهدف الحقيقي لما حصل ويحصل وسيحصل هو تفكيك العراق وادخاله في اتون الصراعات الدموية الداخلية وضرب قدراته على كل الصعد، والانتقال لاحقا لضرب كل شعوب المشرق العربي ووضع اليد على كل ثروات المنطقة واطفالتها".

✽ "المجلس الثقافي للبنان الجنوبي": "ان قدر العرب اليوم وقدر المثقفين خصوصا ان يبادروا الى الانتفاض في وجه هذا العدوان المستمتر، وحرب الابداء المتجددة التي تواصلها الولايات المتحدة الاميركية ضد شعب العراق والامة العربية بأسرها، بتواطؤ مكشوف مع حليفها اسرائيل المدججة بأعتى اسلحة الابداء الشاملة، والمتمادية في احتلالها لجنوب لبنان وفلسطين والجزولان".

✽ وندد بالعدوان "حركة التوحيد الاسلامي" والمسؤول عن حركة "أمل الاسلامية" حسين الموسوي، هيئة علماء جبل عامل"، رئيس "لجنة الدفاع عن الحريات العامة والديموقراطية" سنان براج، "الحزب الديموقراطي الشعبي"، "اتحاد الشباب الديموقراطي اللبناني"، رئيس "دعوة الايمان والعدل والاحسان" حسن الشمال، "رابطة الشبيبة الاجتماعية"، المحامي محمد ميشال الفريب و"التجمع الشعبي الديموقراطي في النبطية".

بري يتصدى لمداخلات حول النقد: السرية والذهب امانة المجلس (تتمة)

في بيان هذه الحكومة الذي تحدثت في مقدمته بلسان معارضة وصلت الى الحكم، ثم عاد في منتهى الى التأكيد على افكار البيانات الوزارية السابقة، والى التمسك بتجازرات حقيقتها الحكومات السابقة في الحقول الداخلية والخارجية.

لقد قرّم البيان الوزاري مهمات الدولة والحكومة الى درجة جعلت واضعي البيان يمهلون محورية الوفاق والعمل الديموقراطي في العمل السياسي في حياتنا الوطنية المعاصرة، ان من نمط رفيع لأنه يتعلق بادارة شؤون الناس بطرائق تراعى فيها مصالحهم ضمن القوانين المرعية الاجراء. والاصلاح اداريا كان او تنظيميا هو عمل من اعمال النظام السياسي الديموقراطي القوي والفاعل، ولا معنى له ولا جدوى الا اذا تم من ضمن المؤسسات الدستورية، وليس من خارجها. فالتمسك بنظام الحريات، والنظام الديموقراطي، هو السبيل الاسلم للاصلاح ايا كانت المقاصد من ورائه.

ان الفرق بين العمل السياسي والعمل البوليسي، والفرق بين الاصلاح والتطهير العمل السياسي الديموقراطي من خلال المؤسسات الدستورية هو منطلق الاصلاح واليته، اما عقليته المراقبة والتخطئة والمعاقبة التي يختلج بها بيان الحكومة، فان اقصى ما تستطيع فعله التطهير، والتطهير يستعصي على المسائلة والمحاسبة لأنه تأسس اصلا على نظام الممنوع والمدان، لا على النظام السياسي الديموقراطي والدستوري.

واخيرا يؤسفنا القول اننا لا نجد في البيان الوزاري، ما يدعو للتفاؤل او للتأييد، لكننا اصحاب رؤية وطنية ايجابية. ويهمننا ان تتعزز مسيرة العهد وان لا تتعثر انطلاقته تحت اي مبرر. لذلك سنظل نعمل من ضمن اعراف النظام السياسي اللبناني، والندوة البرلمانية، لما فيه مصلحة اللبنانيين جميعا. وسنحكم على الحكومة العتيدة من خلال اعمالها ومواقفها وليس من خلال بيانها الذي جاء مخيبا للآمال.

انني اذ اعان باسم كتلة القرار الوطني الامتناع عن منح الثقة لهذه الحكومة، على اقتناع بأن الديموقراطية في لبنان، ممثلة بمجلس النواب الكريم، ستظل لها الغلبة، وسيبقى الوطن ونظامه السياسي، ومصالحه العليا، اهم من اي حكومة، ومن اي بيان وزاري".

الحسيني

آخر المتكلمين الرئيس حسين الحسيني الذي قال: "كنت اتمنى ان يكون بيننا الان رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري لكان اثبت بأنه دخل آلية النظام الديموقراطي البرلماني حيث جوهر هذا النظام هو التناوب على السلطة، وباعتقادي ان الرئيس الحريري قد جلس في مقاعد الحكم ست سنوات متتالية ولعل الكثير من اللبنانيين لا يعرف بأنها السابقة الاولى بتاريخ لبنان، وغياب الرئيس الحريري يمنعي ان افتح الملفات وانا بفني عن ذلك والبلد ايضا".

واشار الى العودة في الانتخابات الرئاسية

الجنوب لم تكن قد لحظت لها اعتمادات. وكانت الحكومة السابقة قد حاولت ايجاد حلول لها بعد التأكد من صحتها وسلامة توجيها عن طريق طلب فتح اعتمادات اضافية مع لخط ودرجات استثنائية لتفطيتها ولكن ذلك لم يتم اقراره، وبالتالي لم يكن هناك من امكانية قانونية او مالية لدفع تلك النفقات.

لا شك أن هذه النفقات هي نفقات استثنائية وبالتالي يتوجب ايجاد الموارد الاستثنائية اللازمة لتسديدها لا ان يصار الى ارباك الموازنة بها وبالتالي الى زيادة مبلغ العجز ونسبته في الموازنة.

ولقد سقطت من البيان امر في غاية الاهمية كان ينبغي على واضعي التنبيه له وهو الاساس في سعي اي حكومة لخفض مبلغ العجز ونسبته وذلك بان تلتزم الحكومة بالسياسة التي اعتمدت من قبل الحكومة السابقة أي "لا انفاق من خارج الموازنة ولا انفاق اضافيا من دون تدبير الاموال اللازمة لتغطية ذلك الانفاق والتي تتلهم طبيعتها ومبالغها مع حجم الانفاق وطبيعته".

اما القول بتفعيل تحصيل جميع الرسوم والضرائب وجبايتها وتوسيع قاعدة المكلفين، فانه ما من احد يجعل ما قامت به الحكومة السابقة في هذا الصدد.

عندما تطرق البيان الوزاري الى موضوع تعزيز الجباية وتوسيع قاعدة المكلفين، لم يتنبه واضعوه على ان ايرادات الدولة كانت في عام ١٩٩٢ حوالي ١١٢٨ مليار ليرة اي ما يوازي في ذلك الوقت نحو ٤٠٠ مليون دولار، وقد اصبحت عام ١٩٩٨ نحو ٤٦٠٠ مليار ليرة اي ما يوازي اليوم نحو ٣١٠٠ مليون دولار".

واضاف: "افردت الحكومة في بيانها الوزاري كلاما كثيرا حول موضوع الخصخصة محاولة النيل مما قامت به الحكومة السابقة بهذا الشأن عن طريق ايهام المواطنين بان افكارها لجهة الخصخصة سوف يكون لها مردود مالي مباشر لجهة تخفيض العجز في الموازنة وتخفيض الدين العام. والحقيقة ان الحكومة السابقة عندما اتبعت اسلوب التعاون مع القطاع الخاص لجهة القيام ببعض المشاريع الجديدة انما كانت في ذلك لا تباع ايا من موجودات الدولة بل انما كانت تحرص على المحافظة عليها، وما قامت به ادى الى زيادة واردات الخزينة وتحسين مستوى نوعية الخدمات للمواطنين. الا ان ما توجي به الحكومة العتيدة ليس سوى ايهام للمواطنين بان تنفيذ هذه المشاريع سوف ينعكس ايجابا على موازنة عام ٩٩ حيث تعمل على استعمال الموارد المالية الناتجة عن هذه العمليات لتخفيف حجم الدين العام والمباشرة بحل مشكلة عجز الموازنة. ان العارفين بالامور المالية يعلمون تمام العلم ان موضوعا كهذا حتى لو توافرت له كل الشروط التشريعية والادارية والاقتصادية الملائمة، يلزمه عدة سنوات قبل تنفيذ اي عملية خصخصة وبالتالي لن تكون هناك اية آثار ايجابية على موازنة الدولة وخزنتها قبل مضي عدة سنوات".

ان الشحوب الديموقراطي الحقيقي تجلى

الداخل المحدود، من جهة، واعطاء حوافز للمستثمرين من اجل تحريك عجلة الاقتصاد من جهة ثانية. كما اعادت ليبروت وحدتها من خلال اعادة بناء واعمار واحياء وسط بيروت التجاري، الذي كان يرمز، بما كان يشكل من شبكة علاقات اقتصادية واجتماعية وانسانية بين اللبنانيين، الى وحدة العاصمة ووحدة اللبنانيين. واولت الشأن الاجتماعي اهتماما كبيرا فعمدت الى زيادة الرواتب والاجور والتعويضات الاجتماعية، كالتعويضات العائلية والمساعداة المدرسية والاستشفائية وغيرها عدة اضعاف عما كانت عليه في عام ١٩٩٢.

لقد اشار البيان الوزاري الى ان الحكومة ستتقدم من مجلس النواب وعملا بمبدأ الشفافية بمشروع قانون لفتح اعتمادات اضافية لتغطية النفقات التي ترتبت على الدولة في السنوات الماضية. وتجدد الاشارة هنا الى ان هذه النفقات الاضافية ترتبت في معظمها على الامور الصحية في وزارات الصحة والدفاع والداخلية وعلى اعمال الاستملاك في مجلس الانماء والاعمار ومجلس تنفيذ المشاريع، ووزارة الدفاع وعلى اعمال اخرى قام بها مجلس

لقد صاغ الرئيس رفيق الحريري اطرا وطنيا عاما لمسيرة لبنان الغد عندما أعلن: "اننا نريد ان نستقبل القرن القادم باقتصاد منتج وفعال ومزدهر. ونظام تعليمي وتربوي يحقق تكافؤ الفرص، والتواصل مع العالم المتحرك والمتقدم من حولنا، وحياة اجتماعية وطنية متضامنة ومنصهرة، وتراب وطني متحرر وموحد وقوي، ونظام سياسي تسوده فكرة المؤسسة، وديموقراطية المشاركة الواسعة". ولقد عملت تلك الحكومات على تحقيق ذلك بدعم من الشقيقة سوريا التي وقفت الى جانب لبنان طوال هذه المسيرة داعمة له وناصحة ومساهمة بكل ما يعزز وحدة الوطن وسلامته وتطلعاته الطموحة، وتحرير ارضه من العدو الاسرائيلي.

خلال ست سنوات قامت الدولة بجهود مضية لاستعادة فاعلية الادارة وتطويرها وتأمين مستلزمات العمل وتلقياته. كما عملت على اعادة بناء وتطوير البنية التحتية واطلقت ورشة اعمار تناولت الماتف والكهرباء والطرق والمطار والمياه والمدارس والمستشفيات والمراكز الصحية في جميع المناطق اللبنانية، ووضعت تشريعات ضريبية هدفت منها الى تخفيف الاعباء عن ذوي

لقاء تضامني مع العراق (تتمة)

لتحاد المحامين العرب واتحاد المحامين الدوليين والامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد.

التقت مجموعة من فاعليات النبطية وضواحيها بدعوة من امام المدينة الشيخ عبد الحسين صادق ودانت "العنوان اميركي - البريطاني على الشعب العراقي وتقرر تنظيم مسيرة شعبية صامته في الثانية عشرة والنصف بعد صلاة الجمعة.

صدر عن الامين العام لمجلس كنائس الشرق الاوسط القس رياض جرجور البيان الآتي: "ان مجلس كنائس الشرق الاوسط يدين استعمال القوة والعنف في قضية العراق خصوصا عندما يكون هناك متسع لحل النزاع سلميا. لقد طالب المجلس دائما وبصورة متواصلة قادة الدول الكبرى بحل النزاع مع العراق والمستمر منذ ثماني سنوات، وكذلك النزاعات الاقليمية الاخرى، بالطرق الدبلوماسية والمفاوضات والمبادرات. ان عملية "تغلب الصحراء" في مثال ناصع لفقدان الصبر وعدم وضوح السياسات وعدم بذل اي جهد للدخول في محادثات ثنائية او متعددة الطرف عن طريق الدبلوماسية المباشرة مع الحكومة العراقية.

اننا في مجلس كنائس الشرق الاوسط، حتى ونحن نستمر في تقديم المساعدات الانسانية الى شعب العراق لتخفيف وطأة الحاجة الناجمة عن سني العقوبات، نسأل انفسنا والاسرة الدولية: "متى سينتهي كل هذا؟" منذ شهر قليلة خلت، صوت مجلس الامن بالاجماع لمرجعة شاملة للعقوبات. لكن هذه المرجعة لم تتم بسبب العناد العراقي حول موضوع التفتيش والذي وصل الى الراج منذ نحو شهر تقريبا بالتهديد بالاجوء الى العمل العسكري. ان مجلس كنائس الشرق الاوسط الذي اشترى كمية كبيرة من الادوية لمكافحة مرض السل - المرض الذي يمكن علاجه - وقد بات مرضا مزمنيا في العراق. والان، بينما العقوبات ما تزال على حالها، سيحل الموت والدمار السريع بالارواح والامتلاكات نتيجة للضربات العسكرية. اما ضحايا هذه الضربات فهم المدنيين، خصوصا النساء والاطفال والعجز، اما الرجال فيستدعون للخدمة العسكرية ويترك امر عيالهم في مهبط الرجز.

وتطلب المجلس ب :

- "الوقف الفوري لعملية "تغلب الصحراء" العسكرية.
- بذل جهد دبلوماسي دولي مدعوم من قبل الامم المتحدة من اجل جمع الولايات المتحدة والعراق للوصول الى حل مباشر وبطريقة سلمية حول القضايا البارزة التي تخص العراق.
- المرجعة الفورية للعقوبات الاقتصادية ونظام العقوبات الذي تنتهجه الامم المتحدة.
- انهاء حالة التفتت العراقية الرافضة لعمل "يونسكوم" لتنفيذ برنامجها.
- توفير واعي واستجابة من اعضاء الاسرة المسيحية الدولية لتوفير الاغاثة الضرورية الى ضحايا العملية العسكرية الحالية وضحايا العقوبات الممتدة على ثمانية اعوام.
- دعوة الاسرة المسيحية الدولية لتحقيق هذه الاهداف .
- دعوة المسيحيين في العالم اجمع للمشاركة في الصلاة من اجل السلام لشعب العراق وايضا من اجل الشرق الاوسط الممزق".

ثلاثة وزراء الى الشمال اليوم لمعالجة المشكلة تلوث طرابلس على حاله والمطالبة بحلول سريعة اعتصام لـ"المعاصر" في أميون ومياه البترون للاستعمال فقط

الشمال - "النهار":

قضية المياه الملوثة في الشمال، ما زالت على "نار حامية" وهي شغل الناس الشاغل منذ عشرة ايام بعد تسرب مادة زيبار الزيتون من معاصر الكورة الى وادي نبع هاب.

والحديث عن ايجاد الحلول ورفع الضرر عن الاهالي يتصدر اهتمام المسؤولين الشماليين. والجديد في اعلان وزير الموارد المائية والكهربائية والنفط سليمان طرابلسي "ان قضية تلوث المياه في البترون اتهمت بعدما تعاونت الوزارة مع مصلحة المياه في المنطقة على ازالة العوائق المسببة لتسرب الزيبار الى المياه الجوفية".

ويزور الشمال اليوم، الى طرابلسي وزير البيئة اريثور نازاريان ووزير الاشغال العامة والنقل نجيب ميقاتي ويجتمعون في مكتب محافظ الشمال خليل المندي، في حضور رؤساء البلديات ومصالح المياه، اضافة الى القاطنين.

وعقد في بلدية طرابلس امس اجتماع ضم رئيسها سمير شرعاني وممثلين عن الشركات المتعمدة مشروع نبع ابي حلقة ومصافي هاب، وبحث المجتمعون في تطورات ازمة التلوث وضرورة اتمام الاعمال في اسرع وقت.

التلوث على حاله

مشكلة تلوث المياه في طرابلس تتفاقم صحيا وبيئيا وحتى اقتصاديا، والاهالي غير قادرين على الانتظار، لان كارثة اختلاط مياه طرابلس والبترون بالزيبار تنعكس سلبا على اوضاعهم المعيشية.

ففيما يتعلق الزيبار المتسرب الى نبعي هاب ودلة من المعاصر المجاورة، فان المشكلة ما زالت قائمة والاهالي يشترن المياه للشرب وللحاجات المنزلية او يملأون الفالونات من الينابيع والعيون العالية والبعيدة عن مصادر التلوث. وعلى رغم قفل كل معاصر الكورة بالشمع الاحمر ومعاصر دوما وكفور العربي في البترون، فان الزيبار والجفت مستمران في تلويث مياه الشفة وخصوصا بعدما امطرت ليل امس، وكانت مصلحة مياه البترون اعادت ضخ المياه عبر الشبكة الى المشتركين على ان يستخدموها للاستعمال المنزلي.

دعوى الى القضاء

وفي معلومات لـ"النهار" ان المصلحة ادعت امام المحاكم المعنية على معصرة دوما الحديثة التي كشف تقرير الخبراء انها تلوث مياه نبع دلة، وطالبت باجبار صاحب المعصرة على رفع الجفت المكسد في الوادي لاعاد ضرر التلوث عن مياه النبع. وفي الشكوى التي قدمها محامي المصلحة نجم خنجر الى النائب العام الاستثنائي في الشمال القاضي وليد عبدو مطالبة بتوقيف المدعى عليهما ابراهيم روبرير معلوف صاحب المعصرة، والتحقيق معهما واحالتهما على المرجع القضائي المختص. وتؤكد الشكوى ضرورة الزامهما العطل والضرر الذي يقدر بـ ١٥٠ مليون ليرة، وتفريغهما ٥٠ مليوناً، للاضرار اللاحقة بالمجتمع والبيئة ومصلحة المياه.

"اخذ ورد" في البترون

وفي البترون ترأست القائمقام الهام الدويمي الحاج سلسلة اجتماعات في مكتبها لملاحقة تطورات القضية، وكلفت طبيب القضاء متابعة المراقبة الصحية الدورية لمصادر المياه، وطلبت ايضا من اصحاب المعاصر ضرورة التقيد بالتعليمات لرفع التلوث عن مياه نبع دلة. واعلن مدير مصلحة مياه البترون للشفة والري عزيز باسيل "ان المصلحة اضطرت الى اعادة ضخ المياه الملوثة بالزيبار، نزولا عند حاجة المشتركين الى مياه الاستعمال المنزلي"، مؤكدا "انها غير صالحة للشرب".

بيان اللجان الشعبية

حيال تفاقم الازمة في البترون، الوسطى والساحلية، عقدت اللجان الشعبية في المنطقة اجتماعا طارئا امس، اصدرت على اثره بيانا عرضت فيه لتاريخ المشكلة وموقف المسؤولين عن المياه وطلبت بالحلول السريعة.

وفي البيان ان الدراسات العلمية اظهرت تلوث مياه نبع دلة بسبب مجاري القرى المجاورة التي تصب في وادي كفرخلدا، وبينت ان ثمة ترابط بين البالوع بعنارة في شاتين - تنورين والنبع عينه، ومع اول مطرة تتدفق النفايات المتراكمة فوق البالوع وتصل ملوثة الى مجرى النبع. واعتبرت "ان القيمين على قضية المياه يفكرون الى مقومات الاحساس بالمسؤولية، فبدل تفادي المشكلة ووضع الحلول المناسبة، ندهم يتهربون متذرعين بحجج وهمية".

وطالبت المسؤولين بتأمين المياه فوراً وتأميل محطة كفرخلدا، وتغيير وضعية لجنة مياه البترون على ان تتحمل وزارات الموارد المائية والكهربائية والصحة والبيئة مسؤولياتهما عن صحة المواطنين.

واستمرت بلدية طرابلس والميناء في توزيع مياه الصهاريج على المواطنين تخفيفا للاعباء

المالية التي لا طاقة لهم عليها.

اعتصام في اميون

في المقابل تجمع مزارعو الكورة واصحاب معاصرها امس في باحة السرايا ومكتب القائمقام نزيه شمعون في حضور النائب فايز غصن "احتجاجا على القفل العشوائي للمعاصر مما يهدد

بري يتصدى لمداخلات حول النقد (تتمة)

الى البرلمان في ساحة النجمة "وهذه العودة عودة الى الاصول"، ورأى "ان النظام يثبت بأن دولة الاشخاص لا محل لها في لبنان".

وشدد على ركائز ثلاث: "الوفاق الوطني، والعلاقة الاخوية مع سوريا، وتحرير الارض المحتلة وحققنا المشروع في مقاومة الاحتلال الاسرائيلي".

واشار الى "ان قدر الرئيس الحص دائم ان يبدأ من الصفر ان عام ١٩٧٦ بدأ هو وحكومته من الصفر، وعام ١٩٨٧ تولى رئاسة الحكومة وبدأ من الصفر، وعام ١٩٨٩ تولى رئاسة الحكومة وبدأ من الصفر، واليوم ايضا يبدأ من الصفر".

وتخوف الحسيني "ان نكون لا نزال بالخطأ الشائع اي ان الثنائية قائمة في السلطة الاجرائية وكنت اتمنى على الحكومة ان تذكر ما قام به مجلس النواب لان الدولة واحدة على تعدد السلطات فيها، وبالتالي فان رئيس الدولة هو الذي يجسد وحدة الدولة".

وذكر بسرد تاريخي تعاقب الحكومات وصولا الى الطائف الذي اعاد احياء المؤسسات وفي طبيعتها مؤسسة الجيش. وسأل: "فليتفضل لي من كان في السلطة ويذكرني اي مؤسسة نادى بها الطائف واقبمت" و"أين اصبحت المؤسسة الاجرائية ونظامها الداخلي الذي يترتب عليها الكثير الكثير مما لم يرد في الدستور؟ وأين السلطة القضائية المستقلة؟" وقال "لا تستطيع اي مؤسسة القيام قبل تحقيق السلطة القضائية المستقلة"، وذكر بالاقتران الفصل الذي تقدم به اللقاء الوطني يتعلق بالقضاء.

ورأى انه "لا يمكن الباشرة بالاصلاح الاداري قبل اصلاح القضاء". وسأل: "أين اصبحت الامركزية الادارية وفي اي درج، علما بأنها بحث فيها اخر مرة في حكومة الرئيس عمر كرامي وتشكلت لجنة برئاسة الوزير المر لانجازها وحتى الان لم تنجز؟" وطلب بتعديل دستوري يتعلق بمشاركة الشباب في الانتخابات في السن ١٨ بدل (٢١ سنة). وتطرق الى موضوع الانهاء المتوازن طالبا وضع خطة تنمية شاملة للبلاد، وتحقيق الانهاء المتوازن. واشاد بما وعدت به الحكومة في بيانها من عقد خلوات لوضع خطة ائمانية تفصيلية. وطلب باعادة احياء وزارة التخطيط والتصميم، وأين مركز الاحصاءات. فقاطعه واكتم قائلًا: "في السادات تاور".

ولفت الحسيني الى تدني مستوى الطبقة الفقيرة. وطلب الحكومة بالنظر الى هذه الطبقة، داعيا الى التضافر لتأييد هذه الحكومة لتتمكن من النهوض بهذا الحمل الكبير. كما طالب بالشرع في تشكيل الهيئة الوطنية العليا للافاء الطائفية السياسية لتقديم الاقتراحات والاراء الى مجلسي النواب والوزراء.

وتوقف عند خطاب القسم وعند وثيقة الوفاق الوطني والدستور وجميعها لا يحتاج الى اي تأويل وهي باب للعودة الى الاصول، وكل خروج عن الدستور هو خروج عن الميثاق الوطني؟" وسأل: "هل نستطيع ان نحول دون تكرار المحنة ام لا، من خلال التمسك بالدستور؟ وهذا هو التحدي".

وعقب انتهاء كلمات النواب رد رئيس الحكومة (انظر في مكان آخر) وجرى التصويت على الثقة بالحكومة فنالت تأييد ٨٥ نائبا وامتنع (٣) عن التصويت وتلي محضر الجلسة وصدق عليه ورفعت التاسعة والدقيقة ٥٥ مساء.

ملء الشواغر

ومن ثم فتح بري جلسة انتخاب ملء الشواغر في هيئة مكتب المجلس واللجان. فحل النائب انتوان حداد عضو مكتب المجلس محل الوزير ميشال موسى، وفي لجنة النظام الداخلي وحقوق الانسان حل مروان فارس رئيسا محل موسى ايضا. وحل محل الوزيرين محمد يوسف بيضون وغازي زعيتر في اللجنة النيابية للإدارة والعدل النائبان ياسين جابر ومحمود ابو حمدان. وفي اللجنة النيابية للمال والموازنة حل محل زعيتر وبيضون وانور خليل النواب جابر، ابو حمدان ومروان حمادة. وانتخب النائب ايوب حميد في لجنة الاعلام محل خليل، وفي لجنة الصحة النائب شهيب مكان موسى.

وتلي محضر الجلسة التاسعة والدقيقة ١٠٠ ورفعت.

زيبار ومجارير وشبكة مهترئة تجعل المدينة... منكوبة خبراء ناقشوا "واقع مياه الشرب في طرابلس" وأقروا بالتلوث ومصادره واقترحوا حلاً

طرابلس - من طوني جبريل
فردنية:

"واقع مياه الشرب في طرابلس" عنوان ندوة دعت اليها لجنة رعاية البيئة في الميناء وشارك فيها المهندس الصحي محمود الحلاب الرئيس الفخري للجنة رعاية البيئة، رئيس مصلحة مياه طرابلس والمهندس محمد سعيد الضناوي، الدكتور في الميكروبيولوجيا والاستاذ في كلية الصحة في الجامعة اللبنانية في الشمال وممثل الجمعية الفرنسية - اللبنانية للميكروبيولوجيا في لبنان منذر حمزة، وادارها الدكتور جلال حلواني، باحث واستاذ في كلية الصحة في الجامعة اللبنانية في الشمال وحضرها رئيس بلدية طرابلس سمير شعرائي والميناء عبدالقادر علم الدين، اضافة الى اساتذة وبحاث من الجامعة اللبنانية ومركز البحوث وحشد من المهتمين.

مصادر مياه وتلوث

الكلمة الاولى للجنة رعاية البيئة ترحيباً بالحضور والمحاضرين وتأكيذاً لضرورة الوصول الى حل لـ "لغز" تلوث مياه الشفة بعد ذلك تعريف بالمحاضرين وشارة الى ما قاموا به في مجال ابحاثهم وعملهم، محددوا المصادر التي تغذي طرابلس بالمياه وهي ثلاثة: نبع رشعين، نبع هاب، ومياه الآبار الجوفية. وأكد ان لطرابلس والميناء حقوقاً مكتسبة على مياه رشعين لا يجوز التفاوض عنها خصوصاً ان التعديلات على قسطل الجر الرئيسي متواصلة. وعن خصائص النبع المذكور قال: "اضافة الى امكان استخدام مياهه بطريقة الجاذبية ترى ان خصائصها الفيزيائية والكيميائية تندرج ضمن المواصفات العالمية وهي صالحة للشرب طوال السنة وليست في حاجة الى اي معالجة وما يشوبها في بعض الاحيان من تلوث بكتريولوجي امر يمكن معالجته بسهولة عن طريق الكلورة".

وعن مياه وادي هاب، قال: "بعدما استقر الرأي على استثمار مياه هذا النبع الكائن في منطقة ضر العيون، وجرت مياهه المقدره كميتهما بـ ٤٠,٠٠٠ متر مكعب يومياً الى المدينة ظهرت مشكلة العكرة فيها، مما الزم المسؤولين انشاء محطة تصفية، قامت بتنقية المياه من الاتربة والوحول ومكافحة التلوث البكتريولوجي المنقول اليها خلال فصل الشتاء، بواسطة عمليات الترسيب والترشيح وازافة مادة الكلور المعقمة".

ولفت الى "ان المياه الجوفية المغذية لنبع هاب تقع تحت مجرى وادي هاب ذي القعر المتشقق، واهالي منطقة الكورة يقومون برمي نفاياتهم ومخلفاتهم الصحية في مجرى الوادي لعدم وجود شبكة مجارير عامة

لديهم، مما أدى الى ارتفاع نسب التلوث في مياه النبع مع الزمن، وباتت تشمل، بعد التطور العمراني والصناعي الذي شهدته المنطقة، كافة الملوثات الصناعية والكيميائية والمشتقات النفطية وزيبار الزيتون اضافة الى الملوثات الجرثومية الاخرى، نتيجة تسربها مباشرة الى المياه الجوفية عبر الفجوات والشقوق العديدة وفي شهري كانون الاول وكانون الثاني من كل عام خلال مطول الامطار".

وقال: "بعد انتهاء الحرب سعينا لدى وزارة الموارد المائية والكهربائية ومجلس الانماء والاعمار لاعادة تأهيل المصافي بعد توقفها القسري عن العمل بسبب الاعطال التي طرأت عليها بمرور الزمن، وبالفعل فقد تم التأهيل وستصبح جاهزة للاستعمال خلال شهرين تقريبا، مشيراً الى انه عند تشغيل المصافي تكون مياه هاب صالحة للشرب حيث في الامكان نزع الاتربة والوحول والملوثات الجرثومية، ما عدا الملوثات الناجمة عن زيبار الزيتون والمشتقات النفطية والصناعية، فهذه امور لا يمكن معالجتها، مما يستدعي حماية مصادر المياه الخام منها".

ولفت الى انه نتيجة الاجتماع الطارئ الذي عقده محافظ الشمال في ١٤/١٢/١٩٩٨، تم اتخاذ القرارات الآتية:

تكليف القوى الامنية بمنع اصحاب الزيتون رمي مادة زيبار الزيتون في مجرى الوادي، وقفل المعاصر التي لا تلتزم هذا الامر، وكذلك منع اصحاب محطات المحروقات ومغاسل السيارات والمعامل والمستشفيات الموجودة في منطقة الكورة من رمي مخلفاتها في المجرى نفسه.

تكليف قائم مقام الكورة تحذير اصحاب الصهاريج الخاصة العاملة في المنطقة ومنعهم من تفريغ حمولاتهم من المياه المبتدلة في مجرى وادي هاب قبل جسر بكفتين في ضر العيون.

الطلب من مجلس الانماء والاعمار الاسراع في تازيم شبكة مجارير الكورة.

وقال: "ان مكونات المياه الخام لهذا النبع تجعل منها مياهاً مقبولة وتنطبق عليها المواصفات العالمية وهي صالحة للشرب اذا حذرت مصادر من التلوث الكيميائي والصناعي، بعد تصفيتها وازافة الكلور اليها. الا ان تدني كميتهما صيفا التي تصل الى ١٥,٠٠٠ متر مكعب يومياً يجعلها اقل من حاجة سكان طرابلس والميناء، لهذا سعينا لدى وزارة الموارد المائية والكهربائية الى حفر آبار مساندة لتغطية النقص الحاصل في كميات المياه المغذية للمدينة. وفي الوقت الحاضر تستثمر المصلحة خمس عشرة بئراً يبلغ مجموع تصريفها خلال فترة الصيف

جديدة، تغيير الشبكة القديمة المهترئة مع الصلوات المنزلية، تجهيز المصلحة بمختبر صحي لاجراء الفحوص اليومية اللازمة".

اضاف: "تم حصر مياه نبع ابو حلقة التي تقدر كميته بـ ٢٠,٠٠٠ متر مكعب، ولم يبق على الملتزم سوى وصله بخزانات المصافي، كما تم تازيم اعادة تأهيل قسم كبير من الشبكة مع تغيير ١٠٠٠ واطلة منزلية وقد باشر الملتزم اعماله فيها منذ ثلاثة اشهر ويستغرق انجازها نحو سنتين من تاريخه، اضافة الى انشاء خزائين ضخين من القبة واطي سمره يتم منهما توزيع المياه مستقبلاً على المدينة بكاملها، كما جزم مختبر المصلحة ببعض الاجهزة اللازمة من منظمة اليونيسيف بحيث بات قادراً على اجراء الفحوص الجرثومية والكيميائية".

واكد في نهاية مداخلته، ضرورة حماية مياه هاب من خطر التلوث حتى لا تتكرر المأساة كل سنة من طريق احداث مشاريع

ثلاثة وزراء الى الشمال اليوم (تتمة)

موسم الزيتون"، وهو مصدر رزقهم الوحيد. وعقد اجتماع موسع في مكتب القائم مقام لـ "مناقشة الوضع منعا لكثرة اقتصادية تصيب الاهالي، خصوصاً ان اكثر المعاصر مستوفاة الشروط القانونية وهي تبعد عن مجرى وادي هاب وترمي زيبارها في المجاري العامة".

وتساءل المزارعون واصحاب المعاصر "من يعوض علينا خسارتنا ومن يطعم اولادنا؟" وبعضهم قال: "نحن ننام داخل المعصرة، وبعد ختمها بالشمع الاحمر الى اين نذهب؟ انما قرارات غير عادلة ولم تكن تنتظرها في دولة تدعي العدالة والقانون".

وطلب شمعون من اصحاب المعاصر ايداعه ملفات عن معاصرهم والرخص القانونية ليرفعها في كتاب الى القاضي عيود للنظر في اعادة فتح المعاصر المستوفاة الشروط القانونية.

وكان شمعون اتصل بعيدو خلال الاجتماع وابلغ اليه الاخير انه تم تكليف رئيس قسم التنظيم المدني في الكورة المهندس سالم سالم وطبيب القضاء ميشال نعمة ترافقهم عناصر من قوى الامن للقيام بجولة على المعاصر واعداد تقارير عنها. واورد شمعون انه طلب من المحافظة تأمين صهريج لسحب الزيبار من المعاصر المخالفة، متمنياً على الادارات المعنية "الاسراع بتنفيذ شبكة مجارير للكورة لرفع التلوث عن هاب".

وقال النائب غصن: "نسعى الى تحقيق مصلحة الجميع وما حصل ليس مسؤولية اصحاب المعاصر، بل بسببه عدم وجود شبكة مجارير"، مشيراً الى انه "هناك مخالقات، لكن اهل الكورة لا يقبلون تلوث مياه طرابلس، فنحن اهل منطقة واحدة ونتمنى على الدولة اخذ الاجراءات السريعة لرفع الضرر عن طرابلس وعن اصحاب المعاصر".

واعتر رئيس اللجنة الزراعية في "مجلس انماء الكورة" حنا عيناتي ان "من الضروري البحث عن المعاصر المخالفة والتي ترمي الزيبار في المياه الجوفية"، مشيراً الى ان "لدى كل معاصر الكورة فوقاً وعباً وبشمزين وكوسبا وكفرعفا ودبربعشارتار، جور خاصة تخزن فيها الزيبار".

تحليل مخبرية

في الاطار عينه اظهرت نتائج التحاليل المخبرية، التي اجرتها "مؤسسة رينه معوض" في ١٥ كانون الاول الجاري على مياه الشفة في بعض احياء طرابلس، تلوث مياه منطقة القبة ووجود انواع عدة من البكتيريا. أما المياه في باب التبانة فتيبن انما غير ملوثة على رغم لونها الداكن وسببه رواسب معاصر الزيتون.

وتم ارسال هذه النتائج الى وزير الموارد المائية والكهربائية سليمان طرابلسي ورئيس بلدية طرابلس سمير شعرائي.

وتتابع المؤسسة اتصالاتها بالجهات المعنية بغية ايجاد حل جذري لهذه المشكلة الخطرة التي تطاول صحة المواطنين وسلامتهم.

زيبار ومجاري وشبكة مهترئة (تتمة)

سوق تراثية افتتحت وتستمر شهراً أعياد بيروت أضاعت التاريخ في فوش - النبي وساحة الشهداء احتضنت شجرة الميلاد العملاقة

هنا وسط بيروت... لقد تنافست النجوم في ارسال البريق، وأتارت الاضواء ليل المدينة ايماناً وفرحاً. فتجلت بيروت - العيد متألفة بثوب مضيء يرسم ملامح هندسية كادت تنقرض في عصر السرعة ونطحات السحب.

فبيروت التي دنستها الحرب يوماً لم تمت، بل ما هي حية تولد من جديد في زمن الميلاد. السماء بدت مصرة على مشاركة المولودة الجديدة عيدها الاول، فذرفت نجومها فرحاً في ارجاء فوش - النبي تدل الناس الى "عاصمة" المباني التراثية ومشاهد التاريخ الغابر.

ولادة و... ميلاد

لوحات جمالية رائعة تتكشف ملامحها في بيروت الجديدة، وتتوالى مشاهدنا اليوم على مسرح ميلادها الذي امتد من شارع المطران عبد الملك والزغلول في منطقة فوش - النبي التي شهدت باكورة اعمال الترميم، الى ساحة الشهداء حيث انتصبت شجرة الميلاد العملاقة متألفة بزينة، تتوهم ألفاً ولمعاناً.

حركة وحياة

وسط بيروت اليوم حركة وحياة، مبان كثيرة انجزت او ما زالت توضع عليها اللمسات الاخيرة. ومن شاهد المنطقة قبل نحو عامين يكاد لا يتعرف عليها اليوم، بعد ازالة بصمات الحرب التي بدت خجولة في بعض الامكنة.

ولعل منطقة فوش - النبي هي النموذج الامثل لهذا الواقع. فهي تضم ٥٢ مبنى أنجز معظمها وتحديداً على تقاطع شارعي فوش وبيهم، حيث طويت اولى صفحات الحرب. مهندسة المباني المرممة تجمع الطابعين العثماني والاوروبي، وفيها زخرفات عربية تذكر بزمن الاندلس، وقناطر تحاكي الاصفر مزينة بزخرفات تتكئ عليها الشرفات بأبوابها الخشب ونوافذها. من المباني "الكولونيالية" الثلاثة في منطقة المرفأ (أ) بين شارعي فوش والنبي، الى مبنى اديس بجبره القرميد وشرفاته المستطيلة.

مدير الاملاك المبنية في "سوليدير" المهندس جورج نور قال: "رغم حتى اليوم نحو ٣٩ مبنى في منطقة فوش - النبي في شكل كامل، ومن المقرر ان ينتهي العمل في اربعة مبان اخرى خلال ستة اشهر. على ان ينتهي الشارع كله خلال السنة المقبلة بما فيها مبني البلدية".

سوق تراث

في شوارع المنطقة الداخلية، احتفت المناسبة بأصحابها، وتفاخرت الشرفات بمهندستها الانيقة تزينها الاضواء الخافتة التي تتسلسل الى أحضان القناطر متكشفة عن مشاهد تراث حنون. فتمر اللحظات تستوقفك الزخرفات الدقيقة وتلفتك الحرف المسترجية داخل المحال تضفي عليها اضاءة الازقة جواً دافئاً بايحاءات جديدة، من سجاد "طحان" و"واهانان" التي عمرها من عمر بيروت، مروراً بطعني "السوسي" و"العتبلي" حيث تعبق رائحة الفول والجلاب، الى حواجز ايام زمان من نحاسيات وانتيكا قديمة.

ابرار المعالم

مسؤولة العلاقات العامة في "سوليدير" رنده أرماناه قالت: "نفتتح اليوم (امس) سوق الاعياد التي تستمر شهراً كاملاً، وذلك لمناسبة الاعياد الجديدة. ويتوزع العارضون على نحو ٦٠ محلاً قديماً لهم الملاك".

وعن سبب اختيار منطقة فوش - النبي اوضحت: "وزعنا الاضاءة على نحو ٦٠ مبنى، ٣٩ منها في منطقة فوش - النبي والباقي في شارع العرض. واختيرت هذه المنطقة لامهيتها التراثية واحتوائها على المباني ذات الهندسة التاريخية".

اما عن الاضاءة فقالت: "وزعت في المباني المرممة كلياً في شكل يتلاءم مع واجهاتها، وكان هدفنا الاساسي ابراز المعالم التراثية بتفاصيلها الهندسية وطابعها الاثري لاضفاء روح بيروت القديمة".

الشجرة العملاقة

من خلف السكون، تخترق الاضواء ستار الظلمة، واذا بشجرة عملاقة حطت رحالها في ساحة الشهداء، تنتصب مثقلة بالزينة في عزلة عن المباني والصيج. تلغها حديقة ورد الكورنسيينا الاحمر فتعكس بريقاً على طاباتها الحمر في وحدة متجانسة.

مدير دائرة ادارة الاملاك والخدمات في الشركة دياب ايوب شرح: "انما اكبر شجرة تقام حتى اليوم في لبنان، يبلغ طولها نحو ٢٠ متراً، وقطر قاعدتها سبعة امتار ونصف المتر".

واضاف: "تتألف الشجرة من ٢٥٠ شجرة ميلاد طبيعية. وتتوي ١٤٠ طابة و ٦٠ نجمة ونحو ١٠٠٠ متر من اسلاك الاضاءة"، مشيراً الى انما "تحتاج الى ٥٠٠ واردة من الكورنسيينا لتغطي قاعدتها. وبلغت الدعوة الاولى منها من هولندا وما زلنا نتنظر الثانية".

وعن تصميم الحديقة التي تحوطها قال: "رصفتم الممرات ببلات البازالت الاسود، لتسهيل عبور الناس اليها. وستزرع الوسيطات التي تحوطها بنبتة ال فيتوسبورو الاخضر لاضفاء الحياة عليها".

وعن استكمال الزينة اوضحت أرماناه: "بعد فترة وجيزة، ستراقف الشجرة في ساحة الشهداء شجيرات صغيرة من دار الايتام الاسلامية لمناسبة شهر رمضان. الى شجرة زجاج كبيرة تقدمها شركة خاصة، تقام في ساحة رياض الصلح الى القمة الثانية من النصب يحوطها ثلج من الزجاج الابيض. يبلغ طولها نحو ستة امتار وقطر قاعدتها نحو اربعة امتار ونصف متر".

ياسمين قطيش

اولاً: التلوث في مياه هاب:

اعلان وادي هاب محمية بيئية وصحية. منع اصحاب معاصر الزيتون من التخلص من المخلفات في وادي هاب، وجمع الزيبار في حفر كتيمة (صامتة) وسحبها فيما بعد بواسطة صهاريج وتفرغها في قناة البحصاص، لتصب بدورها في البحر.

الاسراع في ايجاد شبكة الصرف الصحي في الكورة.

ابلاغ اصحاب الصهاريج تفرغ حمولتهم من الجور الصحية الموجودة في قرى الكورة وبلداتها في قناة البحصاص بدلاً من وادي هاب.

منع تصريف المخلفات الناتجة عن محطات المحروقات ومحلاتها والمصانع على انواعها في مجرى وادي هاب وتطبيق الاجراءات الفنية القانونية.

منع رمي نفايات مزارع الحيوانات والمسالخ والحيوانات النافقة في وادي هاب.

منع رمي نفايات المستشفيات في وادي هاب.

تقوية التنسيق بين مصلحة مياه طرابلس ودائرة الصحة في الشمال وخصوصاً دائرة الهندسة الصحية لتنفيذ التوصيات.

ثانياً: المصادر الاخرى للمياه في طرابلس

نوع رشعين: التأكيد على حق مدينتي طرابلس والميناء من حصة مياه رشعين، والعمل الجاد على ايجاد حل حضاري وعادل لتأمين مياه للمساكن المتعدية على خط جر مياه رشعين من خلال احداث مشروع خاص بهم.

نوع ابو حلقة: السعي لدى الجهات المختصة لاستصدار قرار وضع اليد على قطعة الارض التي تقف حالياً امام استكمال جر مياه ابو حلقة الى مصافي البحصاص على خط جر استهلاك هذه القطعة طبقاً للاجراءات القانونية المتعارف عليها ليتم تأمين المياه الى مدينة طرابلس باسرع وقت.

ثالثاً: شبكة مياه الشفة في طرابلس تسريع تنفيذ مشروع تغيير شبكة مياه الشفة الملزمة للشركة الإيطالية OP-ERE، وتلازم تغيير باقي الشبكة القديمة في مدينة طرابلس مع تغيير ٦ الاف وصلة منزلية.

رابعاً: وضع مصلحة مياه طرابلس تطوير مختبر مصلحة مياه طرابلس ليشمل الفحوص المخبرية اللازمة لمراقبة جودة المياه قبل توزيعها على المواطنين وبعده.

الاسراع في ملء المراكز الشاغرة في ملك مصلحة مياه طرابلس الفنية منها خصوصاً وذلك لتقوم بالمهمات الموكلة اليها وتلبية حاجة المواطن بالسرعة اللازمة لتأمين حقه الطبيعي بمياه شرب مطابقة للمواصفات الصحية العالمية.

خامساً: شبكة الصرف الصحي

الاسراع بتأهيل شبكة الصرف الصحي وعدم انتظار مشروع محطة معالجة المياه المتبدلة للبدء في تغيير الشبكة الحالية.

التشديد على اقفال جميع الابار الخاصة التي تستخدم للتخلص من المياه المتبدلة الفردية.

خاصة بأهل المنطقة، واعادة مياه رشعين كاملة الى مدينتي طرابلس والميناء. والموافقة على ملء المراكز الشاغرة في ملك المصلحة، حتى تستطيع القيام بالواجبات الملقة على عاتقها وتلبية حاجة المواطن بالسرعة والكفاءة اللازمين".

المدينة المنكوبة

بعده تحدث الحلاب فأكد انه "مهما قيل فان المياه الواصلة الى طرابلس ملوثة، بعضها من المصدر (نوع هاب) والبعض الاخر من جراء اختلاطها بالمجاري لقدم الشبكات وامترانها. اما مصدرها فهو سليم (رشعين والبار)".

وقال: "يعتبر البيض ان الزيبار غير ملوث لكن هذه المقولة غير صحيحة لان المادة الغريبة التي تدخل اي جسم كان وتغير من خصائصه تصبح ملوثة، غير ان تلوث الزيبار غير مرضي فيما الملوثات الجرثومية مرضية ومضرة للانسان".

واشار الى غالون صغير امامه مبعباً من مياه طرابلس وهي بمثابة عينة اخذت من الطبقة الثالثة في مبنى في شارع عزمي، لافتاً الى ان

"انها تتكلم عن نفسها ولا تحتاج الى من يشرح لونها او ما فيها او ما اجسام غريبة، وهي مصابة بالتلوث البكتريولوجي من جراء تداخل المياه الاسنة بشبكة المياه الرئيسية والفرعية التي تتجاوز خمسة وستين عاماً، داعياً الى صيانة الشبكة وخزانات المياه العامة وانشاء خزانات جديدة، وجعل المياه تتفاعل مع الكلور المعقم لنصف ساعة على الاقل في الخزان قبل ضخها في الشبكة العامة ليعمل الكلور فعلة في قتل الجراثيم وليس كما يحصل حالياً، فالكلور يضح مباشرة على الشبكات وهذا ما يلقي فائدته".

وشدد على ضرورة صيانة الشبكات العامة والمتفرعات والوصلات الى المنازل لمنع الهدر ووصول الملوثات الى الشبكات العامة.

وشرح حمزة اضرار التلوث الجرثومي على صحة الانسان، وهو ما يعانيه حالياً اهالي طرابلس، داعياً الى اعلان طرابلس "مدينة منكوبة في غارقة في المجاري التي نشرب مياهها ونستخدم بها... الخير لقدام".

واشار الى "ان التلوث عمره طويل في مياه طرابلس وللتخلص منه او تخفيفه يجب اتباع ثلاث قواعد صحية".

القواعد التقنية: كتجديد بعض التجهيزات التي تسمح بانتاج مياه تعطي افضل الضمانات على مستوى النوعية والامن.

القواعد الادارية: اخضاع مياه الشرب المعدة لاستهلاك البشر الى المراحل الادارية الضرورية (السماح باستعمال النيباع، التصريح عن خصائص الشبكة التي تسمح بالتدخل

سريعاً لانجاز اي عمل وخصوصاً عند الحالات الطارئة).

قواعد التأكد: يجب على الموزع ان يؤمن مراقبة دائمة لنوعية المياه الموزعة كما في الدول الراقية ليشررب المواطن المياه الواصلة الى منزله بامان اكثر من المياه المعدنية، لانه يعرف ان الدولة تراقب المياه العامة ٢٤ ساعة في اليوم".

وفي الختام صدرت خمس توصيات جاءت على النحو الاتي:

العراق للعرب... لا لصدّام! فأينكم أيها العرب!...

نقول: حتى لا تستمر صورة العربي كمن سيُقبل على رمضان غداً أو بعد غد، وكأنه كان ينتظر بصبر وناة ان تنتهي رقصة الصواريخ في السماء العربية التي كان يستظلمها، "ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم"!!!

نعم، نعم... الحاجة ماسة الى مبادرة عربية، او نفقد كل شيء، السماء بعد الارض، فضلاً عن الحقوق، بما فيها حق الاعتراض، وحق اللجوء الى آخر "أثر" من آثار الشرعية الدولية، حائط مبكى مجلس الامن والقلة الباقية من التاريخ!!!

أية مبادرة عربية؟

لقد سقط سلاح النفط... وسقطت احلام الوحدة العربية... وسقطت صور الابطال السمر وكل الخرافات...

فهل تنازلنا، هل نتنازل حتى عن محاولة إعادة بناء شيء من الثقة بالذات وبالآخرين؟

المطلوب مبادرة لإعادة بناء ثقة عربية بالعرب قبل طلب استمرار ثقة عالمية بنا وبقية من الاحترام. فلا يظل واحدنا ينظر الى الخطر من شقيقه، فيوالي الغريب الذي "يحميه" بصواريخه وطائراته وبوارجه وعسكره، ومظاهر دبلوماسيته، فقط مظاهرها...

والأخرى ان يبدأ واحدنا ينظر الى شقيقه العربي، حتى الشقيق المنه خطر، نظرة القادر عربياً على معالجة الازمة، حيث توجد، بل ودرء الخطر اذا كان حقاً خطراً، واحلال المشاركة محل المنازعة... كل ذلك بالثقة المتبادلة كما يتوازن القوى والمصالح، وبوشائج الشرعية العربية الصافية.

بحث يطول... وآمال تترى؟

ربما... اذاً، المبادرة العربية، لماذا لا تكون سريعة، في اعلان، من سطرين أو ثلاثة، وبعمل يتلزم مع الاعلان:

تبادر دولة عربية، أو دولتان، على الرد على اميركا بقولها انها - ما دامت قرارات مجلس الامن قد اصبحت تجاوزها هو القاعدة - تتوقف عن مقاطعة العراق، نعم تتوقف عن المحافظة على الطوق المحكم حول شعبه والنساء والرجال والاولاد، وتفتح حدودها وابوابها والنوافذ وغداً الاجواء كذلك لكل تبادل وكل تنقل، وبحرية مطلقة... للبضائع، كما للمال والرجال.

اقترح بسيط ليس فيه شيء من الحلم.

ولو كنا نريد ان نعلم لظننا، مثلاً، مثلاً، ان ليس ما يمنع الاردن او سوريا من اعلان استعدادهما لقيام حلف مع العراق، او تحالف، او وحدة - لم لا؟...

ويبقى للعراقيين، لا للاميركيين ولا للاتراك، ولا للاكراد، ولا للاسرائيليين، ولا لصنائع هؤلاء او خيالات اولئك ان يقرروا مصير الحكم العراقي، ومصير "صدّام العراق"... لأن ليس ثمة شيء يمكن ان نعترف به اسمه "عراق صدام"، بل عراق العرب للعرب!

غسان تويني

أهمّ وأبعد من تحليل اسباب "الضربة" الاميركية للعراق - وأخرى ان نقول "الحرب" التي تشنها اميركا بالتقسيم - هو السؤال: ماذا عندكم حيال ذلك يا عرب؟

ملاحظات سريعة، متفاوته الاهمية حتما، لكنها كلها يجب ان تسجل: (ان "الضربة" جاءت بعد فشل زيارة كلينتون لـ"دولة غزة" - ولنقل أرض "تقرير المصير الفلسطيني"... وهذا من حظنا كعرب، اذ لو كانت اميركا قد انطلقت من انجاح "واي" وارغام تنياهمو على التقيد بالقليل الذي كان قد صار مطلباً مقبولاً لانقسم العالم العربي، او انقسمت دوله، وحكوماته والحكام بين مستمر في معارضة اميركا و"السلام الاميركي" بقدر متضائل من الحماسة والافتناع... وبين مرخب بضرب "صدّام" (ولن يقال اذذاك العراق، ربما فقط "عراق صدام") لأن اميركا قد حزمت امرها، وهي الآن تفرض سلامها ولو بالسلاح اذا اضطرت على كل من لا يسير في الركب، ويهدد سلامة جيرانه - وهي الذريعة التي بها ظن كلينتون ان في وسعه ان يتسلّح ليحذر عربياً من خطر عربي آخر، اي مصر وسوريا وسواهما من خطر "استمرار العراق في التسلّح"!

٢... ومع ذلك لم يتوحّد العرب ولو في التضامن مع العراق، لا مع "صدّامه"... اي مع شعب العراق ومساكين العراق وأرض العراق، بل - ولم لا؟ - مع تسلّح العراق، شرط ان يتوجه السلاح الى اسرائيل التي ترفض حتى أدنى (ونشد على الكلمة) أدنى درجات السلام. ولم ينقسم العرب دولا عن دول: فالدول الموالية لاميركا صامتة بتهذيب، والدول المعارضة، معارضة بوجل...

انما انقسم العرب شعوباً من جهة - شعوباً ومثقفين وزعامات واحزابا - وحكاما وحكومات من الجهة الاخرى، وليس ادل على ذلك من ان "اول وأبرز ردود الفعل الشعبية كانت في مصر، اي في الدولة الاقرب حكماً الى اميركا... بينما لم تشعر "الجماهير" السورية انها في حاجة للزول الى الشارع... وفي لبنان الموالي المّاني لأميركا، سابقت الحكومة مؤيديها، حتى مؤيديها لاعلان "استنكارها".

هذا فضلاً عن انشغال ابعد العرب بأبعد المسائل عن "القضية العربية" - حتى لا نقول "قضية الشرق الاوسط"، (الجزائر بمجازها وانتخاباتها، مثلاً، مثلاً...) وانشغال اقرب العرب كذلك بمسائلهم الخاصة، بل الخاصة جداً: الخليج بأسعار النفط، وكيف ستتأثر هذه بضرب العراق.

٣ في هذا الجو العربي المضطرب، بل حيال بروز المواقف الفرنسية والروسية والصينية والكندية على نحو افعال معارضة لاميركا من "التتممة" الدبلوماسية العربية، هل من السذاجة، بل السخف، ولنقل قلة الواقعية ان يفتقد المواطن العربي القمة العربية؟... قمة ما، أي قمة، ولو قمة من اثنين او ثلاثة كلّفوا انفسهم عناء اللقاء، ولو للدعوة الى مبادرة ما، اية مبادرة، حتى لا تستمر صورة العربي تجاه العالم - اي تجاه الاميركي والاسرائيلي والتركي، وكذلك تجاه الفرنسي والروسي والصيني والكندي، فضلاً عن الايراني والاندونيسي والباكستاني والهندي، الى آخر الناس الاقربين والابعدين...

بعد الثقة الانطلاق في العمل في المجالات التي تخدم المواطنين اجراء تعيينات وتشكيلات ادارية وأمنية تلغي طائفية الوظيفة وضع صناديق لتلقي شكاوى المواطنين يحتاج الى من يحقق في صحتها

١٠٨٣ تاريخ ٩٧/٥/٢ اي العمل الذي يتطلب معارف ومؤهلات خاصة وفي حدود ما حدد له من صواب.

٥ - توزيع فائض الاجراء الموجودين في وزارات الماتف والصحة والزراعة والاشغال والانتار والتربية وفي مؤسسة النقل المشترك لبيروت وضواحيها وفي بلدية بيروت.

٦ - ترشيد الانفاق الحاصل على الجمعيات ذات المنفعة العامة والخدمات الصحية (مستشفيات حكومية ومناطق صحية) وعلى التعليم المجاني الخاص حيث يدفع حالياً عن كل طالب ٧٥ في المئة من الحد الأدنى للأجر، وعلى صناديق المدارس الرسمية حيث يستوفى أكثر من مئة الف عن كل طالب، واخيراً على المفروضات واللوازم.

٧ - احداث صندوق مستقل للتقاعد وتوظيف امواله.

٨ - ترشيد الانفاق على الاجراءات التي تفوق الـ ٤٠ ملياراً وذلك باعتماد خطة للتوفير في المباني الحكومية على طريقة GSA.

ان عيون السياسيين والناس مفتوحة على كل عمل تقوم به الحكومة، واي خطأ ترتكبه، وان يكن بسيطاً سوف يعتبر كبيراً كونها حكومة "انقاذ وتغيير" وحكومة كفاية ونظافة يتمتع اعضاؤها بأهلية وجدارة علمية، عليهم ان يثبتوها بالعمل والا خسروا رصيدهم وسمعتهم عند الناس، وان السياسيين والناس سوف يقارنون عمل هذه الحكومة كل يوم بعمل حكومة الحريري فيحكومون لها او عليها.

اميل خوري

هل التوبة ممنوعة؟ الانتقاد مطلوب والظلم مرفوض

وزير المال الجديد الدكتور جورج قرقم لا معرفة لي به الا من خلال قراءات لمقالات قليلة نشرها في وسائل اعلام لبنانية واجنبية، التقيته مرة واحدة قبل اعوام في منزل صديق مشترك، وكادت المناقشة حول الاوضاع العامة في البلاد. ولذلك لا ازمع انني مطلع بدقة على فكره الاقتصادي - المالي الذي شرحة تفصيلاً في كتب اصدرها وقارب عددها الـ ٢٣ كتاباً. ولا ازمع ايضاً انني مطلع بدقة على فكره وتحركه السياسيين اللذين بدأ من مدة طويلة، علماً انني اعتقد ان عليه في الموضوع السياسي اللبناني ان يكون أكثر واقعية، وخصوصاً في موضوع الطائفية الذي شكّل ولا يزال المشكلة الابرز، لا بل الأكثر استعصاء على الحل في البلاد، وتحديداً في الحل الذي اقترحه مرات عدة لها، وهو العلمانية. ذلك ان هذا الحل الصالح للبنان نظرياً في رأي كثيرين وانا منهم، لا يبدو صالحاً علمياً لاعتبارات صارت معروفة من فرط تكرارها.

وزير المال الجديد هذا، يتعرض منذ دخوله "جنة الحكومة" وخروج غيره منها لحملة متدرجة، بلغت ذروتها امس في مجلس النواب، اخذ عليه اصحابها جملة امور ابزها عداؤه لسوريا، او وقوفه ضدها وضد دورها وسياستها اللبنانية، وتأييده العماد ميشال عون، واقتناعه بسياسات اقتصادية يراها البعض مضرّة، وما الى ذلك، ولست انا محامي دفاع عنه، ان يستطيع هو الدفاع عن نفسه، كما انني لست مؤهلاً كفاية للقيام بعمل من هذا النوع. لكن الانصاف يقتضي وضع بعض الحقائق عنه امام الرأي العام في البلاد، لانه هو الحكم في النهاية، ولأن قيامه بهذا الدور كما يجب، يقتضي احاطة اوسع بـ"حقيقة" الدكتور قرقم. انطلاقاً من ذلك يمكن الاشارة الى الآتي:

١- لم يتبوأ قرقم مقعده الوزاري لأن طائفة لبنانية اختارته او لأن حزباً سماه او لأن دولة معينة مباشرة بوضع لبنان زكته، او لأن رأس المال دفعه الى الواجهة الحكومية او لأن مرجعاً سياسياً اعتبره له ففرضه، علماً ان ذلك حصل لعدد كبير من الوزراء، وكذلك للنواب في العهد الماضي، كما في العمود الماضي، سواء قبل الحرب او اثناءها. بل تبوأ قرقم هذا المقعد بسبب كفايته الكبيرة النظرية، التي ربما تنتظر ترجمة، وخبرته العملية الضئيلة التي يفترض ان تنمو في موقعه الحالي وان على غير حساب الناس ومصالحهم. وطريقة وصوله، والذين مثله الى الحكومة، يجب ان تثير الارتياح عند اللبنانيين، لأن مثله كثيرون مقيمون في البلاد او عاملون خارجها، ولأنهم طالبوا بهذا الأمر مرات عدة، ولأن لبنان يحتاج الى كفايات ابنائه.

٢- بدأ الوزير قرقم "حياته السياسية"، اذا جاز التعبير، يسارياً، ولكن من دون ان ينتهي الى الماركسية - اللينينية. يسارته هذه تدعو الى العدل الاجتماعي، وليس الى الظلم الذي مارسه النظام الماركسية - اللينينية او باسمها، وكذلك الانظمة الرأسمالية المتوحشة، وخصوصاً في العالم الثالث. ويعتبر الديموقراطية والحرية شرطين لازمين لتطور الشعوب سياسياً واقتصادياً واجتماعياً. وليس على حد علم احد في لبنان او خارجه، ان سوريا تعتبر "اليسارية" صفة سلبية، او تهمة يجب ان تبعد من تلصق به عن تعاطي الشأن العام من اي موقع كان، مع الاشارة الى ان هذه الصفة حملتها سوريا ولا تزال، رغم اختلاف مضمونها عن المضمون الذي لها في العالم المتقدم.

التحدي الاول الذي سيواجه حكومة الرئيس سليم الحص بعد نيلها الثقة هو في التعيينات والتشكيلات التي ستجرها والقاعدة التي ستعتمدها لكي يتم وضع الموظف المناسب في المكان المناسب. وهل ينبغي ان تتم هذه التعيينات على رأس كل مديرية دون ان تمر على مجلس الخدمة المدنية لضمان حسن الاختيار؟

واذا كانت الحكومة ستطبق في التعيينات مبدأ الفاء طائفية الوظيفة، مع الاحتفاظ بالمناصفة بين المسلمين والمسيحيين في وظائف الفئة الاولى كيف ستتوصل الى تحقيق الانصاف في تقاسم الوظائف الاساسية والمهمة بين الطوائف، خصوصاً بعدما تكرس بعض هذه الوظائف لطائفة على مدى سنوات طويلة، ولم تسند، في اي تعيينات وتشكيلات جرت عبر كل العهود، لطائفة اخرى، وقد تصبح من نصيبها الان مع تطبيق مبدأ الفاء طائفية الوظيفة ومراكز ليست بالاهمية ذاتها.

ويرى البعض ان تتم التعيينات والتشكيلات في وظائف الفئة الاولى بعد ان يكون تم تعيين اصحاب الكفاية والاهلية والخبرة على رأس هيئات الرقابة، اي على رأس مجلس الخدمة المدنية، وهيئة التفتيش المركزي، وديوان المحاسبة وادارة المناقصات والمجلس التأديبي العام، او اقله تعيين رئيس لمجلس الخدمة المدنية لكي يصير في الامكان درس ملف كل موظف او مرشح لتعيينه على رأس كل مديرية من المديرية، لأنه عندما يتم اختيار مدير كفي ونظيف، فانه صورته لا بد ان تنعكس على وضع المديرية كلها، وتصير الشكاوى التي يتقدم بها المواطنين، سواء لجهة حصول مخالفات او لجهة تأخير متعمد لانجاز المعاملات، تلقى أدانا صاغية وتحقيقا فيها، ان لا يكفي ان يوضع في كل وزارة صندوق لتلقي الشكاوى، انما لم يُنظر فيما بديهية وبصير التحقيق من صحتها. فالشكاوي قد يكون مفترباً على الموظف لغاية في النفس، وهو ما يحتاج الى صدق وعدالة في التعامل مع هذه الشكاوى والى موظفين يتحلون بالصدق والاستقامة لكي يحققوا في صحتها فينصفون الشاكي اذا كان محقاً، ولا يعاقب الموظف اذا كانت الشكاوى ضده باطلة، والشكاوى التي يضعها المواطن في الصندوق الخاص، اذا لم يكن على رأس الادارة من يهتم بها، فقد تأخذ طريقها الى سلة المهملات وتعمل المواطن يئاس من تقديم شكوى اخرى ويصير كل همه ان ينجذ معاملته بأي وسيلة ممكنة.

عقدة التعيينات

واذا صار تعيين موظفين على رأس المديرية قبل ان يعرض امرهم على مجلس الخدمة لبدء الرأي في هذا التعيين، وقبل ان يتم تعيين رئيس لهذا المجلس فما هي القاعدة التي ستعتمد في اختيار هؤلاء الموظفين تماشياً للمحسوبية والفئوية؟ وما هي القاعدة التي ستعتمد لنقل موظف من مديرية الى اخرى او انهاء خدمته بالاستناد الى ما يبرر ذلك، والا اتمت الحكومة بانها تنهي خدمة موظفين لاعتبارات سياسية او حزبية، او لانتماءاتهم وليس لمخالفاتهم، فتكون اذذاك قد طبقت سياسة انتقامية وليس سياسة اصلاحية.

ومعلوم ان التعيينات والتشكيلات في ادارات الدولة ومؤسساتها ومصالحها المستقلة كانت في كل عهد سبب خلاف مع السياسيين واصحاب النفوذ وكذلك مع المرجعيات الدينية بحيث كانت تحول موالين، معارضين ومعارضين موالين.

لكن الناس في الظرف الراهن لا يهتمهم من التعيينات والتشكيلات سوى ان تكون في خدمة المصلحة العامة وليس في خدمة اشخاص، والا لا تتم كالمسابق، على قاعدة المحاصصة، بل على قاعدة الكفاية والاختصاص والخبرة بصرف النظر عن الانتماءات المذهبية والسياسية والحزبية، فاذا نجحت الحكومة في اجراء التعيينات والتشكيلات بعيداً من المحسوبية والفئوية، فانها تكون قد خطت خطوة اولى ومهمة على طريق تحقيق الإصلاح الاداري الصحيح، كما تكون نجحت في ابعاد السياسة عن الادارة.

اما اذا لم تنجح لا سمح الله، في اجراء تعيينات وتشكيلات تضع فيها الموظف الصالح في المكان المناسب، بل تتغلب فيها روح المحسوبية والفئوية على ما عداها، فانها ستجد النواب والسياسيين والمرجعيات الدينية في صف الناقمين عليها، وستجد الناس ايضاً ضدها لأنها تكون قد خيبت ظنهم بها.

افكار للإصلاح الاداري

والاصلاح الاداري لا يبدأ بالتعيينات والتشكيلات فحسب، بل بالاستغناء عن الموظفين الفائضين في كل وزارة وتوزيع الصالحين منهم والمؤهلين على وزارات وادارات ومصالح هي في حاجة اليهم.

وترشيد الانفاق يجب ان يبدأ في الادارات العامة لانه جزء من الإصلاح، فوزير الإصلاح الدكتور حسن شلق عندما كان رئيساً لمجلس الخدمة المدنية وضع مفكرة حول طريقة ترشيد الانفاق تناول فيها الآتي:

- ١ - الفاء نحو خمسة الاف وظيفة شاغرة.
- ٢ - جعل تعيين المعلمين على اساس الحاجة، اي وفق منسوب عدد الطلاب بحيث لا يبقى أكثر من ٢٣ الف معلم لأكثر من ٢٥٤ الف طالب بينما كان العدد عام ١٩٧٥ ٢١٩ الف طالب لـ ١٩٤ الف معلم.
- ٣ - وقف استخدام الاجراء الا في حدود الملاكات التي حددت لها بموجب النظام العام الجديد للاجراء (المرسوم رقم ٥٥٨٢ تاريخ ١١/٣/١٩٩٤).
- ٤ - وقف التعاقد الا في حدود ما شرعته المادة ٨٧ من نظام الموظفين (نظام التعاقد

مجلس الوزراء يطلق الاسبوع المقبل الورشة الحكومية اولويات الخطط المالية والموازنة التحدي الاكبر

التي ستطلق ورشة العمل الحكومية، قد تبدأ بادراج موضوع ملء الشواغر في المناصب الامنية في جدول اعمالها، ثم تأتي تباعاً الخطوات الاخرى وفي مقدمها وضع خطط جديدة ومتكاملة في المجالات المالية والضريبية والادارية والاقتصادية في ضوء تعمق كل وزير في اوضاع وزارته واطلاعه الكامل على ملفاتها واقتراحه مشاريع حلول.

ويبدو اتجاه الحكومة واضحاً في هذا السياق الى احترام الاصول القانونية والدستورية في اقرار الخطط تبعاً للتوجهات التي وردت في البيان الوزاري. ذلك ان الحكومة تحاذر في هذا المجال، على ما اتضح من بيانها، اي اتجاه قد يستشف منه ان ثمة سياسات مرسومة او معدة سلفاً من شأنها ان تتجاوز دور المجلس، وخصوصاً ان البيان الوزاري شدد في مواطن متكررة منه على التعاون الذي ينص عليه ميثاق الطائف بين السلطات، كمثل ما ينص على الفصل بينها.

الموازنة ثم الشواغر

على ان موضوع الخطط يستلزم سرعة استثنائية، باعتراف الجميع، باعتبار ان عنوان التغيير الذي تبنته الحكومة، نابغ من ضغط الاولويات والمشكلات. وسبق للرئيس سليم الحص ان اكد ان خلوات ستعقد لدرس كل جانب من جوانب المهمات الوزارية الجديدة ووضع خطة لها. وهذا الامر قد ينطلق، كما بات معلوماً، من الموضوع المالي الذي هو اشدّ إلحاحاً من سواه باعتبار ان الحكومة ستتنصرف، اضافة الى ملء الشواغر في الادارات والشروع تدريجياً في ورشة الاصلاح الاداري، الى وضع مشروع الموازنة الجديدة. وهذه الموازنة ستترتب تحدياً مضاعفاً للحكومة، اذ انها من جهة ستترجم توجهاتها المالية والاقتصادية والاجتماعية الجديدة التي ستطل بها على الرأي العام المحلي والدولي كبديل من السياسات السابقة التي انتقدتها البيان الوزاري بوضوح عبر الحديث عن اختلالات يفترض معالجتها. وهي من جهة اخرى ستكشف الرؤية المالية المحددة للحكومة في بداية عملية مرتقبة لوضع حد للعجز المالي تدريجياً. والعامل الاخير هو الاستحقاق الاصب الذي ستواجهه الحكومة للرد على منتقديها الكثر، وخصوصاً في ضوء شبه الاجماع الذي حصل حول خلو البيان الوزاري من خطط محددة في هذا الصدد.

بعد انتهاء جلسات مناقشة بيانها الوزاري ونيها ثقة مجلس النواب، تتجه النظرة الى الخطة العملية التي ستضعها الحكومة الجديدة وتشرع في تنفيذها باعتبار ان خطة كهذه تمثل الرد العملي على كل ما ساقه النواب، موالين ومعارضين، من ملاحظات وانتقادات على برنامجها.

ذلك انه رغم طغيان الطابع "الجمهوري" على المداخلات النيابية الذي اقر به بصراحة لاذعة النائب رياض الصراف حين عزا كثرة مداخلات النواب في هذه المناسبة ومحاولة ظهورهم مظهر من يدافع عن مصالح ناخبهم، الى التغطية التلفزيونية، فإن الكثير مما قيل ينبع من وقائع معيوشة من شأن تراكمها، عبر جردة للكلمات والمداخلات، ان يكشف وجود ازمات عميقة غير تلك المعروضة والتي يسهب في شرحها يومياً جميع متعاطي الشأن العام.

وفي ضوء ذلك، لا يمكن ان تعزى كل المآخذ والملاحظات الى اتجاهات سياسية فقط، مع ان لهذه الدور الكبير في توجيه المواقف السياسية من الحكومة.

وبطبيعة الحال فإن مجلس النواب الذي أخذ عليه سابقاً انه غالباً ما كان يهشم الحكومات المتعاقبة في جلسات المناقشة العامة ثم ينتهي الي محضها ثقتة، وأنه لن يخالف القاعدة الآن مع الحكومة الجديدة، يعكس على الاقل عبر مداخلات اعضائه ما يلمسه هؤلاء من عبء ثقيل في التوفيق بين حماساتهم للسياسات العامة المعروضة من جهة وتلبية مطالب ناخبهم المتكاثرة والمتراكمة من جهة اخرى.

لذا فإن نقل مطالب المناطق الحياتية والانمائية والاجتماعية مثلاً ليس بالأمر الثانوي الذي غالباً ما يسبغ على المداخلات المطولة، وان يكن اصحابها يتحملون تبعه عدم تقديم هذه المسائل كأولويات تضاهي بأهميتها القضايا السياسية التي يتناولونها.

النتائج تظهر تباعاً

في اي حال فإن تعامل الحكومة الجديدة مع مجمل هذه القضايا سيظهر تباعاً اعتباراً من الاسبوع المقبل. فالخطوة الاولى التي ستعقب نيل الحكومة الثقة ستكون انعقاد مجلس الوزراء مطلع الاسبوع المقبل، وعلى الأرجح الاثنين. وبات معلوماً ان هذه الجلسة

الدين العام والسياسة الاقتصادية: تصورات مستقبلية

تمهيد

ان الحديث عن قضية الدين العام في اطار الواقع اللبناني - اسبابه، مبرراته، تأثيراته في الاقتصاد الوطني والتحكم في مستواه - يتطلب متسعاً لا مجال له هنا (*).

لذا سنأترك بايجاز الى ثلاثة محاور وهي:

اولاً- ملاحظات عامة حول قضية الدين العام.

ثانياً- الدين العام في الواقع اللبناني.

ثالثاً- بعض التصورات حول الاحاطة بقضية الدين العام اللبناني في نطاق السياسة الاقتصادية المستقبلية.

وابداً بثلاث ملاحظات تمهيدية:

الملاحظة الاولى هي ان القاعدة الاحصائية المتعلقة بتطورات الدخل القومي والقطاعات الاقتصادية المختلفة لا تزال في اوائل مراحل اعادة تكوينها وتطويرها مع الاشارة الى ان ادارة الاحصاء المركزي لم تبشر العمل مجدداً الا منذ سنوات قليلة فقط. وهذا يعني ان السلاسل الزمنية المتعلقة بمؤشرات الدين العام بالنسبة الى الدخل الوطني او الصادرات لا يمكن الركون اليها ابداً. وهي قد لا تعكس حقيقة الوضع ايجاباً او سلباً. وبمذه المناسبة علينا اعادة التأكيد على اهمية بناء قاعدة احصائية صحيحة يمكن الاعتماد عليها في عمليات تخطيط السياسات الاقتصادية المختلفة.

الملاحظة الثانية هي ان المعالجات الاقتصادية سواء بالنسبة الى قضية الدين العام ام بالنسبة الى قضايا اقتصادية ومالية اخرى هي ابعد من ان تكون معالجات تقنية صرفة مع كل ما للتحليل التقني الموضوعي من اهمية. وما اعنيه هو ان المعالجات الاقتصادية انما تتخذ ضمن اطار سياسي واداري معين. ولذا فان نجاحها يتوقف ليس فقط على توافر الارادة السياسية بل على قابلية الجسم السياسي ككل للتأقلم مع متطلباتها ايضا. وهذا بدوره قد يتطلب تعاملاً سياسياً جديداً يمكن المسؤولين من التغلب على العوائق الزمنية في وجه تطوير القطاع العام وادارة شؤون البلاد.

الملاحظة الثالثة تتعلق بشفاغية الاجراءات المزمع اتخاذها وصدقيتها بالنسبة الى المجتمع ككل. فالمجتمع هو المعني بهذه الاجراءات وانعكاساتها. واذ كانت تقنيات السياسة الاقتصادية هي من شأن الاختصاصيين والمسؤولين، فان مرامي السياسة الاقتصادية وابعادها العامة يجب ان تكون واضحة لفئات المجتمع كلها لا ان تكون غامضة بالنسبة الى ما تسمى اليه ولا مغلقة بعناوين تخفي حقيقة انعكاساتها. ان شفاغية السياسة الاقتصادية تولد ثقة لدى المدخرين والمستثمرين على حد سواء.

ملاحظات حول الدين العام

كما نعلم جميعاً، فان للدين العام وجهين احدهما داخلي والآخر خارجي. وقد يشكل الوجه الخارجي الوجه الاكثر حساسية بالنسبة الى السياسة الاقتصادية، اذ ان المتطلبات الخارجية لا يمكن تأجيلها بقرار داخلي، بل على الدولة او السلطات العامة ان تفي بما تعهدت به للخارج وبالعملة الاجنبية ضمن العمل المحددة، الا اذا شاء المقرض الخارجي ان يتسامح في سداد الدين او يقبل بتمديد مهل السداد. بيد ان قضية الدين الخارجي تبقى جزءاً لا يتجزأ من قضية الدين العام ككل. وفي الحالات (ومنها لبنان) التي تسمح بحرية تنقل الرساميل من دون قيد او شرط، فان الترابط بين الدين الداخلي والدين الخارجي يصبح وثيقاً جداً. وفي نهاية المطاف فان تسديد الديون المتوجبة - الداخلية منها او الخارجية - يتطلب امتصاص جزء من الموارد الحقيقية من جانب السلطات المعنية بهذا الشأن.

ان اللجوء الى الدين الخارجي من جانب الدولة يعني انما تود لأسباب عدة ان تمول مستويات من الانفاق تفوق ما هو متوفر لها من موارد محلية حقيقية (من ضرائب وما يشابهها) عوضاً عن اللجوء الى الاستدانة الداخلية، او ربما بالإضافة عليها. ومهما يكن من امر فان الحللين الاقتصاديين قد ركزوا على ان هدف الاستدانة يجب في الدرجة الاولى ان يكون لتغطية انفاق استثماري يوسع من الطاقة الانتاجية للاقتصاد الوطني لتلبية لتطور الحاجات المحلية ورفع مستوى التصدير، وخصوصاً في حال كان هدف الاقتراض من الخارج تمكين البلد المستقرض من سداد ديونه الخارجية. وكثيراً ما تلجأ البلدان الى القروض الخارجية حينما لا تستطيع الحصول على معونات خارجية او جذب استثمارات اجنبية مباشرة تمكن هذه البلدان من بلوغ مستويات من الاستثمار تفوق مستويات الادخار المحلي. وهذه التدفقات لا تؤدي بالطبع الى نشوء دين خارجي.

ولقد اصبح من الشائع استعمال معايير محددة لقياس درجة الدين الخارجي بهدف تقييم درجة مخاطره وما اذا كانت مستوياته بلغت حداً مقلقاً. ومن هذه المعايير نسب هذا الدين العام وخدمته الى مجال الناتج المحلي القائم ومجمول الصادرات. وفي ضوء هذه المعايير اصبح الدول تصنف حسب درجة مخاطر مديونيتها الخارجية. وقد لفت بعض المراقبين الى ان احدى المشاكل الرئيسية التي واجهت الدول الغارقة بالدين هي عدم تمكنها من السيطرة على عجز الموازنة، والكثير منها اضطر الى التفاوض حول اعادة جدولة الديون المستحقة بالترايق مع برامج اصلاح مالي واقتصادي. واحد اوجه المشكلة، كما ينظر اليها البعض الآخر، هي ان الديون الخارجية في معظمها ديون مستحقة على الدولة بينما الإيرادات الناتجة عن التصدير وجزء من الاصول الخارجية القائمة تعود الى القطاع الخاص. وهكذا تضطر السلطات المعنية للجوء الى موارد هذا القطاع لتغطية خدمة ديونها المستحقة.

وبغض النظر عن اسباب بروز العجز في الموازنة (والكلام عن الموازنة في هذا السياق يطاول القطاع العام ككل وليس موازنة الحكومة فقط)، فان مصادر تمويله معروفة وتتلخص عادة بالاقتراض بوسائل عدة من القطاع الخاص او المصرف المركزي او من الخارج مع الاشارة الى انه قد تكون هناك مصادر اخرى يمكن استخدامها في شكل آني واستثنائي كتسجيل اصول قائمة (مالية وغير مالية) او اللجوء الى تراكم المستحقات بحيث يصبح تراكمها تمويلاً قسرياً من جانب الجهات التي لديها مستحقات على الدولة.

اننا نعلم ان استمرارية العجز في موازنة القطاع العام ككل وبدرجات مرتفعة قياساً الى الناتج

المحلي لها انعكاسات عدة على الاقتصاد الوطني، سأذكر ثلاثة منها:

١- ان تمويل العجز من جانب القطاع الخاص يعني امتصاص موارد كانت متاحة قبلاً لتمويل الاستثمارات الخاصة. وكلما تنامي العجز تأثر القطاع الخاص من ظاهرة تهميش مجمل الموارد المتاحة له (Crowding out, effect) وقد لفتت بعض الدراسات الى ان ارتفاع الدين العام يؤدي في المدى البعيد الى ارتفاع في معدلات الفائدة كنتيجة لامتناس سيولة القطاع الخاص التي تمول الاستثمارات اساساً.

٢- اذا لجأت الحكومة الى تمويل العجز من المصرف المركزي مباشرة، فان الآثار التضخمية لهذا التمويل معروفة ولا داعي لتعدادها.

٣- ان اللجوء الى التمويل الخارجي، كما سبق وذكرنا، له مدلولاته المختلفة على صعيد ميزان المدفوعات والموازنة مما يحتم ايجاد ضوابط صارمة لعدم تجاوزه مستويات معينة.

وطبيعة الحال فان الحكومات قد تلجأ الى مزيج من مصادر التمويل هذه. ولكن في المقابل اذا كان الخبراء يحذرون من مساوئ الانفلاش في عجز الموازنة واستمراريتها، فانهم يعتبرون انه قد يكون لسياسة الاقتراض المدروسة بعض الفوائد الاقتصادية وخصوصاً اذا اقترن الاقتراض بالانفاق على تطوير البنى التحتية (التي يحجم عن تمويلها القطاع الخاص) مما يعزز القدرة الانتاجية للاقتصاد الوطني عموماً وانتاجية القطاع الخاص على وجه التحديد، او اذا اقترن الاقتراض بالانفاق على التعليم بهدف تنمية الموارد البشرية التي تشكل العمود الفقري للنمو الاقتصادي. كما ان السياسات التي تعتمد مبدأ العجز في الموازنة قد تساهم، في حالات معينة وفي حدود معينة ولمدة معينة، في الانتقال من حال الركود الى النمو الاقتصادي. ومن هذا المنطلق يقترح بعض الخبراء بأن يصف الانفاق الحكومي في خانتين: الانفاق المنتج والانفاق غير المنتج. فالانفاق المنتج (وبالطبع يجب تحديده) يساعد في رفع انتاجية القطاع الخاص وتالياً معدل المدخرات.

المهم في الامر ان قضية الدين العام لا تتمحور حول صواب او عدم صواب مبدأ الاقتراض، بل حول اسبابه ومبرراته وبالاخص حدود مستوياته كي لا يصبح عبئاً ثقيلاً على الاقتصاد الوطني بحيث تفوق مضاره فوائده ويأخذ منى تصاعدياً لا تستطيع الدولة ان تتحكم فيه. ومن اجل ذلك وضع اتفاق "ماستريخت" حداً اعلى لنسبة العجز من الناتج القائم لا يتعدى الثلاثة في المئة على الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي ان تلتزم به.

ان السياسة التي تمهد الى الاحاطة بتفاقم الدين العام ترتكز على تصويب العلاقة بين عناصر عدة نذكر منها على سبيل المثال: مجمل الدين القائم ومعدل فائدته، معدل النمو، معدل التضخم، وصافي الموازنة الولية (اي الموازنة من دون احتساب خدمة الدين). وهناك نماذج يمكن استخدامها لتسليط الضوء على الخيارات النظرية المتاحة لضبط تفاقم الدين العام وخفضه الى مستويات (قياساً الى الدخل القائم) تتماشى مع اهداف السياسة الاقتصادية.

اود ان اتقدم بملاحظتين حول هذا الشأن:

اولاً- ان البرامج الهادفة الى خفض مستويات الدين العالية تعتمد افقاً زمنياً محدداً قد يمتد الى سنوات عدة ويتطلب استشرافاً للمتغيرات المستقبلية للعناصر المؤثرة في هذا المجال في ضوء السياسات المعتمدة.

ثانياً - ان هذه البرامج لا بد ان تصاغ في اطار سياسة اقتصادية كلية. فعلى سبيل المثال ان سياسة الفوائد لا يمكن عزلها عن سياسة سعر القطع، واجراءات تقليص العجز لا يمكن عزلها عن السياسات المعززة للنشاط الاقتصادي الخ...

ويبقى السؤال: ما هي المرتكزات الاساسية لسياسة خفض مستوى الدين العام قياساً الى الناتج القومي بدءاً من خفض وتيرة ارتفاعه وانتهاء بخفض نسبته الى المستويات المقررة. كيف تخطط السلطات المسؤولة لخفض عجز الموازنة؟ لقد تضمن البيان الوزاري توجهات عدة في هذا الشأن وسأعود لأتقدم بملاحظات حولها بعد ان استعرض بايجاز واقع الدين العام اللبناني.

الدين العام في الواقع اللبناني

لن اسرد تفاصيل ارتفاع الدين العام في لبنان بل اکتفي بادئ ذي بدء بأن اشير الى المعطيات المتوافرة حول نسبه، واعدت التأكيد على ان هذه النسب قد لا تعكس واقع الحال نظراً الى ان تقديرات نمو الدخل الوطني لا يمكن الاعتماد عليها كلياً. وحتى الاحصاءات حول الصادرات اللبنانية قد تختلف من مصدر الى اخر. وبصورة اعم فان عدم توافر المعلومات الدقيقة حول الحساب الجاري وتدقيق الاستثمار المباشر الى لبنان يعتبر من اهم النواقص الاحصائية المتعلقة بميزان المدفوعات اللبناني.

واستناداً الى الاحصاءات الرسمية فان مجمل الدين العام (غير الصافي) ارتفع من ٢.٥٢٧ مليار دولار في نهاية ١٩٩١ الى ١٥.٣٩٣ مليار دولار في نهاية ١٩٩٧ ثم الى ١٨.١٨٢ مليار دولار في نهاية تشرين الثاني من هذا العام (من دون احتساب المستحقات)، مع الاشارة الى ان الزيادة الكبيرة في مجمل الدين بدأت في ١٩٩٤. وقد حافظ الدين الخارجي على مستويات متواضعة حتى ذلك العام، ثم اذ يرتفع حتى بلغ مجمله ٤.١٠٥ مليارات دولار في نهاية تشرين الثاني ١٩٩٨ او نحو ٢٢.٥ في المئة من مجموع الدين العام بالمقارنة مع ٨٨١ مليون دولار في نهاية عام ١٩٩٤ او نحو ١٣.٤ في المئة من المجموع. فتكون الزيادة الاجمالية بين هذين العامين قد وصلت الى ٢.٢٢٤ مليارات دولار.

ان الجزء الاكبر من الدين الداخلي - نحو ٧٢ في المئة - في نهاية تشرين الثاني ١٩٩٨ اخذ شكل سندات خزينة لمصلحة المصارف التجارية. كما ان نحو ٢٢ في المئة من الدين الخارجي اخذ شكل "يوروبونڈز" Eurobonds. ويقدر ان الجزء الاكبر من هذه السندات يحمله مقيومون.

ولقد عمدت السلطات المسؤولة الى تمديد متوسط آجال سندات الخزينة فارتفع معدل آجالها من ٢٤٦ يوماً (٣٥ اسبوعاً) في نهاية ١٩٩٤ الى ٤٠٣ يوماً (٥٧ اسبوعاً) في نهاية تشرين الثاني ١٩٩٨. واما بالنسبة الى مجمل الفوائد المستحقة فان الاحصاءات المتوافرة تشير الى انما قد بلغت مبلغاً اجمالياً يقدر بـ ٩٠٣ مليون دولار عام ١٩٩٤ (٢٨ في المئة من مجمل النفقات الحكومية)، ما

الدين العام والسياسة الاقتصادية (تمة)

وللوصول الى هذا الغرض ينبغي اولاً برمجة خفض الانفاق غير الضروري الى حدوده الدنيا بتأجيل ما يمكن تأجيله من انفاق، وبطبيعة الحال خفض كل انفاق يعتبر انفاقاً غير منتج. إن هذه الخطوة تتطلب التدقيق في كل مجالات الانفاق الجاري والاستثماري لتحديد ما يمكن اخضاعه لبرمجة الخفض هذه. والحد من الاهدار الذي نسمع عنه كثيراً قد يشكل العنصر الاساسي في هذا المجال. وبطبيعة الحال كلما تمكنت الحكومة من خفض معدل الفائدة على الدين القائم، خففت من عبء الفوائد المتوجبة.

وثانياً من الضروري توسيع القاعدة الضريبية بالوصول الى جميع المكلفين من دون استثناء. وإذا اقتضى الامر يمكن اللجوء الى موارد جديدة شرط ان يعاد النظر في توزيع العبء الضريبي ليصبح اكثر تصاعدياً مما هو عليه الآن او حسب تعبير البيان الوزاري "تخفيف الاعباء الضريبية على الفئات المتوسطة والفقيرة". وهذا الامر ممكن حتى لو بقيت معدلات الضرائب على الدخل كما هي الآن. فتصاعدي العبء الضريبي لا تتعلق فقط بجدول الضرائب المباشرة بل بالميكانيكية الضريبية الكلية من ضرائب مباشرة وغير مباشرة على مختلف السلع والخدمات.

إن تحقيق خفض معدل العجز الكلي او تحقيق فائض معين في الموازنة الالوية يتطلب وضع سقف للانفاق الحكومي كما ذكر البيان الوزاري (بما فيه سلفات الخزينة) وذلك بالتناهي مع ما هو متوقع من إيرادات حكومية في ضوء الاجراءات السائدة حالياً والنوي اتخاذها مستقبلاً. إن التجربة الماضية بهذا الخصوص وتحديداً في النصف الثاني من ١٩٩٢ تشير الى ان وضع سقف على الانفاق الحكومي والتزامه يساعد كثيراً في بلوغ هدف خفض نسبة عجز الموازنة.

إن تحقيق هدف خفض العجز وتالياً تحرير موارد اضافية للقطاع الخاص يساهم في دفع عجلة النمو مما يرفع تلقائياً من مستوى الإيرادات الحكومية ويسمح بمرونة اكبر في ادارة السياسة الاقتصادية. وهكذا يلتقي هدف السياسة الالوية ان تعاض الحركة الاقتصادية مع هدف السياسة المرتكزة على خفض العجز الكبير في الموازنة.

التخصيص:

لقد كتب الكثير عن التخصيص وانعكاساتها المالية والاقتصادية. ولقد اوضح البيان الوزاري ان الحكومة بصدد انشاء هيئة عليا تشرف على قضايا التخصيص وتدرس حالة كل مؤسسة عامة مرشحة للتخصيص على حدة. واتي اعتبر ان هذه الهيئة ستعمل في ضوء معايير واضحة لاي عملية تخصيص بما يخدم المصلحة الاقتصادية والاجتماعية في لبنان. ومن هذا المنطلق أتقدم بثلاث ملاحظات مقترضة:

اولاً: لا شك في أن التخصيص يخفف من الاعباء المالية للقطاع العام في حال كانت المؤسسة المعنية ذات اتجاهاً متدينية ومصيراً دائماً للعجز المالي. غير أن عملية التخصيص يجب ان لا تهدف فقط الى خفض العبء المالي على القطاع العام بل ان تسعى في آن واحد الى استعمال افضل للموارد المتاحة. فاذا كانت عملية التخصيص لا تقدم مساهمة في هذا المضمار فهي غير مطلوبة ولا مبرر لها. وعليه فإن هذه العملية يجب أن تؤمن عدم انتقال احتكار مؤسسة عامة الى احتكار مؤسسة خاصة. وهذا ما يستدعي ايجاد الضوابط الضرورية لبلوغ هذا الهدف.

ثانياً: إن اي قرار بتخصيص مؤسسة ما يجب ان يتمشى مع إعادة تأهيلها (إن لم تكن هذه الخطوة اتخذت فعلاً) كي لا يصار الى نقل الملكية بأسعار متدينية جداً لا تعكس حقيقة قيمة الموجودات ومستوى الانتاج المستقبلي للمؤسسة المعنية بعد تصحيح اوضاعها.

ثالثاً: لا بد من ان نطفي الجانب الاجتماعي ما يستحق من اهتمام. ومن هنا علينا ان نميز بين مؤسسات عامة تتعاطى الامور التجارية كالجري وغيرها تتعاطى الامور الاجتماعية والخدمية كالكمهربية والماء والتي (بعكس النظر عن ملكيتها) لا بد من ان تخضع لضوابط تسمح لها بتحقيق مردود مقبول ولكن على اساس كلفة مقبولة اجتماعياً.

بيع اصول غير مالية:

تمتلك الدولة اللبنانية اصولاً غير مالية كثيرة وتحديداً العقارات. ولقد اقترحت بعض المصادر ان يصار الى تسهيل هذه الاصول او بعضها بهدف إطفاء جزء من الدين العام. ليست لدي معلومات عن القيمة الحالية للاصول التي تمتلكها الدولة اللبنانية. ولكنني أود ان اشير الى ان تسهيل هذه الاصول هو بمثابة اجراء مالي لا يتكرر وهو يغذي الموارد الحكومية لمرّة واحدة فقط. فاذا اسئ استعمال الموارد التي يوفرها تسهيل الاصول او اذا عادت الحكومة لاحقاً الى سياسة الانفلاش المالي، تكون الدولة قد خسرت ما تملكه من اصول مع عدم تحقيق اهداف السياسة المالية لخفض مستوى الدين العام على المدى البعيد. وهكذا فإن اي عملية تسهيل لاصول الدولة يجب ان تخضع لضوابط ومعايير تؤمن بلوغ الهدف المرجو منها. كما ان البعض قد دعا لانشاء شركة عقارية تمتلكها الدولة كلياً او جزئياً اي بمشاركة القطاع الخاص، وذلك من اجل ادارة الاصول العقارية العائدة الى الدولة لتدر ربحاً تستفيد منه الخزينة. ولكن اذا سلمنا بأن الدولة تاجر غير ناجح وافترضنا ان التوجه هو لبيع الاصول وليس ادارتها فمن هي الجملة التي تقوّم هذه الاصول؟ ومن هو المشتري؟ وما هي شروط اقتالها الى القطاع الخاص؟

وفي كل الاحوال يبدو لي انه قبل اللجوء الى تسهيل اصول تمتلكها الدولة يجب وضع دراسة موضوعية وعميقة توضح الاهداف المرجوة من هذه العملية والضوابط الضرورية لتخفيها، وتقارن الفوائد العائدة من انتقالها الى الملكية الخاصة مع فوائد بقائها كلياً او جزئياً ملكاً للدولة.

كلمة ختامية

إن معالجة قضية الدين العام هي في نهاية المطاف جزء لا يتجزأ من السياسة الاقتصادية الكلية. واننا نرجو ان تتمكن الحكومة من تحقيق اهدافها المعلنة وتتمنى لها كل التوفيق.

* محاضرة قدمت أمس بدعوة من ندوة العمل الوطني.

سمير المقدسي

لبت ان ارتفعت الى ٢,٢٥٠ ملياري دولار عام ١٩٩٧ (٣٧ في المئة من مجمل النفقات) والى ١,٩٥٢ مليار دولار في عام ١٩٩٨ حتى اواخر تشرين الثاني (٤٤ في المئة من مجمل الانفاق). واما الفوائد المدفوعة على الدين الخارجي فلقد بلغت تسعة ملايين دولار في نهاية ١٩٩٤ وارتفعت الى ١٤٠ مليون دولار في نهاية ١٩٩٧ والى (١٠ ملايين دولار في نهاية تشرين الثاني من عام ١٩٩٨).

ماذا تعني هذه الارقام كسب للناجح المحلي؟ استناداً الى التقديرات المتوافرة فان نسبة الدين العام الى الناتج المحلي ارتفعت من نحو ٤٧ في المئة عام ١٩٩٢ الى ما يفوق المئة في المئة عام ١٩٩٧ والمرجح ان تكون هذه النسبة واصلت ارتفاعها عام ١٩٩٨. واما خدمة الدين (الفوائد فقط) فقد ارتفعت نسبتها من نحو خمسة في المئة في ١٩٩٢ الى ١٥ في المئة عام ١٩٩٧. وفي ما يتخص بالدين الخارجي فقد ارتفعت نسبته قياساً الى الناتج المحلي من نحو ٢,٥ في المئة عام ١٩٩٢ الى ما يفوق ١٦ في المئة عام ١٩٩٧ وقد تصل الى حدود ٢٥-٢٦ في المئة عام ١٩٩٨. وقياساً الى مجمل الصادرات فقد ارتفعت نسبة الدين الخارجي مما يقدر بنحو ٢٠ في المئة في ١٩٩٢ الى ٣٤٠ في المئة في عام ١٩٩٧ والى نسبة اعلى في ١٩٩٨.

غير ان هذه النسب تنخفض لو اخذنا مجمل صادرات السلع والخدمات مع العلم ان الاحصاءات الرسمية حولها غير متوافرة. ولكن في ضوء ما هو متوافر من تقديرات فان نسب الدين الخارجي للعامين ١٩٩٤ و١٩٩٥ تنخفض الى ٥٧ و٧٠ في المئة على التوالي من مجمل صادرات السلع والخدمات. الا ان الدين الخارجي ارتفع كثيراً في العامين ١٩٩٧ و١٩٩٨ مما يعني ان نسبة خدمته الى مجمل صادرات البضائع والخدمات قد ارتفعت ايضا ولكني لا اود التكهن بتقديرات حول نسبته في العام الحالي.

وبما ان تقديرات نسب خدمة الدين الخارجي لا تستند الى احصاءات رسمية علينا الحذر من اعتمادها كسب نهائية بل يجب اعتبارها كتقديرات اولية قد تفوق النسب الحقيقية لخدمة هذا الدين او تنقص عنها.

مما لا شك فيه اذاً ان الدين العام اللبناني قياساً الى الناتج القائم بلغ مستويات مرتفعة جداً، ستعمل السلطات المسؤولة على خفضه كما اشار الى ذلك البيان الوزاري. ومع تنامي الدين الخارجي فانه يجلب الحذر كي لا تصل نسبة خدمته الى حدود مرتفعة جداً. وقد صنف البنك الدولي الدول التي وصلت نسبة خدمة دينها الخارجي الى مجمل صادراتها من البضائع والخدمات في ١٩٩٥ الى حدود ٢٧ في المئة، كدول ذات مديونية خارجية مرتفعة جداً. ان لبنان لم يصل بعد الى هذا الحد ولكن يجب التخطيط كي لا يبلغه في المستقبل. ومن المؤسف انه ليست لدينا احصاءات رسمية يمكننا الاعتماد عليها للدلالة على درجة المديونية الخارجية للبنان، فبقى في دائرة التقديرات التي قد تصيب او تخطئ.

لقد كثر الحديث والتحليل عن انعكاسات ارتفاع الدين العام على الاقتصاد الوطني ومنها تهميش مجمل الموارد المتاحة للقطاع الخاص (مع الإشارة بهذا الصدد الى انه هنالك من يعتبر ان ارتفاع درجة الدولة في الاقتصاد اللبناني ربما خففت من العامل التهميشي هذا). وعلى سبيل المثال اصحت سندات الخزينة تمتص حالياً اكثر من ثلث توظيفات المصارف بالمقارنة مع مستويات متدينية (حوالي العشرة في المئة) في اوائل التسعينات. وتندر الإشارة بهذا الخصوص انه اذا صحت التقديرات بأن اكثر حاملي "البيروبولدز" من المقيمين، فان هذه الظاهرة تعني تهميشاً اضافياً للموارد المتاحة الى القطاع الخاص.

كما ان الكثيرين من المختصين يرون في ارتفاع مستوى العجز المستمر أحد اسباب تباطؤ نمو الدخل الوطني في السنوات الاخيرة الذي ترافق مع ارتفاع في معدل الفائدة الحقيقية والسعر للقطاع (اي بعد احتساب معدل التضخم)، وبروز عجز في الموازنة فاق ما كان مخططاً له. فلقد بلغت نسبة العجز قياساً الى الانفاق الحكومي عام ١٩٩٧ ما يفوق الستين في المئة وهذه تعتبر نسبة مرتفعة جداً. غير أن هذه النسبة انخفضت عام ١٩٩٨ وإن كانت لا تزال تفوق الاربعين في المئة (من دون احتساب المستحققات). ان استمرارية المستوى المرتفع للعجز في السنوات الماضية قلّص مرونة السياسات الاقتصادية وقيد حرية الحكومة في التصدي للضحايا الاجتماعية، اضافة الى ارتفاع كلفة الدفاع عن بعض السياسات المتبعة.

اتي ألفت النظر الى هذه الامور دون الدخول في مناقشتها، اذ اود ان أتطرق وإن بإيجاز الى بعض التصورات المطروحة حول لجم تصاعد مستوى الدين العام وخفضه مستقبلاً بحسب جدول زمني محدد الى مستويات تتماشى مع الاهداف الاقتصادية المرسومة.

تصورات حول الاحاطة

بقضية الدين العام:

لقد طرح العديد من المتخصصين تصورات للجم ارتفاع الدين العام تضمن بعضها البيان الوزاري. وألخص هذه التصورات في اربعة عناوين هي: (١) خفض معدل عجز الموازنة في ١٩٩٩ والسنوات اللاحقة كمدخل للجم تصاعد الدين العام ومن ثم خفضه، (٢) التخصيص، (٣) بيع اصول غير مالية تمتلكها الدولة (٤) المعونات الخارجية. والمعالجة في نظري تبدأ بهذا التسلسل. وبعكنا الاستغناء عن الكلام حول المعونات الخارجية اذ أنها تخضع للقرار السياسي. لقد أتى البيان الوزاري على الفقرتين الاولى والثانية وأراني متفقاً كل الاتفاق مع التوجهات التي تضمنها. ومع ذلك سأقدم بملاحظات معينة حول هذين الموضوعين.

تقليص عجز الموازنة:

كما نعلم لقد برز عجز كبير في الموازنة (عجز كلي وعجز في الموازنة الالوية) في السنوات السابقة وخصوصاً في العام ١٩٩٧. غير أنه استناداً الى الاحصاءات الرسمية فإن العجز الكلي للموازنة والذي فاق الاربعين في المئة حتى اواخر تشرين الثاني من ١٩٩٨ ترافق مع توازن في الميزان الالوي للموازنة نعتبره نقطة انطلاق لموازنة العام ١٩٩٩، التي يجب ان تعكس فائضاً في الميزان الالوي وإن كانت النتيجة النهائية لعام ١٩٩٨ ستمتدح عن عجز عوضاً عن توازن.

جورج قرم كما عرفته

باريس. ولم تنقصه ابداً الشجاعة، وكأنه يريد محاربة الحرب، او ايقافها والتصدي لها بجرأة فكره، وصلابة شخصيته.

وانقطعت اخباره عني. هو عاد الى بيروت، وأنا غادرت الى الولايات المتحدة والخليج. ولم أعد اعرف عنه شيئاً. وعلمت انه غادر لبنان نمائياً الى فرنسا اثر الاجتياح الاسرائيلي، عام ١٩٨٢. الا انني كنت متأكداً من انه لا يستطيع اغماض جفنيه وهو في غربة عن الوطن، او في هجرة عنه، وهو الذي أحبه دون ان ينساه او يتحسسسه. ولكنه عاد وزيراً يستحقه الوطن، كما هو يستحق الوزارة.

لماذا اليوم جورج قرم وليس قبلاً او بالاسم؟ فهل جاء متأخراً، او ان الظروف المالية للبلد هي التي جاءت به او حتى فرضته؟

لقد أتى في زمن التغيير المطلوب، ولما كان وصل لو لم يكن على رأس البلاد وحكومتها قيادة تؤمن بالتغيير قبل فوات الاوان.

انطوان متي

النهار قبل سنتين عاماً

١٨ كانون الأول ١٩٣٨

التنافس الأمريكي - البريطاني بالخليج العربي

البصرة - لمكاتب "النهار" الخاص

كانت بلاد عمان في اواخر القرن الماضي واولائل هذا القرن على اتصال تجاري وثيق بالولايات المتحدة الاميركية وكان بين الدولتين اتفاقات عدة مما جعل المصالح الاميركية تكثر في تلك البلاد. وقد فترت هذه العلاقات بعد ان نجح الانكليز في فرض حمايتهم على القسم الساحلي من عمان واطلقوا عليه الآن اسم سلطة مسقط. اما داخلية البلاد فرفضت الرضوخ للحماية البريطانية بقوة السلاح وبقيت مستقلة، وهي التي يطلق عليها الآن اسم عمان وعاصمتها "نزوى" في الجبل الاخضر ورئيسها إمام ديني اسمه "الامام الخليلي".

وقد شعرت الولايات المتحدة في السنوات الاخيرة بالضرر الذي اصاب مصالحها من جراء فتور العلاقات مع مسقط. فبدأ الاميركيون منذ اربع سنين يحاولون وصل ما انقطع من علاقات لهم مع هذا الجزء من الوطن العربي الاكبر، وذلك عندما احسوا بأن تلك البلاد غنية بينابيع النفط. فأخذت شركاتهم تزاخم الشركات البريطانية لاستثمار هذا السائل الذهبي.

ومما يدل على اهتمام الولايات المتحدة بتوطيد علاقاتها مع عمان عموماً وجزئها الساحلي مسقط خصوصاً الاستقبال الفخم الذي اقيم للسلطان سعيد بن تيمور سلطان مسقط اثناء زيارته واشطن في العام الماضي. فقد استقبله الرئيس روزفلت استقبالا رسمياً شائقاً وقدمت له الهدايا الثمينة، وبحثه اقطاب السياسة والمال في تلك الجمهورية الكبرى بخصوص تنمية العلاقات القديمة الطيبة بين البلدين. ومن جملة الادللة على رغبة الولايات المتحدة في استعادة مركزها التجاري الرفيع في مسقط ان الوزير الاميركي المفوض في بغداد يعامل اخوة السلطان المذكور الذين يتلقون العلم في مدارس بغداد على نفقة الحكومة العراقية معاملة غير اعتيادية. فقد وضع سياسته الخاصة تحت تصرفهم ويدهمهم بين أونة واخرى الى المفوضية حيث يقيم لهم المآدب والحفلات.

وتنظر الحكومة البريطانية الى مساعي الولايات المتحدة باهتمام زائد وقلق شديد. فان الشركات الاميركية نظراً لوفرة رأسمالها تستطيع التغلب على منافسة الشركات البريطانية ولهذا ترى بعض الشركات البريطانية تندمج في الشركات الاميركية لاستثمار الثروات المدفونة في تلك المناطق العربية.

تفكر حكومة مسقط في ربط بلادها مع بقية الامارات الساحلية (ساحل الباطنة ورأس الخيمة ودي) بواسطة طريق للسيارات. وهذا ولا ريب مقدمة للخطوة البريطانية التي تسعى لتوحيد مسقط مع الامارات المجاورة لها، كما يحاول الانكليز من جهة اخرى اقناع امام عمان بواسطة الشيخ سليمان الباروني الذي استقدموه من بغداد خصيماً لهذا الفرض للاتفاق مع سلطان مسقط فتتألف من سائر هذه المقاطعات مملكة واحدة على رأسها سلطان مسقط الذي سيصبح في حال نجاح هذه الخطة ملك الدولة الجديدة المؤلفة من عمان ساحلها وداخليتها والامارات المجاورة لها والتي سيكون عدد سكانها نحو مليوني نسمة.

وغاية الانكليز من انشاء هذه المملكة ايجاد حليف قوي لهم في الطرف الشرقي من الجزيرة العربية لحماية خطوط مواصلاتهم في بحر عمان والخليج العربي ولتأخذها كخط دفاعي عن الهند. وقد انشأ الانكليز مطارات عدة في سلطنة مسقط وامارات دبي ورأس الخيمة وبلاد المهرة القريبة من ظفار على المحيط الهندي. وبنوا في وجه الخليج في مكان يسمى "رأس الجبال" وهو موقع حصين جداً، حصوناً مزودة بالمدافع الجبلية ومدافع الحصار. ويشرف رأس الجبال على خليج حصنته طبيعة وزاده الانكليز منعة وهو اضيق مكان في الخليج العربي، وبنى فيه الانكليز مرفأً حربياً يلجأ اليه اسطول المحيط الهندي ودوارع الخليج وتزود منه بالوقود والمؤن.

بعض اللبنانيين، خصوصاً جيل الشباب منهم، قد لا يعرف الكثير عن وزير ماله او وزير خزانته الجديد الدكتور جورج قرم: الباحث والمفكر السياسي، الاكاديمي والبروفيسور الجامعي، وصاحب الخبرات المالية والمصرفية والتنمية المعروفة والمشهودة، محلياً وعربياً وعالمياً.

نادراً ما عرفت عصامياً مثله، منذ معرفتي الاولى به على طاولة الدراسة الجامعية منذ نحو ربع قرن، وتحديداً العام ١٩٧٤، في جامعة القديس يوسف، وهو يدير حلقة دراسية حول "تاريخ الفكر السياسي"، في صف الجدارة في العلوم السياسية. وكانت القومية العربية والغربة عموماً عنوان الحلقة. وكنا جيلاً لم يتبحر بعد - باستثناء البعض طبعاً - بحكم ثقافته الموروثة، في خضم هذا الطرح وجدليته الفكرية. وذلك على رغم معطياته المحيطية والاقليمية، والمنطقة وسط متغيرات وحروب، من الصعب تحديد معالمها او مساراتها، اذ ما كادت ان تخرج من نسكة ١٩٦٧، حتى دخلت مرحلة "عبور القناة" في ١٩٧٣، ومن دون ان ندري اننا نحن في لبنان، في ذلك الوقت، على ابواب الحرب وعشية اندلاع شرارتها الاولى عام ١٩٧٥.

حدثنا عن فكر ساطع المصري وعبدالله العروي... وهي اسماء كانت مجهولة بالنسبة اليها، وربما ايضا لكثيرين غيرنا. وكان اقرب الى "المبشر" الذي يستسيغ الفكر، خصوصاً في شقه الحضاري، لينتشي عند املائه. لم تفارق ملامح السرور ووجهه عندما كان يرى التجاوب في سماتنا.

يقرأ من دون كلل، ويكتب من دون ملل. لا يهدأ. لا ييأس. لا يكف عن ملاحقة الاصدارات الجديدة في المكتبات. هكذا عرفته واعتدت عليه، وأنا انبش ملف الذكريات معه.

اتذكر أنني قرأت له مقالة في احدى الصحف، ففوجئت بلغته العربية الصحيحة والسليمة، وأنا الذي اعتاد على لكتته الفرنسية. قلت انه لا يجيد لغة "الصاد"، او هنالك من يصوغ له، او يترجم له عن الفرنسية. فسألته بلغة الخجل عن حقيقة الامر فابتسم مزاحاً، وقال: اكتب بلغة "سيبويه" وأتكلم بـ "النحوي"، اكثر مما تتصور. عندها قلت في نفسي: يُعجَل ان يحاضر في العربية وهو لا يعرف العربية!

توقفت طويلاً عند كتاباته النفطية، بجانبها التنموي والمالي. وكان لي خير معين خلال اعداد اطروحتي في الدكتوراه. كان يدافع من دون هوادة عن شعار "نظ العرب للعرب" و"مال العرب للعرب". كان يحذر دائماً الدول المنتجة من مغبة الوقوع في سياسات الدول المستهلكة العاملة على اعادة تدوير "البترو دولار" في حقول اخرى غير منتجة، وفي مقدمها ميدان التسلح وبشراء الاسلحة.

كان يركز على ضرورة قيام اقتصادات وطنية تحفظ الثروة النفطية ومدخلها، وتضمن مستقبل الاجيال في البلدان النفطية، خصوصاً في مرحلة ما بعد النفط. وكان ينبه من خطورة وقوع دول النفط في مطبات الاهدار واستعمال الرساميل خارج أطرها الصحيحة المنتجة، خوفاً من الفرق في المديونية والارتمان.

ومع تطور الحرب اللبنانية، بدأ يفوض اكثر فأكثر في الكتابات السياسية. كان يكتب بأسلوب فريد، يختلف نمجاً ووضوحاً، عن سائر زملائه اللبنانيين والاجانب. لم يكن يتوقف عند الظاهر، بمقدار ما كان يسبر غور تركيباتنا الاجتماعية - الطوائفية بامتداداتها المحيطية والاجنبية.

وقد بلغ بي الشك ان أخذ يتنابني شعور انه يكتب في العيب، بعدما بلغت الحرب، بادواتها واهدافها، ذروة العبيثية. اعتقدت انها مرحلة "التنظير" الفكري. اي الفكر للفكر، ليس الآ. هو في عالم، ولبنان والعالم العربي في عالم آخر. ادركت اني بعيد عنه، او ابتعدت، لأن الصحافة غمستني في رمال الواقعية. وعندما سمعت خبر تعيينه وزيراً، انتفضت من مكاني وكأن هزة حدثت فعلا في الوطن.

وتعود بي الذاكرة مجددا الى ايام الدراسة، وأنا اسجل له موقفاً وهو عدم تراجعته عن حق عندما يدافع عنه، اذكر انه في العام ١٩٧٤ جرت مساجلة تلفزيونية بين المرشحين لرئاسة جمهورية فرنسا: فاليري جيسكار ديستان وفرنسوا ميتران، وقد نقلها تلفزيون لبنان. وفي اليوم التالي طلب مني أحد اساتذتي الفرنسيين تقويمها. فوجئت الى جانب ديستان "التكنوقراطي" ضد ميتران "التقليدي". فإذا بالفضب يستفزه، وأنا لم اكن ادري ان الاستاذ العزيز اشتراكي الانتماء، وتشاه الصدف ان يفوز ديستان بالرئاسة ونحن في خضم امتحانات نهاية السنة، واذ بالاستاذ الكريم يريد "إسقاطي" بانتقاص علامة. ففوق جورج قرم طوال ثلاث ساعات من المداولات يعارض هذا الاجراء، ولا يتراجع قيد أنملة مطالباً بحقه في زيادة علامة "إستلحاق" طالما انني ايضا طالبه. ونجح اخيراً. ونجحت ايضا. وكنت الوحيد الذي نجح بين رفاقي.

وعندما اندلعت الحرب ترك لي عنوانه في باريس، وعندما وصلتها عام ١٩٧٦ وجدته مع زوجته وطفله حيث هو يريد ان يكون، في شقته في الهى اللاتيني، في قلب باريس الثقافية والفكرية. اي في شارع "البونتيون"، شارع عظماء فرنسا، قرب جامعة السوربون ومكتباتها. وسألته عن موضوع اطروحة الدكتوراه بعدما ابلفته انني قبلت في "معهد الدروس العليا". فأجابني فوراً: الخليج والنفط هما المستقبل.

كنت اريد ان اسير على خطاه في الحقل المالي - المصرفي، الا انني اخترت مجال العمل السياسي والصحافي عندما دخلت الى مؤسسة "النهار" في باريس عبر مجلة "النهار العربي والدولي".

وما ان هدأت لظى الحرب قليلاً العام ١٩٧٧، حتى عاد الى لبنان، الى مكتبه ومنزله في شارع فردان. كان لبنان عقله وقلبه. لا يفاديه الا قسراً وبمرارة. وكم كان قلبه يعصر عندما كانت تصلنا الاخبار المفجعة. كان يتحسس، وفي نفسه ان العودة الى بيروت اهم من البقاء في

بعد زيارة كليتون: بدأت المعركة الانتخابية في اسرائيل !

شفيق ناظم الغبرا

شكل موضوع الاسلام وتجديده محوراً اساسياً في مؤتمر دراسات الشرق الاوسط الذي عقد في مدينة شيكاغو الاميركية في الرابع من كانون الاول الجاري. ولبدء النقاش حول أمر بمهذه الجدية استضاف المؤتمر مفكرين اسلاميين لديهم الكثير من الطروحات التي اثارها ولا زالت تثير الكثير من الجدل. المفكر الاول هو محمد شرور (من سوريا) مؤلف "الكتاب والقرآن" اما الثاني فهو عبد الكريم شروس (من ايران) صاحب العديد من الدراسات القيمة والطروحات الاسلامية التجديدية. المحاضرات امتلأت بذلك الجمهور الاكاديمي الذي يمثل عملياً معظم من يتخص بدراسة الشرق الاوسط في الولايات المتحدة. في هذا المؤتمر الذي وصل عدد حضوره الى اكثر من ١٥٠٠ استمع الحضور لأول مرة وباعجاب لطروحات كل من المفكرين.

لقد كانت هذه المرة الاولى التي استمع فيها الى محاضرة لكلا المفكرين اذ سبق لي قراءة "الكتاب والقرآن" لمحمد شرور وقد استخدمت بعض فصوله في جامعة الكويت للنقاش مع الطلبة. وكانت عملية استخدام ما كتبه شرور في فصولي ومناقشته مثار جدل في الكويت. ولطالما تساءلت عن تلك الشخصية التي كتبت "الكتاب والقرآن". وكانت المفاجأة ان تعرفت مع الجمهور على شخصية هادئة وجريئة وتعرفت على متحدث مؤثر قادر على شرح اصعب المعاني بأبسط اسلوب. شرور في الساحة الاميركية وفي جولته على جامعات اميركية خلق عجاباً بما ي طرح، وخلق جلسة شرور في المؤتمر نقاشاً مستفيضاً، ولم تخل الجلسة من المعارضين ومن الراء المختلفة حول الامر.

والجدير بالذكر ان شرور بدأ مشروعه لتفسير القرآن الكريم بعد حرب ١٩٦٧، اذ اعلن للجمهور في الندوة ان تلك الحرب جعلته يرى ضرورة الالتفات الى الاسلام وتفسيره تفسيراً عربياً. وقد عقد العزم على ذلك وعمل بصمت اذ لم يسمع به احد قبل ان ينشر كتابه بعد ذلك بحدود العشرين عاماً. والمعروف ان شرور والذي يقيم في سوريا لم يقبل لقاءات صحافية، ولم يظهر على برامج تلفزيونية، وتفاهى طرح افكاره علناً في وسائل الاعلام المتعددة. لقد اكتشف الجمهور في شرور متحدثاً مؤثراً وبلغياً، إلا ان غيابه عن وسائل الاعلام تم انطلاقاً من حرصه على انتشار كتابه. ففي سوريا وحدها باع الكتاب ٣٠ ألف نسخة، كما ان الكتاب يبيع سنوياً آلاف النسخ في البلاد العربية.

ولقد شرح شرور باسهاب نظريته في التفسير التي تقوم على وجود حدود قصوى وحدود دنيا في تطبيق الشريعة الاسلامية. اذ انطلق من ان الحدود في غلبتها هي الحدود القصوى، واعتبر على سبيل المثال ان قطع اليد هو الحد الاقصى للسرقة في الاسلام، اذ لا يمكن تنفيذ عقاب اكبر منه حيا للسرقة. ولكن شرور اعتبر ان هذا هو الحد الاقصى وانه يجوز لدواعي التشريع الاكتفاء بعقوبات اقل وذلك حسب السرقة وطبيعتها بما في ذلك السون. اذا اكل شيء في الحدود الاسلامية، بما في ذلك لباس المرأة، حده الاقصى وحده الأدنى وهناك تالياً درجات تسمح بالمرونة وتسمح بالعصرية وتؤكد

امكان ملائمة الانسان المسلم مع العصر الحديث بكل تنوعاته. اما عبد الكريم سرور فقد سبق لي ان قرأت عنه وعن نشاطه في ايران دون ان اسمعه يتحدث ودون التعرف المباشر على كتاباته التي لم تترجم بعد عن اللغة الفارسية. وبأسلوب غني شرح سرور كيف بدأ في اجتهاده، وانه عندما بدأ بدراسة الاسلام لم يفكر في التعامل مع السياسة والامور الحساسة في الاسلام، ثم اردف موضحاً، "لكن الاسئلة الصعبة اهاهمني. اذ بدأت اكتشف انه يوجد فارق كبير بين الدين الاسلامي كدين وتفسيره بين الناس. هكذا بدأت اتوصل الى حقيقة جديدة وصعبة بالنسبة الي، لا يوجد تفسير واحد، هناك تفسيرات حديثة او تقليدية جديدة وقديمة رسمية وغير رسمية، وجميعها تفسيرات للاسلام عليها ان تعاض مع بعضها البعض. وهذا يعني بأنه لا يحق لاحد ان يحتكر تفسير الاسلام".

وشرور مثل سرور رفض فكرة فصل الدولة عن الدين. اذ أكد ان "هذه التجربة سبق ان جرت في تركيا والتتية ان الدولة هناك ضعيفة، بينما ايران الاسلامية اكثر الدول الاسلامية قوة وشريعة. ان الاسلام اذاً قوة رئيسية لا يمكن اهمالها، كما ان الاساس ليس بناء العلمانية على الطريقة التركية، بل الاساس بالنسبة الى المجتمع المسلم هو بناء الديموقراطية الحققة، وهذا ما بدأت ايران تتعرف عليه. المنطلق ان يكون كل شيء وفق مشيئة الشعب ووفق ارادة الناس، وهذا يعني احترام الدين والاسلام واحترام ارادة التغيير في الوقت نفسه. بل ان بناء آلية الديموقراطية تعني احترام الجانب المتدين في المجتمع واحترام حرية التعبير التي تؤكد انه توجد حقوق للفالية وللأقلية". واسهب شرور قائلًا "ان المجتمع المتدين يفرض حركات وانظمة متدينة، اما المجتمع الغير متدين فينتج نظاماً غير ديني. المجتمع العلماني ينتج حكومة علمانية والعكس صحيح. ومن هنا تصح الديموقراطية وسيلة للتعبير عن حركة المجتمع. ولكن الديموقراطية لا تستوي بلا السماح لكل المدارس وبلا جعل الدولة اداة ديموقراطية لا اداة قمع ضد الاجتهاد والتفكير. لهذا يجب ان نفكر ونجتهد ونصل الى نتائج جديدة، لأن كل ما نصل اليه في مجتمعنا في ظل تطوير الديموقراطية سوف يرى انعكاساً له في انظمتنا السياسية".

ولقد طرح كل من شرور وسرور اثناء محاضرتيهما تصوراً للديموقراطية في الاسلام، وكلاهما طرح تصوراً للاجتهاد الحر في الاسلام. وكلاهما رأى أهمية التداخل بين الاسلام والحرية والاسلام والفردية والاسلام وحقوق الانسان والاسلام والمجتمع المدني. كلاهما نظر الى الحالة التي وصلها الوضع الاسلامي وطرحاً نقداً لها منطلقاً من ضرورة التجديد في تفسير الدين. وقد انطلق كل من شرور وسرور من اولوية الوحي ومن قيمة الوحي ولكنهما ركزا على ان الانسان الذي يفكر ان يكون قادراً على اعطاء الرأي النهائي في كل تفسير، وتالياً لا يوجد تفسير وحيد او تفسير نهائي او تفسير مطلق للاسلام.

ان هذه الدراسة المجددة ليست المحاولة الاخيرة والاولى، اليوم يوجد مخاض كبير في المجتمع الاسلامي، ان هذه التفسيرات تعبير عن حال البحث عن هوية جديدة وعن تصورات جديدة تسمح للبر والمسلمين بالانطلاق نحو الحداثة دون الخوف من جمود التفسيرات. ان صراع التيارات واختلافها حول هذه التفسيرات سيكون سمة رئيسية في العقد الاول من القرن المقبل.

(واشنطن)

قد تكون زيارة الرئيس بيل كليتون فشلت في تحقيق هدفها الاساسي: تنفيذ اتفاق واي ريفر، لكننا نجحت في احراز هدف لا يقل اهمية هو اسقاط حكومة بنيامين نتنياهو. فبعد المأزق الذي وصل اليه الحكم في اسرائيل، وبعد رفض نتنياهو الصريح تنفيذ بنود اتفاق واي ريفر لعدم موافقة احزاب اليمين القومي على هذه البنود، لم يعد هناك من مفر سوى الاعتراف ان الحكومة الحالية لم تعد تحظى بالثقة، وتالياً ثمة حاجة ملحة للدعوة الى انتخابات برلمانية مبكرة.

وبذلك تكون الزيارة عجلت في حدوث ما كان يجب ان يحدث منذ وقت، وساهمت في سقوط نتنياهو السياسي بعدما بذل الاخير كل ما يملكه من دهاء وحكمة لانقاذ حكومته واطالة عمرها. لقد كشفت الزيارة مدى التفكك الذي كان يعانيه الائتلاف الحكومي الحالي في اسرائيل. فالضغط الذي مارسه وزراء احزاب اليمين القومي على رئيس الحكومة، وضع جميع الوزراء المعتدلين امثال وزراء حزب "الطريق الثالث"، وحزب "يسرائيل بعلياً"، وحتى اسحق مورديخاي خارج اللعبة السياسية. فمؤلاً بعدما نجحوا في تحقيق اتفاق واي ريفر، وقفوا مكتوفي الايدي امام محاولات اليمين لإحباط تطبيق الاتفاق، فلم يرتفع صوت واحد منهم يطالب بوضع حد لابتزاز اليمين وضغطه، ولم يهدد أحد منهم بالاستقالة، وحده وزير المال أعلن انسحابه واستقالته بعدما سئم بحسب تعبيره الااعي نتنياهو. اما الآخرون فلزموا الصمت على رغم دعوات الصحافة الاسرائيلية لهم للاستقالة.

لكن نتائج زيارة كليتون لم تكن لها انعكاساتها على الصعيد الداخلي الاسرائيلي فحسب، بل ساعدت في الكشف عن حقائق اساسية اخرى مثل توجهات السياسة الجديدة للادارة الاميركية بازاء الفلسطينيين.

فقد لاحظ المراقبون الاسرائيليون حدوث تغير حقيقي في الصلة الاميركية بالفلسطينيين سواء على صعيد المؤسسات الحاكمة ام على صعيد الرأي العام. ومن الواضح ان زيارة كليتون الى غزة لا تعبر عن موقف الرئيس الشخصي، بقدر ما تعكس موقف الكونغرس الاميركي الذي تعهد بتقديم مساعدة اقتصادية سنوية للفلسطينيين من موازنته الخاصة. واذا كان الرئيس الاميركي غير باق في منصبه، فالكونغرس باق، واعضائه يتأثرون بما يقرأونه ويسمعونه ويرونه في وسائل الاعلام، وهو ليس في مصلحة الحكومة الاسرائيلية الحالية. وللمرة الاولى يقوم رئيس اميركي بالاجتماع مع ممثلين للشعب الفلسطيني على ارض فلسطينية، من دون ان يكون لذلك انعكاسات سلبية على شعبيته في بلاده.

من جهة اخرى اشار المعلقون الاسرائيليون الى دلائل تشير الى وجود افتتاح في السياسة الاميركية حيال الدول العربية في المنطقة، مثل اعطاء الضوء الاخضر لعودة الاستثمارات الاميركية الى لبنان، وشطب اسم ايران عن لائحة الدول المتاجرة بالمخدرات، وعقد صفقات بيع ضخمة للأسلحة مع العالم العربي، واجراء محادثات استراتيجية مع مصر، ودفع المفاوضات مع سوريا، ومحاولة ايجاد تسوية للحظر المفروض على ليبيا، والدخول في منافسة شديدة مع اوربوا وروسيا على النفوذ في المنطقة.

وانطلاقاً من ذلك كله، فان فشل زيارة كليتون لاسرائيل ليس فشلاً شخصياً للرئيس الاميركي، بقدر ما هو فشل للسياسة الاميركية في الشرق الاوسط، لا سيما بعد الجهد والوقت اللذين استثمرتهما الادارة من اجل حل المسألة. وما يشغل بال واضعي السياسة الاميركية الآن هو طريق تقليص الاضرار الناتجة عن هذا الفشل، والاستعداد للوضع الناشئ عن اعلان الفلسطينيين لدولتهم المستقلة في مطلع أيار ١٩٩٩. والارجح ألا يكون في وسع الولايات المتحدة منع الدول العربية وغالبية الدول الافريقية من الاعتراف بهذه الدولة. كما لن يكون في وسعها أن تفعل شيئاً اذا قررت غالبية دول الاتحاد الاوربي الاعتراف بالدولة الفلسطينية المستقلة.

كل ذلك يضع الاميركيين في موقف حرج، ويسبي الى علاقاتهم بالدول العربية، في الوقت الذي تشهد صلاتهم باسرائيل تدهوراً واضحاً. فاللجنة الاولى يعامل رئيس اميركي المعاملة السيئة التي عومل بها كليتون في اسرائيل، على رغم كونه اكثر رئيس اميركي اولى بمسألة السلام في الشرق الاوسط اهتمامه، فقد أصح البروفيسور ايتامار راينوفيتس ثلاث زيارات قام بها كليتون للمنطقة، وواحدة الى جنيف للقاء الرئيس السوري حافظ الاسد. اما وزراء الخارجية الاميركية فقاموا باكثر من ٢٠ زيارة للمنطقة.

ثمة اجماع في اوساط الصحافة الاسرائيلية على أن الضرر الذي ألحقه رئيس حكومتهم بالعلاقة مع الولايات المتحدة يفوق كل تصور، وأن الرابع الاكبر من هذه الزيارة كان الرئيس ياسر عرفات.

قد تكون احدي أهم النتائج التي تمخضت عنها الزيارة لاسرائيل، عدم وجود اجماع اسرائيلي حقيقي حول موضوع التسوية مع الفلسطينيين. واكثر دليل على ذلك دعوة الاسرائيليين مجدداً الى الاعراب عن رأيهم عبر صناديق الاقتراع في ظل ظهور استقطاب حاد بين معسكر اليمين القومي المتشدد الراض مبداً تقديم تنازلات جديدة للفلسطينيين تأخذ شكل انسحابات من مناطق جديدة من الضفة الغربية، والراض في صورة قاطعة لفكرة قيام دولة فلسطينية مستقلة في المستقبل، لانها سوف تشكل بحسب رأيه مصدراً دائماً لعدم الاستقرار في المنطقة، ومعسكر المعتدلين وعلى رأسهم حزب العمل واحزاب اليسار الداعمة للتسوية والمؤيدة للانسحابات بصفتها السبيل الوحيد لتحقيق السلام الدائم والثابت.

من يقرأ الصحف الاسرائيلية يخرج بانطباع ان المعركة الانتخابية بدأت. فالاحزاب الكبرى في حال استنفار، وثمة دلائل تشير الى ولادة احزاب وسط جديدة معتدلة بزعامة اسماء مثل روني ميلو، وأمّنون ليفكين - شاحاك، الذي استقال من الجيش لدخول المعركة الانتخابية. لكن الصورة العامة للخريطة الحزبية في اسرائيل ما زال يعتبرها الفموض الذي لن يزول الا مع تصويت الكنيست في مطلع الاسبوع المقبل على قرار الدعوة الى الانتخابات البرلمانية المبكرة. حينئذ سوف يبدأ السباق الفعلي بين دعاة رفض التسوية والمؤيد لها.

رندة حيدر

باحثة في الشؤون الاسرائيلية

اعمار الجبل برسم التغيير

سبباً للتهجير، والذين شاركوا في المال والسلاح والدعم السياسي والمعنوي، انما كانوا ينصرون فريقاً على فريق، ويكيدون لفريق خدمة لآخر، معتبرين ان تحقيق "انتصار" على الآخرين ومحافظة على كيان أشبه ما يكون بمنبذ أو "غيتو".

الى ذلك فشل المشروع الذي قام على تكليف المهجر إعادة المهجر من... كيس الدولة التي كانت الضحية الأولى للتهجير الذي فكك اركانها ولا يزال.

ان رفع قضية المهجرين التي يتوقف عليها إعادة توحيد اللبنانيين، الى مرتبة النكبة الوطنية يستدعي احداث مجلس لتعمير ما هدمه التهجير، على غرار مجلس الانماء والاعمار، يحول الجبل ومناطق التهجير الأخرى ورشة عمال، فيعيد بناء المنازل المهدمة أو "الممسوحة" بالجرافات حقدًا وتشفيًا. فالحوافز التي نالتها سوليدير وحولت خراب الوسط حاضرة عصرية، يمكن نقلها الى الجبل على ان يشارك في هذه الورشة الوطنية الكبرى اطراف أربعة كانت لهم علاقة بما حصل في الجبل. وهم: الحزب التقدمي الاشتراكي، والقوات اللبنانية" والجيش السوري والجيش اللبناني. ولا حاجة بنا الى تكرار دور كل من هذه الاطراف في حرب الجبل، الا اننا نرى ان على الجيش ان ينقل مخيمات خدمة العلم الى مناطق التهجير ويكون هو البادئ في الورشة، على ان يسانده الجيش السوري بالمواد والعنصر البشري، ثم فرز وحدات اشتراكية وجلب "قواتيين" للعمل معاً. ولا بأس في استصدار عفو خاص عن قائد "القوات اللبنانية" سمير ججع الملقى في غياهب سجن وزارة الدفاع، بعدما أظهر "سلوكاً حسناً"، وذلك اقتداء بالدول الراقية التي تجعل من العقوبة وسيلة لاصلاح النفس، وغالباً ما تقرنهما بفترة يخرج فيها السجن من زنانه للقيام بأعمال مفيدة لمجتمعه.

ولا بأس اثر ذلك اذا انشئت ضريبة خاصة بالعودة من اجل اظهار تضامن جميع اللبنانيين مع اخوانهم المنكوبين.

ولقد كانت الاموال التي دفعت سابقاً من أجل إعادة المهجرين بمثابة اغراء لعدم العودة وبيع الأرض والهجرة.

ان التغيير يجب ان يبدأ من هنا: انهاء التهجير ووقف الهجرة وإحياء الجبل، قلب لبنان.

ومن دون ذلك سيبقى القمر والفقر مقيمين في الوطن ننتخب لهما كل ٤ سنوات رئيساً... املاً في ان يبقى لبنان ويستمر!

ادمون صعب

"تسألني، هل يؤثر عزل رئيس الجمهورية على الاستقرار المالي، وخصوصاً على البورصات. فأجيبك ان احترام هذه الامة للقانون قد صنع مجدها ومنحها قوتها المالية والاقتصادية والعسكرية في العالم. وهي شهدت رؤساء يستقبلون، ورؤساء يحاكمون، ورؤساء يتعرضون للاغتيال، من دون ان تتأثر الاسواق المالية بأي من هذه الاحداث، او يتراجع سعر صرف الدولار. لأن الضمان الرئيسي للاستقرار المالي هو التزام السلطة القانون واحترامه وخضوع الجميع له، من المواطن العادي الى رئيس الجمهورية".

جيمس بايكر

وزير الخارجية الاميركي السابق

في حديث متلفز

اخيراً عادت المعارضة الى البرلمان من "منفاها" القسري، وهي غير مصدقة انها استطاعت الصمود في وجه حكومة كانت طامحة الى ثقة قريبة من التزكية. وكان في وسعها نيلها لو كانت في غير هذا العهد.

صحيح ان الشعب اللبناني لم يكن متحمساً كثيراً لحكومة اكثر وزراًؤها من الكلام الفارغ والمجاني احياناً قبل ان يباشروا العمل. وقد وجد الرئيس سليم الحص اعتذاراً لمؤلاء الوزراء على اساس انهم في القصر من العصر.

والى ان يشمر الوزراء ورئيسهم عن سواعدهم ويباشروا العمل، بالتعاقد اولاً مع مطاعم السندويش التي ستتعزيز في ايامهم، ومعها الـ"فاست فود"، سيظلون يسحبون من رصيد صاحب العهد الذي اطلق دينامية التغيير في كل الاتجاهات، الى ان يمتدوا الى الحلول والمشكلات التي تواجه اللبنانيين وهي كثيرة، ولكن من الملح التوقف عند ثلاث منها غاية في الالاحاح، هي: اعداد موازنة للسنة ١٩٩٩ بحد ادنى من العجز من دون استنادة وجمود اقتصادي. إعادة النظر في مشروع إعادة المهجرين بحيث يبطل ان يكون وزارة تعيد المهجرين الى القرى التي نزحوا عنها، وصندوقاً يدفع مساعدات للمحتل حتى يغادر وللنارح حتى يعود الى منزله المهدم فيعيد بناءه، والى ارضه السائبة فيجدد عهده معها، حرثاً وغرساً وبذلاً من عرق الجبين.

وحتى يتغير مسار العودة ينبغي ان ينظر الى التهجير على انه نكبة وطنية شبيهة بالزلزال الذي يحل بمنطقة ما فيهدمها، وحياناً كثيرة على من فيها. فتمب الامة كلها والشعب كله للنجدة والمساعدة والايواء. وهذا لم يحصل الى الآن لأن الذين كانوا

لحدود لوفد غرفة بيروت وجبل لبنان: التلاعب بالليرة ممنوع... وحريصون على تطوير التشريعات القصار: تشجيع المستثمرين وعدم فرض ضرائب

وساوما لتقوم بدورها في ايجاد ادارة فاعلة وقادرة".
وتحدث عن "مسؤولية مشتركة في توضيح مسيرة العمدة لجهة الحفاظ على حوافز الاستثمار وعدم فرض ضرائب جديدة وتشجيع المستثمرين العرب والاجانب على الاستثمار في لبنان والحفاظ على الاستقرار النقدي".
والمح الى "ارتياح الميئات الاقتصادية الى ما جاء في خطاب القسم وفي البيان الوزاري لاسيما لجهة اعتماد الدراسات قبل الاقدام على اي خطوة وعدم التسرع في اتخاذ اي قرار قبل درسه من جوانبه المختلفة وتحديد سلبياته وايجابياته".

رد لحدود

وجاء في البيان ايضا ان الرئيس لحدود رد على كلام القصار بالقول "إن الحكومة منكم ولكم، اي انما من القطاع الخاص الذي نعول الكثير على امكاناته وتم اختيار اعضائها على اساس الكفاية والخبرة والقدرة على الانتاج والصدقية في العمل".
واضاف: "ان نظرنا الى الحكم في انه استمرارية، ومن هذا المنطلق نؤكد لكم ايضا حرصنا على ديمومة التشريعات والقوانين المعمول بها مع السعي الى تحسينها وتطويرها بما يحقق مصلحة لبنان ويساهم في تعزيز اقتصاده، ويزيد من جذب الاستثمارات اليه".
ولفت الى ان لحدود اكد "تمسك العمدة بالسرورية المصرفية، وحرص الدولة على الحفاظ على الليرة، وعدم السماح بالمس او التلاعب بها، لان هذا الامر من شأنه ايضا ان يعزز ثقة العالم بنا". وان الرئيس نوه "بدور القطاع الخاص في هذه المرحلة الصعبة حيث لا يمكن للدولة ان تعمل وحدها من دون التعاون مع القطاع الخاص، وكل منهما يكمل الآخر". وقال "ان القطاع الخاص اللبناني له امكاناته وطاقاته التي لا يمكن لاحد ان يتجاهلها، وتجلت صدقيته خلال فترات الحرب من خلال استمرار تعامله مع الخارج وثقة الخارج به".
واضاف: "ان اهم الاكبر يبقى في استمرار الاحتلال الاسرائيلي لاجزاء من الجنوب والبقاع الغربي، ولن يرتاح لبنان الا بزوال هذا الاحتلال".
وختم قائلا: "ان المسؤوليات كبيرة والصعوبات كثيرة، ولكن بتعاوننا جميعا نستطيع تذليل عدد منها حتى نصل الى الوطن الذي نطمح اليه وابوابنا مفتوحة امامكم وامام كل لبناني لسماع اي شكوى ومناقشة اي مطلب. لان هدفنا هو الاصلاح الذي لا يتحقق الا بتعاوننا جميعا".

أكد رئيس الجمهورية العماد اميل لحدود حرصه على التشريعات والقوانين وضرورة تطويرها، كذلك اكد "تمسك العمدة الجديد بالسرورية المصرفية، والحفاظ على الليرة وعدم السماح بالتلاعب بها". وشدد على دور القطاع الخاص في هذه المرحلة "لان الدولة لا يمكنها العمل وحدها". وابدى الاستعداد "لسماع اي شكوى ومناقشة اي مطلب لان الهدف هو الاصلاح".

من جهته شدد رئيس غرفة التجارة والصناعة في بيروت وجبل لبنان عدنان القصار على "الحفاظ على حوافز الاستثمار وعدم فرض ضرائب جديدة وتشجيع المستثمرين العرب والاجانب على الاستثمار في لبنان والحفاظ على الاستقرار النقدي".
اجتمع الرئيس لحدود ظهر امس بوفد من غرفة التجارة والصناعة في بيروت وجبل لبنان برئاسة عدنان القصار الذي صرح ان الزيارة هي "تهنئة الرئيس ودعم مسيرة العمدة. والغرفة تتطلع الى العمدة وكلها ثقة بانها سيتمكن من تجاوز الظروف الصعبة وايجاد الحلول للمشكلات التي يعانها لبنان وفي طبيعتها المشكلات الاقتصادية".

وفي بيان لاتحاد غرف الصناعة والتجارة والزراعة ان القصار "نوه بالحكومة الجديدة، التي توحى الثقة، وان بين اعضائها ثلاثة من اعضاء مجلس الادارة الحالي للغرفة وهم محمد يوسف بوضون وانور الخليل ونجيب ميقاتي". واعتبر القصار انه من خلال موقعه في رئاسة الاتحاد العام لغرف التجارة والصناعة والزراعة للبلاد العربية وتسلمه رئاسة غرفة التجارة الدولية له "دور مساعد ومكمل لدور الحكومة على صعيد شرح الازمات للقطاع الخاص العربي والدولي وتأكيد مستقبل الاقتصاد اللبناني، وجذب الاستثمار".

واشار الى "اجتماع لمجلس اتحاد الغرف العربية في بيروت بعد انقضاء شهر رمضان يحضره قادة القطاع الخاص العربي من رؤساء غرف تجارية وصناعية وزراعية عربية ومثليها، وسيوضوع خلاله الحجر الاساس لتشديد مقر لاتحاد الغرف العربية في بيروت يكون بيتا للاقتصاد العربي".

وركز على ضرورة الحفاظ على الثقة العربية والدولية بلبنان لانها الاساس في تعزيز اقتصادنا واستمراره ونموه، يوازيه تفعيل اجهزة الرقابة من تفتيش مركزي وخدمة مدنية

طرابلسي بحث وسفير ألمانيا في مشاريع الطاقة والمياه

بحث وزير النفط والموارد المائية والكهربائية سليمان طرابلسي مع سفير ألمانيا بيتر ويتينغ في مشاريع البنية التحتية لاسيما منها قطاع المياه والكهرباء.
وتحدث السفير الألماني بعد اللقاء، فقال: "جئت لتهنئة الوزير ونقل اطيب التمنيات من حكومتنا. وقد عرضنا بعض المجالات حيث ألمانيا ولبنان يتعاونان في تنفيذها. وكما تعلمون شاركت ألمانيا في الماضي في عدد من مشاريع البناء واكدت للوزير ان ألمانيا ستواصل دعم لبنان في مسيرة اعادة اعمارها، وهي ممتمة جدا بالتعاون في المجالات العائدة الى وزارتي الموارد والنفط".

وسئل عن مشاريع محددة، فاجاب: "عرضنا المشاريع في قطاعات الكهرباء والمياه والنفط وناقشنا الاولويات واتفطنا على مواصلة النقاش على مستوى الخبراء".
واضاف: "نواصل اهتمامنا بالمشاريع الكبرى العائدة الى البنى التحتية، ولكن علينا درس ما هو اولوية وتوصلنا الى البقاء على اتصال وثيق".
وعن موقف حكومته من الحكومة اللبنانية الجديدة قال: "ان ألمانيا تدعم لبنان كما تعرفون في جهوده، كما تدعم هذه الحكومة بقوة كما دعمنا الحكومة السابقة".

طرابلسي

وتحدث طرابلسي فقال: "تعرفون العلاقة المميزة بين لبنان وألمانيا، واقفنا حوارا دقيقا في العلاقات السياسية ودعم ألمانيا لبنان في المحافل الدولية. وقد ابدى السفير استعداد بلاده وتأكيدا استمرار هذا الدعم. بالنسبة الى المشاريع القائمة وما يعود منها الى وزارة الموارد، فقد عرضنا المجالات التي قدمت فيها ألمانيا مساعدات للبنان، خصوصا ما يتعلق منها بالدراسات التي انجزت في ما يعود الى محطة التكرير في الغدير في سنتي ١٩٨٧ و١٩٩٢ وطلبنا ان يتلطف ويبلغ حكومته اذا كان من الممكن ان تستكمل هذه المساعدة بمساعدة اخرى لتنفيذ المرحلة الثانية العائدة الى هذه المحطة.
كما عرضنا اماكن مساعدة ألمانيا مؤسسة كهرباء لبنان".

في اطار التطورات التي تشهدها المصارف

١٠٪ من سردار لمؤسسة التمويل الدولية

والمصرف يشتري ٧٠٪ من سردار باريس

ومنتجاته في السوق المحلية والاسواق الخارجية، وتعزيز قدرات شركاته التابعة العاملة ضمن مجموعة سردار، واهمها بنك سردار فرنسا، الذي سيصبح مملوكا بنسبة ٧٠ في المئة من بنك سردار لبنان الى ملكيته غالبية الاسهم في شركات سردار المالية، وسردار للتأمين، و"سيتل" للمعلوماتية، وشركة البناء والخدمات العقارية و"ايبيسو فاكوتو" وهي اول شركة في لبنان لتحويل الفواتير التجارية وتمويلها وشراؤها، وتوقع البيان "ان يفوق مجموع الاموال الخاصة للمصرف بعد اتمام اجراءات زيادة رأس المال المقررة في هذا السياق، ٥٠ مليون دولار اميركي وقد تبلغ الموجودات الاجمالية مليارا و٤٠٠ مليار دولار".

قال بيان صدر امس عن ادارة بنك سردار ان رئيس مجلس الادارة المدير العام ماريو سردار وقع اتفاقا مع المدير العام لدائرة اسيا الوسطى والشرق الاوسط وافريقيا الشمالية في مؤسسة التمويل الدولية التابعة للبنك الدولي (IFC) الدكتور محسن خليل قضي بتملك المؤسسة ١٠ في المئة من اسهم المصرف.

واعتر البيان ان "الاتفاق يمثل حدثا بارزا ومهما في القطاع المصرفي اللبناني من حيث دلالاته وآفاقه المستقبلية، خصوصا كونه الاتفاق الاول من نوعه الذي يتم بموجبه توثيق مشاركة فعلية واستراتيجية بين مؤسسة دولية ومصرف لبناني".
واضاف البيان ان هذا الاتفاق "سيزيد من امكانات المصرف وفرص تطوير خدماته

الأسواق المالية

أسعار العملات في بيروت (ل.ل.)

الدولار الأميركي	الجنيه الاسترليني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري	المارك الألماني	الليبر الايطالي	الفرنك البلجيكي	الفلوران المولندي	الين الياباني	الكورون الاسويجي	البيزيتا الاسبانية	الالف فرنك افريقي	الدولار الكندي
١٥٠٢,٠٠	٢٥٢٤,٩٧	٢٦٩,٢١	١١٢٠,٢٧	٩٠٤,٢٦	٠,٩١	٤٣,٤٤	٨٠٢,٣٥	١٢,٤٦	١٨٧,١٠	١٠,١٤	٩٣٨,٩٩	٩٧٧,٧٩
١٥١٤,٠٠	٢٥٣٤,٩٧	٢٧١,٢١	١١٢٤,٢٧	٩٠٨,٢٦	٠,٩٣	٤٤,٤٤	٨٠٢,٣٥	١٣,٤٦	١٨٩,١٠	١١,١٤	٩٤٢,٩٩	٩٨١,٧٩
الليرة السورية	الليرة التركية	الجنيه المصري	الدينار البحراني	الدينار العراقي	الدينار الاردني	الدينار الكويتي	درهم الامارات	الريال السعودي	الريال القطري	الليرة القبرصية	الشلن النمساوي	الدراخما اليونانية
٣٢,٣٠	٠,٠٥٠	٤٣٩,٨٧	٢٩٩٥,٥٥	٣٩١٥,٠٠	٢١١٢,٩٨	٤٩٨٢,٣٤	٤٠٨,٥٧	٣٩٩,٧٨	٤١٢,٢٩	٣٠٥٣,٨٣	١٢٧,٨٥	٤,٨٥
٣٤,٣٠	٠,٠٧٠	٤٤٢,٨٧	٤٠١٥,٥٥	٣٩٣٥,٠٠	٢١٢٢,٩٨	٥٠١٣,٣٤	٤١٢,٥٧	٤٠٣,٧٨	٤١٦,٢٩	٣٠٢٣,٨٣	١٢٩,٨٥	٥,٨٥

سعر إقفال الدولار الأميركي: ١٥٠٨,٠٠ ل.ل.

أسعار الذهب والفضة (ل.ل.)

الليرة الانكليزية باب اول	الليرة الايرانية	الليرة العثمانية	٥٠٠ بيزوس مكسيكي	كيلو الذهب عيار ٩٩٥	اونصة الذهب	كيلو الفضة	اونصة الفضة
١١٥٠٠٠	١٠٥٠٠٠	٩٠٠٠٠	٥٢٥٠٠٠	١٣٨٥٠٠٠٠	٤٤٠٠٠٠	٢٤١٠٠٠	٧٥٠٠,٠٠
١٢٥٠٠٠	١١٥٠٠٠	١٠٠٠٠٠	٥٣٥٠٠٠	١٤٣٥٠٠٠٠	٤٥٠٠٠٠	٢٥١٠٠٠	٧٦٠٠,٠٠

أسعار العملات الأجنبية

الدولار الأميركي	الجنيه الاسترليني	الفرنك السويسري	الين الياباني	الليبر الايطالي	المارك الألماني	الفرنك الفرنسي	وحدة النقد الاوروبية ECU	الدولار الكندي
١,٥٣٩٢	٢,٥٨٠٠	١,١٤٣١	٠,١٢٢٦	٠,٠٠٩٣	٠,٩٢٥٢	٠,٢٧٥٩	١,٨١٨٥	-
٠,٨٤٧٧	١,٤١٩٦	٠,٢٦٩٠	٠,٠٧٢٠	٠,٠٠٥١	٠,٥٠٩١	٠,١٥١٨	-	٠,٥٥٠٦
٥,٥٨٠٥	٩,٣٥٥٥	٤,١٥٠٦	٠,٠٤٨٠٩	٠,٠٢٣٩	٣,٣٥٣٦	-	٦,٥٩١٠	٣,٢٣٠٢
١,٦١٣٠	٢,٧٨٩٧	١,٢٣٧٧	٠,١٤٣٤	٠,٠١٠١	-	٠,٢٩٨٢	١,٩٦٥٤	١,٠٨٢٥
١٢٤٧,٠٠	٢٧٦٢,٥٩	١٢٢٥,٢٣	١٤,١٩٩	-	٩٩٠,٢٨	٢٩٥,٢٩	١٩٤٦,٢٦	١٠٧١,٩٩
١١٥,٩٥	١٩٤,٥٣	٨٦,١٩	-	٠,٠٧٠٤٧	٦٩,٧٦	٢٠,٨٠	١٣٧,٠٣	٧٥,٤٤
١,٣٤٣٠	٢,٢٥٤٠	-	٠,١١٥٩	٠,٠٠٨٢	٠,٨٠٨٠	٠,٢٤٠٩	١,٥٨٨٠	٠,٨٧٤٦
٠,٥٩٧٦	-	٠,٤٤٢٩	٠,٠٥١٥	٠,٠٠٣٦	٠,٣٥٨٦	٠,١٠٧٠	٠,٧٠٥٠	٠,٣٨٧٨
-	١,٦٧٤٥	٠,٧٤١٣	٠,٠٨٢٢	٠,٠٠٦١	٠,٥٩٩٧	٠,١٧٨٧	١,١٧٧٩	٠,٢٤٨٢

بورصة بيروت

ارتفع سعر سهم سوليدير "ب" في بورصة بيروت امس، فيما استقرت اسعار الاسهم الاخرى.
وبلغ مجموع الاسهم المتداولة ١٠١,٩٩٥ (١٠١ سمما قيمتها ٥١٩,٠٦٩ دولارا توزعت على جلستي التثبيت كالتالي:
- الجلسة الاولى: ١٠٠٠ سهم من سوليدير "ب"، و ٣٤٥٦٦ سمما من سوليدير "ب".
- الجلسة الثانية: ١٥٠٠ سهم من سوليدير "ب"، و ١٥٨٨ سمما من سوليدير "ب"، و ٢٠٠ سمما من البنك اللبناني للتجارة "ج"، و ٦٧٠٠ سهم من بنك عودة "ج"، و ٤٦١ سمما و ٤٢٠٤٠ سمما من بنك عودة "ج".
هنا حركة بورصة بيروت الخميس ١٧/١٢/١٩٩٨:

ارتفع سعر سهم سوليدير "ب" في بورصة بيروت امس، فيما استقرت اسعار الاسهم الاخرى.
وبلغ مجموع الاسهم المتداولة ١٠١,٩٩٥ (١٠١ سمما قيمتها ٥١٩,٠٦٩ دولارا توزعت على جلستي التثبيت كالتالي:
- الجلسة الاولى: ١٠٠٠ سهم من سوليدير "ب"، و ٣٤٥٦٦ سمما من سوليدير "ب".
- الجلسة الثانية: ١٥٠٠ سهم من سوليدير "ب"، و ١٥٨٨ سمما من سوليدير "ب"، و ٢٠٠ سمما من البنك اللبناني للتجارة "ج"، و ٦٧٠٠ سهم من بنك عودة "ج"، و ٤٦١ سمما و ٤٢٠٤٠ سمما من بنك عودة "ج".
هنا حركة بورصة بيروت الخميس ١٧/١٢/١٩٩٨:

الأسماء الرسمية	سعر التثبيت	الكمية المتداولة	الكمية المطلوبة	الكمية المعروضة	آخر تثبيت	تاريخ آخر تثبيت	التغيير النسبي	سعر التثبيت	القسمة #	Shares Official Market
سوليدير "ب" (التثبيت الأول)	10	1000	1000	1000	9 5/8	16/12/98	0.00	15080		Solidere "A" (1st Fixing)
سوليدير "ب" (التثبيت الثاني)	10 1/8	1501	1501	1495861	10 1/8	16/12/98	0.00	15269		Solidere "A" (2nd Fixing)
سوليدير "ب" (التثبيت الأول)	9 6/8	3456	3456	124529	9 7/8	16/12/98	0.00	14703		Solidere "B" (1st Fixing)
سوليدير "ب" (التثبيت الثاني)	10 3/8	1588	1588	278892	10 2/8	16/12/98	1.22	15646		Solidere "B" (2nd Fixing)
البنك اللبناني للتجارة "ج"	18	4204	4204	13453	18	16/12/98	0.00	27144		Banque Libanaise Pour le Commerce "C"
بنك عودة "ج"	28 7/8	6700	27360	8700	28 7/8	16/12/98	0.00	43544		Banque Audi "C"
بنك بيروت "ج"	7 10/16	461	54363	5621	7 10/16	16/12/98	0.00	11499		Bank of Beirut "C"
بنك بيلوس "ج"		4000		89238	3 2/16	16/12/98	0.00	4713		Byblos Bank "C"
شركة رساني يونس "ب"				14387	3 1/16	14/12/98	0.00	4618		Rasammy-Younis Motor Company "B"
شركة الترابية اللبنانية				209235	24/32	14/12/98	0.00	1131	7	Ciments Libanais
اترنت				47530	23/32	04/12/98	0.00	1084	5	Eternit
الاسمنت الأبيض (لحامه)		1000		1 24/32	11/12/98	0.00	2639	1		Ciments Blancs Bearer
الاسمنت الأبيض (اسمي)				5000	1 24/32	29/10/98	0.00	2639		Ciments Blancs Nominal
يونيسيراميك اسمي (أ)					1 20/32	03/08/98	0.00	2451		Uniceramic Nominal (A)
يونيسيراميك اسمي (ب)										Uniceramic Nominal (B)
يونيسيراميك لحامه (ث)	1 29/32	2000	8000	3000	1 29/32	16/12/98	0.00	2875		Uniceramic Bearer (C)
ليبانول هولدينجز					7 1/16	15/12/98	0.00	10650		Lebanon Holdings
بو خليل ماركيتس (ب)	2 1/16	81085	272498	110853	2 1/16	16/12/98	0.00	3110		Bou Khalil Markets (B)
القيمة السوقية:	Market Capitalization	2.320.430			قيمة الاسهم المتداولة:	Total Shares Traded		101.995		

الراسينغ: الهدف الأول الدرجة الأولى

المرحلة السادسة من الدوري العام الـ ٣٩ اليوم الافتتاح الأهلي صيدا - الصفاء

الدقيقتين ٧٧ و ٩٠. وفي الاياب التقيا في المرحلة الـ ٢٢ الـ ١٩٩٨/٤/٥ في وطى المصيبة وأسفر لقاؤهما الذي قاده الحكم الدولي قدرى عبدالعظيم عن التعادل السلبي ٠-٠. وكفتا الفريقين متكافئتان.

وتتابع المرحلة بعد ظهر غد السبت بمبارتين:

- النجمة - المومنتم (المدينة الرياضية).

- الاخاء الاهلي عاليه - السلام (زغرتا البلدي).

وتختتم بعد ظهر الاحد بثلاث:

- الانصار - المومنتم (البلدي).

- التضامن صور - العمد (صور).

- شباب الساحل - البرج (الصفاء).

يلتقي الساعة ٢٠،١٥ بعد ظهر اليوم فريقا الاهلي صيدا والصفاء على ملعب صيدا البلدي في افتتاح المرحلة السادسة من الدوري العام الـ ٣٩ لكرة القدم الذي توقف الاحد ٢٢/١١/١٩٩٨ لانشغال المنتخب الوطني في دورة الالعاب الآسيوية الـ ١٣ في تايلاند.

الاهلي صيدا السادس وله ثماني نقاط من فوزين وتعادلين وخسارة واحدة. والصفاء وصيف القمة وله ١١ نقطة من ثلاثة انتصارات وتعادلين. في ذهاب الدوري الماضي التقى الفريقان في المرحلة التاسعة الاحد ٣٠/١١/١٩٩٧ في صيدا وأسفر لقاؤهما الذي قاده الحكم الدولي نبيل عباد عن فوز الصفاء ٢-٠ (الشوط الاول ٠-٠) سجلهما عبدالله الحمصي وشادي كرنيب في

مع جميع الاندية اللبنانية ويدها ممدودة لكل تعاون في سبيل نهضة الرياضة بشكل عام وكرة القدم بشكل خاص.

اما الفريق، وهو الركيزة الاساسية الثانية في معادلة النادي، وهو العصب الذي يعاينه وتضامنه والتزامه التزاما تاما لانظمة النادي وارشادات المدرب واوامره، يستطيع ان يتخطى كل التحديات والصعوبات، فاننا جادون في اعادة بنائه ليكون في مستوى الاهداف والتطلعات التي نصبو اليها بالاعتماد على الطاقات الوطنية التي تنافس بكفائاتها الاجنبية منها. لذا تعاقدنا مع احد اهم مدربي كرة القدم في لبنان الاستاذ فؤاد الحلبي المشهود له بالخبرة الفنية الواسعة والكفافية العالية في التنظيم والادارة، والذي تمكن خلال فترة قصيرة جدا من اعادة تنظيم صفوف الفريق وصل وصل مواهب لاعبيه وتطعيمه بلاعبين ناشئين يرى فيهم مستقبلا واعدا (...).

واخيرا ان آمالنا معقودة على جمهور الراسينغ وهو الركيزة الثالثة من ركائز النادي، كي يكون موجودا بكثافة الى جانب فريقه فيؤمن له، والتاريخ شاهد، كل الدعم والتشجيع، بمستوى عال من الاخلاق والروح الرياضية الحقيقية".

واعلن "ان هدفنا المباشر هو ان يعود فريق نادي الراسينغ الى عائلة الدرجة الاولى ولم لا الى طبيعتنا. اما الهدف الاعد والاسمى فهو ان يعود نادي الراسينغ على عمده السابق مدرسة لكرة القدم وقوة في ارساء وترسيخ لمبادئ الرياضة ككل وخصوصا لعبة كرة القدم العريقة وفي مقدم هذه المبادئ روح اللحمة والاخلاق الرفيعة(...)".

في مؤتمر صحافي عقده ظهر امس في مقر نادي الراسينغ في الجميزة، تحدث رئيس اللجنة الادارية الجديدة للنادي الدكتور عاطف مجدلاوي عن تطلعاته المستقبلية للنادي، في حضور اعضاء اللجنة ومدرب فريق الراسينغ لكرة القدم فؤاد الحلبي.

وهو ابرز في مستهل بيانه مساهمة الرياضة "مساهمة جوهرية ومباشرة في تطوير التربية الوطنية، وان التربية هي صناعة المستقبل وان صحة الوطن من عافية المجتمع فيه". ورأى "ان الغاية من كل مجتمع حضاري هي بناء الانسان (...). ويعود الى الرياضة الدور الفعال في بلوغ هذا الهدف". وقال ان النادي "هو السقف الدافئ الذي يستظل به اعضاؤه في حياة حميمية يوطدون خلالها اواصر الاخوة في ما بينهم ويبذلون التضحيات في سبيل رفع شأنه".

واضاف انه "انطلاقا من هذه المبادئ التي اعتبرت اساسية، بدأت مشواري مع نادي الراسينغ مؤمنا بدقة معادلة مركبة ذات ثلاثة قوائم متلازمة بحيث ان فقدان او ضعف احدها يؤثر بلا شك على صحة الاخر وهي: - الادارة، الفريق، الجمهور.

ستتطلع الادارة بمهامها بكل جدية واخلاص وستكون اذانا صاغية لكل رأي او نصيحة او نقد بناء يصب في مصلحة النادي وتقدمه واعلاء شأنه، ولن تألو جهدا او سبيلا لكي تقود النادي الى اعلى المراكز في المنافسة المشرفة والشريفة.

وان هذه الادارة حريصة على ارساء افضل العلاقات الطبيعية مع الاتحاد اللبناني لكرة القدم الذي نقدر ونحترم، وستبذل كل تعاون لما فيه خير اللعبة وتقدمها. وهي تسعى في الوقت نفسه بروح من الانفتاح والمحبة على توطيد اواصر الصداقة

بطولة كرة السلة

تقام مساء اليوم في اطار بطولة لبنان في كرة السلة المباريات الآتية:

🏆 بطولة الناشئين: الساعة ٦،٠٠ قرنة الحمرا - الشبيبة مزيارة، الساعة ٨،٠٠ الفرير بيت مري - الكهرباء على ملعب مون لاسال.

🏆 بطولة الرجال للدرجة الاولى: الساعة ٦،٠٠ المركزية جونبة - الجمهور، الساعة ٨،٠٠ الكرمل - الحوش صور على ملعب ابناء بنتون، الساعة ٦،٠٠ التضامن حراجل - الصداقة، الساعة ٨،٠٠ الرياضي فيطرون - الرياضي عين سعاده على ملعب الرياضي بيروت.

ومساء امس سجلت النتائج الآتية:

🏆 بطولة الرجال للدرجة الاولى: فاز على ملعب كفرحباب قنوبين بشري على الاجتماعي فئات ٧٥-٦٢ (الشوط الاول ٤٤-٣١). قاد المباراة الحكمان فوزي عشقوتي واغوب كالوكيان.

🏆 بطولة الناشئين: تأجلت مباراة هومنتم بيروت والشانفيل بناء على طلب الهومنتم وموافقة الاتحاد اللبناني لكرة السلة.

انتقلت الى رحمة تعالى المأسوف عليها
ايلان حليم هرموش
أرملة المرحوم توفيق الياس سليم
اولادها الياس سليم وعائلته وادغار
سليم وعائلته ومي زوجة جاك صيقللي
وعائلتها ومادو زوجة جورج مرج وعائلتها
شقيقتها ميشال حليم هرموش وعائلته
والمرحوم جبران حليم هرموش
عائلة شقيقتها المرحومة اميلي سليم
داغر

شقيقتها المرحومة ليندا حليم هرموش
ومعموم عائلات سليم وهرموش وصيقللي
ومرج ووجاني وشويري وبارودي وداغر
وقازان وانسابؤهم ينعونها بمزيد من الاسى.

المهندس اميل قربان
فتي سبابا وعائلته
جويل سبابا سويس وعائلتها
المهندس غايي أسيون وعائلته
المهندس سمير قربان وعائلته
المهندس ناجي وفادي قربان وعائلتها
ينعون بمزيد من الاسى فقيدتهم الغالية
مي قسطنكي سبابا
زوجة المهندس اميل قربان

عدنان وخلدون وطلال ورياض وعماد
وكريم الزين وآل الزين واقاربهم وانسابؤهم
ينعون بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره
فقيدهم الغالي
عسان حسن الزين
الذي وافته المنية في دمشق الاحد ١٣
كانون الاول، سائلين الله ان يتغمده بواسع
رحمته.

آل عويضة وسباعي ينعون بمزيد من
الرضى والقبول بقضاء الله
**الحاج عبد الستار عبد القادر
عويضة**
الذي انتقل الى رحمة تعالى بعد ظهر
الاثنين ١٤ كانون الاول
زوجته فائقة سباعي
اولاده عمر ونشأت وولي
اشقاؤه المرحومون رأفت وعبد الحميد
ونشأت
صهره أحمد فتحي عويضة.

انتقلت الى رحمة تعالى المأسوف عليها
ليندا شفيق السكاف
ارملة المرحوم وديع غنطوس السكاف
اولادها المحامي جوزف وطوني وجان
والدكتور جورج والمهندس الياس وسعاد
زوجة فارس مسلم
شقيقتها المرحومة اولغا جوزف سليم
السكاف.

تسليماً بقضاء الله وقدره انتقلت الى
رحمته تعالى فقيدتنا الغالية

عفاف بكرى الحشاش
زوجة محمد عبد المولى شهاب الدين
ولدها عبد المولى
شقيقتها زهير والمرحوم عصام حشاش
اصهارها عائذ جلول وطارق ياسين
وعادل اللاذقي.

الأسفون آل شهاب الدين وحشاش
وفوزي وعمته وطلول وياسين واللاذقي وزين
وسعادة والمجذوب وانسابؤهم.

انتقل الى رحمة تعالى المأسوف عليها
فرج الله عبد الاحد شمسي
ولدها حنا وعائلته وجوزف وعائلته
بناته اليس زوجة يعقوب بطرس وعائلتها
وروز زوجة نصري راهب وعائلتها (في
المهجر) وجانيت
شقيقه يعقوب وعائلته
ينعون بمزيد من الاسى.

زوجة الفقيه الدكتور طاكوهي كارميان
والده كريستيان ومارك
ابنته الدكتورة كارين
اشقاؤه حنا ووجيه وانطوان وجوزف
وعائلاتهم
شقيقتاه ندى زوجة انيس ابو جودة
وعائلتها وحنان زوجة سمير كساب وعائلتها
(في المهجر) ينعون بمزيد من الاسى
المأسوف على شبابه
الدكتور الياس حليم بوكرم

انتقل الى رحمة تعالى المأسوف عليه
الملازم الاول المتقاعد
ابراهيم شيبون أبو حيدر
زوجته لميا سليم دواليبي
أولاده الدكتور جورج وغسان والقاضي
زياد وباتي (في المهجر) وجهاد
أشقاؤه مخايل وعابدة أرملة المرحوم
شفيق شيبون وخليل ومهيبة أرملة المرحوم
فرج أبو حيدر وشفيقة زوجة الياس أبو
حيدر.

انتقلت الى رحمة تعالى المأسوف عليها
سلمى خليل كرم
ارملة المرحوم شكري ابي زيد
ابنتها كارمن
شقيقتها الياس خليل كرم واولاده
وعائلاتهم
اولاد شقيقتها المرحومة أسمى الترك
وعائلاتهم
ينعونها بمزيد من الاسى.

انتقل الى رحمة تعالى في الولايات
المتحدة الاميركية في اول كانون الاول
المأسوف عليه

الدكتور عفيف اسحق طنوس
زوجته جوزفين ملكي وعائلتها
ولدها دافيد طنوس ويول طنوس وعائلته
في المهجر
شقيقة المرحوم ابراهيم اسحق طنوس
وعائلته في المهجر
شقيقاته هيلانه ارملة المرحوم الدكتور
جورج جحا وعائلتها وسمية ارملة المرحوم
منح الراسي وعائلتها وسلوى ارملة المرحوم
توفيق فارس وعائلتها ونجلا ارملة المرحوم
الدكتور متى عقرأوي وعائلتها وليلى زوجة
برنارد دورتن وعائلتها في لندن ينعون
بمزيد من الاسى.

انتقل الى رحمة تعالى المأسوف عليه
حبيب يوسف حرب
زوجته المرحومة اوجيني حرب
ولدها المحامي يوسف والدكتور هادية.

انتقل الى رحمة تعالى في المهجر
المأسوف على شبابه
زهير الياس جريديني
شقيقه اسامة الياس جريديني وعائلته
شقيقتها رباب الياس جريديني وعائلتها
(في المهجر)
ومعموم عائلات جريديني وكفوري وناصيف
وحويس وشقير ويونس وشيبوب ينعون
بمزيد من الاسى.

انتقلت الى رحمة تعالى المأسوف عليها
ليلي صبحي بك سليمان حيدر
ارملة المرحوم حبيب سليمان حيدر
ابناؤها سعيد وعباس وصبحي ومايسه
زوجة وليد خزندار
شقيقتها المرحوم حنظل بك سليمان حيدر
شقيقتها مرة زوجة المرحوم منح بك
حيدر.

انتقل الى رحمة تعالى فقيدنا الغالي
الحاج احمد محمد ناصر
زوجته الحاجة زهرة جندي
اولاده ابراهيم واسماعيل وعلي وحسن
ومحمد وهاني
اشقاؤه الحاج موسى ناصر والمرحومان
جواد وحماة ناصر
شقيقتاه الحاجة بهيجة ناصر الصغير
صهره الحاج ابراهيم الصغير والمؤهل
محمد غندور.
الأسفون آل ناصر وجندي والصغير
وغندور وعموم اهالي انصارية.

زوجة الفقيه ربنيه ابراهيم معتوق
ولدها جورج ونعمه وزوجته
بناته ايفون زوجة جورج عبد النور
وعائلتها ومنى زوجة طوني باز وعائلتها
وانسابؤهم ينعون فقيدهم المرحوم
فؤاد نعمه حاتم
مختار بلدة حوش بردى